كل العرب
KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros السنة الرابعة - 2021 العدد 38 - تشرين الأول No.38 - OCTOBRE 2021

إيران ومستقبل الهيمنة السياسية في العراق

أمريكا والخليج العربي

من درعا الى لبنان

عقوبة اتحاد الجودو لفتحي نورين

العدالة ذات الوجهين

تجارة المخدرات وتهديد الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي العربي

أفغانستان/ طالبان: ماضي الحاضر ومستقبلات الحاضر في عام 2026

وزير الاعلام السوداني حمزة بلول:

ماضون في السير لإكمال التحول الديمقراطي بكل ثقة زادنا وسندنا الشعب

نفق الحريّة، بأيدي فلسطينيّة

المرجل العراقي: الانتخابات واحتضار الدولة.. ومعاول الغزل الإقليمي

القفطان التقليدي المغربي

موضة ألوان خريف شتاء 2021 - 2022

عقل مجنح ام مخالب عقل

عش البلبل

نتائج مسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد
الدورة الخامسة 2021

مسابقة الشعر العربي
جائزة
عبد الرزاق عبد الواحد
الدورة الخامسة 2021

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
PenséeCultureLittérature

يعلن مركز ذرا للدراسات والأبحاث بباريس أنه تم استعراض القصائد المشاركة في مسابقة الشعر العربي ل "جائزة عبد الرزاق عبد الواحد" السنوية في دورتها الخامسة 2021.

وقد تألفت لجنة التحكيم من الأساتذة الشعراء:

- الأستاذة الشاعرة شيخة المطيري
- الناقد الدكتور صالح الهويدي
- الشاعر الدكتور عزالدين ميهوبي
- الأستاذ الشاعر إدريس زايدي
- الأستاذ الشاعر ماجد النصيرات

بإشراف الأستاذة الشاعرة ساجدة الموسوي

وكانت نتيجة التقييم التي جاءت باتفاق أعضاء لجنة التحكيم كما يلي:

المرتبة الأولى: قصيدة (أللا أحد) للشاعرة **إبتسام الصمادي** من سورية

المرتبة الثانية: قصيدة (ما لم يحك عن ابن زريق) للشاعر **سجاد النبي السلمي** من العراق

المرتبة الثالثة: قصيدة (سرائر امرأة لم تقم على عرشها) للشاعرة **مستورة العرابي** من السعودية

تشكلت حكومة لبنان.. وماذا بعد؟؟

أ. علي المرعبي

عقب تشكيل الحكومة اللبنانية بدأت حملة ترويج معلومات سياسية وإعلامية أن الأمور تتجه نحو حل القضايا الداخلية وخاصة الوضع السياسي والاقتصادي والأمني في لبنان. ترافق ذلك مع زيارات قام بها رئيس الحكومة الى الخارج، وخاصة زيارته الى فرنسا، التي لعبت دورا مريبا بالتنسيق مع إيران كي تبصر النور هذه الحكومة التي تشكلت بشكل مشبوه.

إن الحقائق التي لا بد من الاشارة اليها ان الوضع في لبنان لن يحقق أي تقدم طالما ان الوضع السياسي والامني والاقتصادي ما يزال تحت السيطرة الإقليمية الإيرانية، التي تريد استخدام الورقة اللبنانية من ضمن وسائل الضغط في مباحثات الملف النووي في فيينا، وهذا يعني فتح المجال أكثر من أجل السيطرة التي يقوم بها المشروع الإيراني في لبنان والدول العربية عبر منظمة حزب الله في لبنان، هذا التنظيم الذي يمارس كل انواع الممارسات الخاطئة خدمة للمشروع الإيراني بعيدا عن اي مصلحة للبنان او للامة العربية، خاصة في هذه المرحلة الحرجة جدا.

إن السياسة التي يقوم بها حزب الله في لبنان منفردا أو مع حلفائه بالتيار الوطني الحر، ترمي الى خدمة وتعزيز الدور الخبيث لمحور «المقاومة والممانعة» على حساب المصالح اللبنانية والمصلحة العربية العامة والامن القومي العربي، ومن هنا تتشكل رؤيا واضحة وبارزه للدول العربية الشقيقة، والتي تتحدث بأنه لا يمكن القيام بأي دور أو تقديم أي مساعدة للبنان طالما أن قراره السيادي يخضع لسيطرة وهيمنة إيران، التي توجه عملائها من الميليشيات للتصعيد و الهجوم الإعلامي والسياسي والميداني عليهم، وهذه بديهيات يعرفها الجميع.

على الصعيد الدولي لن تكون هناك اي مساعدات او أي قروض طالما ان الطبقة السياسية الفاسدة ما تزال تمسك بالسلطة، التي لم تقم بأي اصلاحات داخل الادارة اللبنانية وداخل المؤسسات الوطنية في لبنان. من هنا رغم أننا ندعو للتفاؤل، لا بد ان نشير ان الوضع اللبناني على المدى المنظور لن يحدث به اي تقدم إيجابي في هذه الظروف المرحلية الصعبة، خاصة ان لبنان مقبل العام المقبل على الانتخابات التي ستعقد الوضع أكثر فأكثر، لأنه يعطي فرصة أكبر للتدخلات الاقليمية والدولية، من هنا ندعو جميع المخلصين في لبنان الى رفض أي تدخل إقليمي او دولي، لأنه يتنافى مع مصالح لبنان السياسية والاقتصادية والامنية أولا، ولأنه يشكل تهديداً للأمن الوطني في لبنان، وللأمن القومي العربي.

الحقيقة التي من الضروري كشفها ان المشروع الايراني في لبنان والمشرق العربي يتناغم في كثير من التفاصيل مع المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة وفي المنطقة العربية، وعلينا واجب التصدي بذات الوقت للمشروع الصفوي وللمشروع الصهيوني في آن معا..

إن لبنان لن يخرج من هذه الحالة، إلا بإستعادة القرار الوطني السيادي المستقل، والبعيد عن التأثيرات الإقليمية و الدولية.

■ ناشر و رئيس التحرير

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:
علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:
خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:
فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:
غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:
محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:
شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي
عروبة رحيم

المدير الفني :
لؤي المرعبي

الاخراج:
رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:
عادل ناجي

شركة التوزيع:
الشركة القومية للتوزيع
شركة الصحافة التونسية

كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X

في هذا العدد

نتيجة الإجراءات التعسفية الصهيونية في سجن جلبوع، لم يتمكن زميلنا الأسير أسامة الأشقر من إرسال مقاله الشهري كالمعتاد.

أسرة التحرير تؤكد تضامنها مع كافة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، ومنهم زميلنا أسامة الأشقر.

نفق الحريّة، بأيدي فلسطينيّة

فتحي نورين: رغم العقوبة القاسية لم أندم على التضحية بالتتويج الأولمبي من أجل نصرة فلسطين

مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي ■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد ■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران ■ نسيمة أبرحوس ■ علي القحيص ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قبها ■ عربية القضاقضي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

6 المرجل العراقي: الانتخابات واحتضار الدولة.. ومعاول الغزل الإقليمي

8 إيران ومستقبل الهيمنة السياسية في العراق

10 دروس من تكرار الفشل الامريكي

12 من درعا الى لبنان

وزير الاعلام السوداني حمزة بلول:
ماضون في السير لإكمال التحول الديمقراطي بكل ثقة زادنا وسندنا الشعب

22 الإنتلجنسيا الصهيونية قراءة في لعبة الكيان المتكررة

28 الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة... الدبلوماسي المحنك يرحل في صمت

جمال العبادي:
نحن بحاجة لإعادة صياغة وطنية واضحة

تجارة المخدرات وتهديد الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي العربي

أفغانستان/ طالبان: ماضي الحاضر ومستقبلات الحاضر في عام 2026

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة

الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

المرجل العراقي: الانتخابات واحتضار الدولة.. ومعاول الغزل الإقليمي

إ.لهيب عبد الخالق

بين ترويع وترهيب يتجه العراق إلى انتخابات مبكرة أعلن عن إقامتها في 10 أكتوبر الجاري، في ظل انتشار السلاح خارج سلطة الدولة، التي فشلت في العديد من الملفات، بل إن الدولة العراقية باتت غير مهيمنة على الوضع الداخلي. لقد تساقطت المدن أمام سطوة الميليشيات المرتبطة بإيران، ولم يعد لديها أي شكل من النظام أو القانون، كما لم تعد هناك أي منظومة أمنية أو سلطة، ما حدا ببعض المراقبين إلى القول إن «الدولة تحتضر». ويدخل الوضع العراقي ضمن دائرة الهزات الارتدادية للاستراتيجية الأميركية، التي بدأت بحروب خاطئة ما بعد 11/9/2001، وانتهت بانسحابات نتيجة خسائرها تاركة فوهات براكين ومراجل ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل في آسيا كلها.

وسط هذا الوضع المتهاوي، تتزاحم الأحزاب السياسية المرتبطة بالفصائل الميليشياوية المسلحة على تقسيم «الغنائم الانتخابية»، بالتوازي مع حملة تصفية النشطاء الذين تظاهروا احتجاجا على النظام القائم وطالبوا بتغييره، وكذلك تصفية المرشحين المستقلين أو الكتل التي أفرزتها الاحتجاجات الشعبية. وفي حين تتصاعد مطالب الإصلاح الشعبية، ظهرت طبقة جديدة من «المصلحين» لا علاقة لها بالشعب، لم يخف اتكاء الفساد الذي يشل الدولة العراقية، عليها. وفي تعبير كان أوضح ما يكون للوضع القائم في العراق، ذكر تقرير صحفي عراقي أن «المسلحين أقوى من الدولة نفسها... الحرس القديم هو المسيطر. كل ما سينجم عن إجراء انتخابات بمراقبة دولية هو منحهم شرعية».

لابد من النظر إلى هذا الوضع من زاوية السقوط الحر بعد تراجع الدعم الأميركي للذين جاء بهم غزو واحتلال العراق عام 2003، والذي اتكأ على مساند إقليمية، دعمت سقوط العراق، وهي نفسها تعمل الآن على تكريس وضع السقوط الحر للدولة التي لم تعد عراقية إلا بالاسم، وهذا أمر مؤلم، لكنه الواقع الذي يحاول العراقيون تجرعه، وعبثا يحاولون النهوض والتخلص منه مع ضعف الدولة وانهيار منظومة الأمن.

ينقسم المشهد العراقي إلى مستويين هنا:

-الأول: الوضع الداخلي العراقي، ومآلات الانتخابات المقبلة.

-والثاني: تأثير الانسحاب الأميركي المحدود وحقيقة إنهاء وضع التفويض الأميركي بشن الحرب، على الوضع العراقي.

في إطار الداخل العراقي، نجد أن السياسة العراقية الحالية رغم كونها مدعومة أميركيا، لكنها صنيعة إيرانية، بينما تمضي إيران في سياستها بحذر شديد في العراق، فهي تتطلع إلى تسوية مع الولايات المتحدة أو دول الخليج، ولذلك تبدو مستعدة لرفع يدها عن الميليشيات التي تعصف بالعراق إذا تطلب الأمر، مقابل حصول اتفاقات سياسية

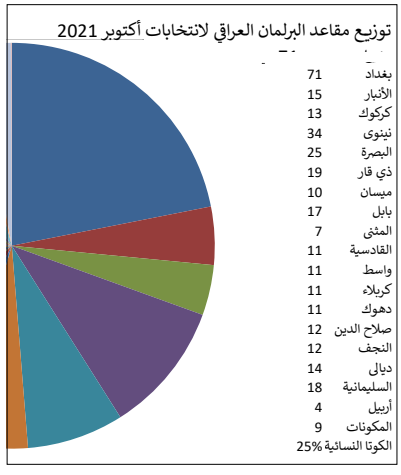

وبخاصة في ملفها النووي. وأمام التطورات السياسية هذه والمستقبل المتوقع، تخشى الميليشيات العراقية انحسار الدعم الإيراني لها، فطهران لا يهمها سوى مصالحها وكذلك واشنطن، وسيبقى هؤلاء بين رحى المطاحن التي قد تعصف بالداخل العراقي من حروب أهلية، أو صراعات ميليشياوية أو حزبية، ولذلك فإنها تتهيأ لمشهد جديد عبر مشاركتها في كل الكتل السياسية المرشحة للانتخابات، كما فعلت في دوائر ومؤسسات الدولة لضمان سيطرة «ضمنية».

ورغم سعي رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لترتيب أوراقه بين واشنطن وطهران، إلا أن المشهد ما يزال مرتبكا. فالنتائج الانتخابية لن تفرزها الصناديق، بل التوافقات التي لم تستكن وراء الستار، بل أنها قفزت إلى طاولة المحاصصة مجددا، مفرزة شكلا من الصراع التوافقي. لقد بات واضحا أن الكتل الكبيرة كالتيار الصدري على سبيل المثال ستحصد (53) مقعدا، بينما أعلنت كتلة الفتح مثلا أنها ستتحصل على (83) مقعدا، ما يؤكد أن الانتخابات المقبلة لن تكون حرة ولا نزيهة. لقد تراشق المرشحون الاتهامات بشراء البطاقات الانتخابية، والتزوير، والتهديدات التي طالت الجميع، فأحرقت بيوت مرشحين وتم تهجير آخرين للسيطرة على المشهد الانتخابي، بينما تشتعل الصراعات السياسية بين الكتلة الصدرية وكتلة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الذي سقطت في عهده الموصل في يد «داعش». ووسط هذه الصراعات يتم تجريف المواطنين العراقيين، وتوطين أعراق اسيوية لتغيير التكوين الديموغرافي للعراق.

لقد برزت قضية توطين قبائل «الهزارة»* غرب العراق قبيل الانتخابات، على سبيل المثال، كنتيجة للارتداد الاستراتيجي الأميركي الذي أشرت إليه، والذي لا يمانع في تغيير ديموغرافية العراق، ثم تقسيمه تاليا وفقا للأعراق التي هيأت لخلق بيئة غير مستقرة فيه وبالتالي تفتيته. وينبغي الإشارة إلى أن النظام السياسي ما بعد 2003، عمد إلى تهجير سكان العراق الأصليين، وتغيير ديموغرافيته بتوطين قبائل اسيوية مختلفة من

إيرانيين وأفغان وباكستانيين وغيرهم، بهدف محو الهوية العربية للعراق، ناهيك عن خلق بيئة أعراق متطاحنة.

يقول الخبير الاستراتيجي الدكتور عبد الوهاب القصاب رئيس وحدة الدراسات الاستراتيجي، إن «مشروع التغيير الديمغرافي بتوطين بعض قبائل الهزارة في العراق، يهدف لتشييع المنطقة الغربية بالحديد و النار». ويضيف «نحن على أبواب حرب أهلية طائفية، طرفاها سنة العراق والولائيين الشيعة. هذا الذي يجري أو الذي جرى منذ 2003، يعني عملية تغيير ديمغرافي حقيقي ليس في العراق فحسب بل وفي كل المشرق العربي». ويؤكد القصاب أن «إزاحة العرب السنة وإسكان أسنان شيعية غير عربية من عجم وباكستانيين وأفغان وهزاره، مشروع قديم حديث، وربما يطال أيضا الأحواز التي تتعرض أيضا إلى تغيير ديمغرافيتها».

الملفات التي ما زالت تقبع في ثلاجات النظام الحاكم في العراق، لم تخرج إلى حيز التفعيل، فما زالت الخدمات منعدمة مثل الكهرباء، والماء الصالح للشرب، والقدرة الشرائية للعراقيين، والرواتب التي بات تأخيرها أشهرا سمة المشهد، بالإضافة إلى ملفات الصحة المتدهورة. يضاف إلى ذلك كله اعتداء دول الجوار على حقوق العراق، فتركيا تقصف مدنه وتقطع المياه عنه ما تسبب بجفاف الأنهر وتدهور الزراعة وتقريبا انعدام سلة الغذاء. وكذلك قطع إيران للروافد التي تنبع من أراضيها، وإطلاق مياه البزل على الأراضي العراقية، وقصف المدن بلا رادع، كما أنها هي المحرك لكل التحركات المليشياوية التي تنسف البيئة الأمنية للعراق والمنطقة.

هل ستغير الانتخابات هذا الوضع؟ ما هو أكثر واقعية وفقا للشعب العراقي أن الانتخابات التي ستحصل رغما عنهم، ستعيد نفس الوجوه التي تعتلي سدة الحكم منذ 2003، ولكن باتفاقات جديدة، بدعم إيراني وبمباركة أميركية. لقد دعا البعض إلى العزوف عن الانتخابات، فالشارع العراقي لم تعد تهمه هذه الانتخابات ولا نتائجها وقد أوصلوه إلى نقطة اللاعودة. حتى العشائر العراقية أو

> إن مسعى القوى الوطنية لمقاطعة الانتخابات يتواصل، وان كان بوتيرة صوت خافت، بحكم تهديد، اصدرته الحكومة عبر مجلس القضاء بمقاضاة من يهدد بعرقلة الانتخابات او يسئ اليها بأي وسيلة

> موقف النظم العربية وهرولتها الى المنطقة الخضراء ترك انعكاسا سلبيا، اثر على حيوية وحماسة جمهور القوى المعارضة

بعض المعارضين الباحثين عن فرصة للتغيير لن يستطيعوا مواجهة تيار التزوير الذي سيحصل حتى لو تدخلت الأمم المتحدة بالإشراف على الانتخابات. ورغم توقع مشاركة 50% في الانتخابات، لكن ذلك لن يعني أن الشعب راض عن أية نتيجة، خاصة مع التزوير الذي يعرفونه وقدرة الأحزاب المليشياوية على فرض أي واقع تريده.

بعض المراقبين العراقيين يأمل في تغيير يحصل بدعم دولي، لأن قدرة الشعب العراقي تعجز أمام قوة السلاح المتنفذ والذي تراجعت أمامه حتى سلطة الدولة. لكن هل هناك أمل فعلي في أي دعم دولي؟ البعض يرى أن انسحاب أميركا من العراق وإنهائها وضع الحرب على العراق الذي نشأ بقانون في عام 2002، سيكون وبالا على البلد لأنه سيسقط ثمرة ناضجة بيد إيران. ولكن الواقع هو أن العراق تم تسليمه لإيران منذ اليوم الأول للاحتلال، فقد جاءت الولايات المتحدة بمعارضة نشأ معظمها في حضن إيران، وهي تنسق سياساتها في العراق مع إيران حيث يتشاركان الوكلاء الذين يحكمونه.

كما أن قرار الإدارة الأميركية بإلغاء تصريح استخدام القوة العسكرية (AUMF) في العراق، كان هدفه منع رؤساء الولايات المتحدة من شن هجمات في العراق دون الحصول على موافقة مسبقة من الكونجرس. يقول موقع إكسيوس إن الولايات المتحدة رغم أنها سحبت 2500 عسكري من العراق، لكنها أبقت الوضع على ما كان في عام 2015. ويضيف الموقع الأميركي: «لا يزال قانون AUMF لعام 2001 ساري المفعول وليس هناك ما يشير إلى أنه سيتم إلغاؤه من قبل الكونجرس في المستقبل القريب». وفي بيانه حول قرار العراق، أشار الرئيس الأميركي جوزيف بايدن إلى «العمل مع الكونجرس، على إلغاء واستبدال التفويضات القائمة الأخرى للقوة العسكرية مع ضمان سلطة واضحة لمواجهة التهديدات».

بمعنى أن الإلغاء لن ينهي «مواجهة أميركا للتهديدات»، وتلك هي العصا التي ما زالت واشنطن تلوح بها أمام طهران، والنافذة المفتوحة للتحرك في العراق من أجل «المصالح الأميركية». ما يحصل في العراق هو هزة ارتدادية نتيجة ارتداد الاستراتيجية الأميركية، وتقاعس المجتمع الدولي عن إخراج العراق من براثن التغول الإقليمي والدولي فيه، وترك فوهة بركانه مفتوحة لكل الاشتعالات، إنه مرجل يغلي منذ تسعة عشر عاما، ولن تطفيء ناره كل التكتلات الإقليمية التي تعزف أناشيد الغزل بمعول هدمه، لن ينقذ العراق سوى العراقيين، ولكن بأية أدوات؟ تلك هي المسألة.

- ملاحظة:

❖قبائل الهزارة: إحدى القوميات الأفغانية، مسلمون شيعة يتكلمون الفارسية، ويتوزعون في إيران وباكستان وأذربيجان وأوزبكستان والهند.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

إيران ومستقبل الهيمنة السياسية في العراق

د. خليل مراد

شكل العراق في التاريخ الحديث اهمية بالغة للأطماع الايرانية، تراوحت بين إسناد إيران للأكراد في شمال العراق لتهديد أمنه الداخلي، وللضغط عليه بهدف الحصول على مكاسب في شط العرب في عهد الشاه، وعندما اضطر العراق إلى التسليم بالمطالب الإيرانية وقبوله بخط الثالوك حدّا بين البلدين في شط العرب، مقابل تخلي إيران عن دعمها للمطالب الكردية، وعقد اتفاقية الجزائرعام 1975 التي شكلت نقطة توتر في العلاقات بعد وصول خميني الى حكم ايران عام 1979 لإجراء ترتيبات سياسية مغايرة في خارطة المنطقة. أدت الى اشتعال الحرب العراقية - الإيرانية المريرة (1980-1988) التي استنزفت امكانيات البلدين وانتهت بنصر عراقي في 8 /آب 1988، مما أدخل عوامل جديدة إلى التخطيط الاستراتيجي الإيراني: باحتواء العراق واشغاله بمشاكل داخلية واستنزاف قدراته القتالية كما حصل في حرب الكويت عام 1991، والتعاون مع امريكا في عملية غزو العراق عام 2003، بفتح حدودها البرية امام زحف قوات المارينز الى بغداد التي عزلت القوة العراقية المقاتلة في جنوب العراق واحتلاله.

الأميركي توني كوردسمان المهتم بالشأن العراقي- الإيراني أشار في كتابه «العراق في أزمة»، أن كلاً من امريكا وإيران تتنافسان على النفوذ في العراق، وقد اختصت إيران بولاء المذهب الصفوي وأحزابه السياسية، في حين خسرت امريكا الهدف الاستراتيجي الذي دفعها لاحتلال العراق للاستحواذ على نفطه. وتبعا لذلك، أضحى مشروع إيران الجيوستراتيجي السعي لإقامة الهلال الصفوي سياسيًّا واقتصاديا، تجعل من القدرة الإيرانية التحكم بمحور إيران/العراق/بلاد الشام.

الدكتور وليد عبد الحي، اكد ان المشروع الايراني يؤمن الإطلالة المباشرة لإيران على البحر المتوسط المحاذي لسوريه ولبنان يسمح السيطرة الإيرانية على تنفيذ برنامج تصدير افكارها التوسعية والمباشرة بالتشييع الصفوي للمشرق العربي مرورًا بالعراق.

وشاءت الأقدار أن يتماهى التوجه الإيراني مع مخطط احتلال العراق، الذي شكل فرصة سانحة لإيران للتدخل في الشأن العراقي والعمل على ترسيخ النفوذ المذهبي الصفوي وتوسيع قاعدة القوى السياسية المتحالفة منها داخل العراق، حيث فرضت طهران نفوذها على الحكومة والمؤسسات الامنية والسياسية في العاصمة بغداد من خلال دعمها للعشرات من السياسيين العراقيين الموالين والميليشيات المسلحة الموالية لها، ثم اتجهت سياسة ايران اثر العقوبات الامريكية التي فرضها الرئيس ترامب، بفرض سيطرتها الأمنية بوسائل جديدة ومن خلال مجموعة من المسلحين لبناء خلايا سرية داخل العراق، جاء ذلك في تقرير نشرته وكالة «رويترز» أن «مجموعات خارجة عن القانون» تقف وراء العديد من التفجيرات والاغتيالات وهجمات الطائرات من دون طيار، تعمل بشكل سري وبواعز من «الحرس الثوري». يأتي هذا التطور بسبب ضلوع أحد الفصائل المسلحة العراقية في تسريب معلومات كشفت مخططا ايرانيا للسيطرة على المنطقة، فضلا عن تطور آخر أثار ذعر طهران، أن بعض قيادات الفصائل العراقية تسعى إلى فرض استقلالها أو في الأقل عدم الظهور بأنها تابعة لإيران، إثر اتساع المظاهرات العراقية ضد التدخل الإيراني في البلاد ورفض الشارع العراقي له. ومع اقتراب موعد الانتخابات العراقية في شهر تشرين الأول المقبل، يريد بعض الساسة المعروفين بولائهم لإيران أن يتبعوا تكتيك سياسي مكشوف بصورة مختلفة بعض الشيء عن السابق، لتخفيف بعض الارتباطات الظاهرية مع ايران لإحراز مقاعد في البرلمان العراقي ولإبقاء السيطرة الصفوية في العراق لزمن آخر.

العودة الى مشروع «الهلال الصفوي» الذي ظهر بعد وصول الملالي الى السلطة في ايران عام 1979 تطبيقا لنظرية ولاية الفقيه التي وضعها خميني، يقوم على جمع شمل المنتمين للمذهب الصفوي في الدول العربية وتنظيمهم وتدريبهم عقائديا، لتحقيق طموحها في ابتلاع العراق، وسوريا، ولبنان، واليمن إحياءً لأحلامها المريضة في إعادة امبراطوريتها الفارسية المزعومة. ويشكل بالتالي التوازن

الاستراتيجي في المنطقة العربية لمصلحة إيران لتحقيق تغيرات واضحة في خريطتها السياسية والاقتصادية في حالة نجاحه. تماما كما يهدف المشروع الصهيوني الداعي لاقامة الدولة الصهيونية من النيل الى الفرات، من هنا وجد التنسيق الخفي بين الطرفين منذ عدة عقود رغم الخلاف الظاهري بينهما هذه الايام بمنع الصهيونية من امتلاك ايران السلاح النووي خشية تهديد وجودها. ولهذا وضع النظام الإيراني أسسا استراتيجيته للهيمنة على العراق والتمدد في دول اخرى أمنياً وسياسيا واقتصاديا وعسكريا ليسهل السيطرة عليها.

حاولت حكومة الملالي في طهران تصدير ثورتها إلى العراق لمدة أربعين عاما، لكن أدرك الشعب العراقي الواعي حجم الزيف الذي حاول أتباع إيران أن يقدموه من صور خضوع العراقي للهيمنة الإيرانية، الا ان تصاعد حدّة الغضب الشعبي من أداء الحكومة الموالية لايران، بقيام انتفاضة تشرين المباركة الردّ الحاسم لإفشال مشروعها، كما أن التظاهرات في العراق والتي تعصف بالسلطة الطائفية تنذر بفشل السيطرة الايرانية على العراق، حيث تمكنت ثورة تشرين بتضحيات شبابها وصمودها من اسقاط المشروع الإيراني في العراق، وافشلت إلى الآن كل محاولات احتواء الغضب الشعبي، والشارع العراقي مستمر في الاحتجاج والتحدي لرموز النظام الخادم إيران من خلال حرق مقرات الحكومة والأحزاب والميليشيات، وتحدّي وصاية المرجعية الدينية، وهذا يعكس فشل المشروع الإيراني، كما ان تتبع المشهد الداخلي في إيران والفشل الاقتصادي الداخلي لحكومة طهران، بعد انهيار العملة الإيرانية انعكس سريعاً على الاوضاع المعاشية للشعب الايراني، مما زاد في مصاعب الحياة المواطنين في تأمين لقمة العيش، والشلل في النظام المصرفي المتأثر بالعقوبات الأمريكية والتورط في الحروب الاهلية في سوريا واليمن ادى الى استنزاف القدرات المالية في حروب عبثية، وبالتالي الى فقدان الثقة بين الشعب والحكومة.

ان دور طهران الخفي في التدخل في شؤون العراق، تكشف إثر مقتل قاسم سليماني، الذي هز مقتله صورة طهران، وأحدث تغيير كبير في قواعد اللعبة وقلب المعادلات لردع خطط الهجوم الايرانية المستقبلية. والى اضعاف القدرة على مواجهة الاحداث الداخلية والخارجية، وباتت إيران، ذات المخالب المتوزعة في أكثر من بلد، هزيلة بعد أن دفعت الثمن غاليا مقابل الأحجار الكاذبة التي رمتها على السفارة الأميريكية. ايضا التصدع الداخلي الإيراني سيؤدي الى تخلخل دورها في منطقة منظومة الهلال الصفوي. قناعات المراقبين، تشير ان إيران ستبقي مشروعها فزاعة لن ينهار حتى يحقق أهداف لعب دور اللص المراوغ، الذي اعتاد على نهب المليارات من اموال العراق، عندها ستلعق السم الزعاف مرة ثانية، كما فعل سيدهم في هزيمته المنكرة امام الجيش العراقي البطل، ولكن المرة القادمة ستركع امام عظمة الشعب العراقي الثائر وهي تجدر اذيال الخيبة والهزيمة.

فالمشروع الإيراني الامبراطوري التوسعي في المنطقة بدأ يتلاشى، الذي لا يختلف عن ألمانيا النازية أو الصهيونية العالمية في تبنيها للنزعة التوسعية، والعنصرية، والاستهتار بكل المواثيق الدولية، الحل لم يكن أبدا الاحتواء والتنازل وإنما المواجهة الكاملة، وهذا ما نشهده هذه الأيام من خلال الحصار الاقتصادي والعزل السياسي والملاحقة الأمنية والفشل على المستوى الداخلي والخارجي، حتى يخرج من صلب هذا النظام العنصري قوى وطنية تخدم شعبها وتبني علاقات حسنة مع دول الجوار ودول المنطقة على اساس لمصالح المشتركة وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى.

■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

من زاويتي

الفساد السياسي!؟

أ. مايز الأدهمي

سأل الطفل والده: ما معنى الفساد السياسي؟

فأجاب الوالد: صعب عليك في هذه السن أن تفهم ذلك، لكنني سأقارب الموضوع، أنا أصرف على البيت لذلك سنطلق علي اسم الرأسمالية.. وأمك تنظم شؤون البيت، لذلك سنطلق عليها اسم الحكومة.. وأنت تحت تصرفها لذلك سنطلق عليك اسم الشعب.. وأخوك الصغير هو أملنا سنطلق عليه اسم المستقبل.. أما الخادمة التي عندنا فهي تعيش من وراء عملها عندنا، فسنطلق عليها اسم القوى الكادحة... إذهب يا بني وفكر عساك تصل الى نتيجة!؟

في الليل استيقظ الطفل على صوت أخيه الصغير يبكي.. فذهب إليه ليجده مبللاً حفاضته... فدخل الى غرفة والديه ليوقظ أمه، فوجدها غارقة في نوم عميق.. وتعجب لأن والده لم يكن نائماً بجانبها، فذهب يبحث عن أبيه فوجده في غرفة الخادمة.

في اليوم التالي قال الولد لأبيه: لقد عرفت يا أبي معنى الفساد السياسي..

فسأله الأب: وماذا عرفت؟؟

قال الولد: عندما تلهو الرأسمالية مع القوى الكادحة، وتغط الحكومة في سبات عميق، يصبح الشعب قلقاً وتائهاً ومهملاً... ويصبح المستقبل غارقاً في القذارة!...

ولا تزال الرأسمالية تلهو بالقوى الكادحة، والحكومة لا تزال تغط في سبات عميق... والشعب مستمر في قلقه وتوهانه... اما المستقبل فلا ندري حتى الآن مدى القذارة التي سيغرق فيها!!

فهل نرجو نتائج مغايرة من تجارب نعيد تكرارها بنفس الأشخاص ونفس طريقة المعالجة؟؟

رئيس تحرير جريدة الانشاء

دروس من تكرار الفشل الامريكي

إ.د. عبدالرزاق الدليمي

رغم استمرار التراشق (الدعائي) حول مبررات وداعي الانسحاب الأمريكي من افغانستان الا ان الحقيقة تؤكد ان القرار جاء بإتفاق الحزبين الجمهوري والديمقراطي، مع استمرار ممارسة عملية الاتهامات المتبادلة وتباين المواقف السياسية حول من يقع اللوم، الا ان السؤال الذي لا يناقشه أحد، هو لماذا استمرت الإدارات المتعاقبة لكلا الحزبين على مدى سبعون عاما في شن حروب لا تنتصر فيها امريكا فحسب، بل إنهم يواصلون عدوانهم لسنوات على الرغم من أنهم يعلمون بعجزهم عن تحقيق الفوز فيها، وهو مؤشر على أن من وضع الأهداف في تلك الحروب جعلها مربكة ومرنة. وإذا نظرنا في تاريخ العدوان على أفغانستان منذ عام 2002، بدا واضحا أن المسؤولين لم ولن يدركوا تمامًا ما كانوا يفعلوه هناك أو كيف فعلوه، ومع ذلك، فقد مكثوا 20 عامًا دموية كلفتهم آلاف من القتلى وكذا ترليون دولار كان ممكن ان تنفق لتحسين وضع المجتمعات الامريكية المتهاوية.

لماذا تستمر امريكا في سلوكها العدواني؟

معروف للجميع ان الادارات الامريكية المتعاقبة تدخل في هذه الحروب بناء على توصيات الرؤساء المتأثرين بمستشاريهم الذين يتم اختيارهم من قبل الرئيس ويستغرق في أستشارتهم في كل صغيرة وكبيرة بل هم من يوجهون بوصلة آرائه ومن ثم قراراته، لاسيما العسكرية منها، ومن الامثلة على ذلك قرار الحرب في خليج تونكين، حيث كان جرين بيريتس مكلف امريكيا بتقديم المشورة للقوات المسلحة الفيتنامية الجنوبية، وكانت القوات الجوية الامريكية تقصف طرق الإمداد الفيتنامية الشمالية في لاوس، و القوات البحرية تدعم الغارات الفيتنامية الجنوبية على الساحل الفيتنامي الشمالي وهذا بمثابة مؤشر على مديات تأثير فعل المستشارين في التفاصيل السياسية والعسكرية لمواقف وسياسات الإدارات الأمريكية. وهذه السياسات لا ترتبط بالحاجات اللحظية وأنما يؤسس لها زمنيا، وثمة مثال يرتبط بتفويض أكتوبر 2002 القاضي بإستخدام القوة ضد العراق، حيث كانت امريكا وحلفائها يديرون ما اسموه «منطقة حظر طيران»، وهم من لديهم قواعد عسكرية في عدة دول مجاورة، وهي إشارة واضحة إلى أنهم كانوا مستعدين لاستخدام القوة العسكرية بصرف النظر عن المبررات الواهية، وكثير منا يتذكر كيف كانت وكالة المخابرات المركزية تساعد طالبان في محاربة السوفييت وزودتهم بالأسلحة المتطورة، وبعد مسرحية احداث سبتمبر 2001، كان الرئيس بوش يتحدث علانية عن «الحرب على الإرهاب» وكانت المناقشات التي دارت حول هذه الحرب مليئة إلى حد كبير بالشوفينية والاكاذيب ولغة تحقير الآخر.

الملفت أن معظم الأمريكيين وبسبب الضجيج والتضليل لماكنات الدعاية الامريكية لا يهتمون كثيرا بأي من حيثيات هذه الاحداث حتى بعد ما يرافقها من سلسلة التصعيد، ولكن الأمر لا يستمر دائما على هذا النحو، حين يتجاوز الألم القومي بعض الصعوبات في تحديد الاتجاه فإن الشعب الأمريكي يدفع بأتجاه المطالبة بالخروج من هذه الازمات والكوارث المفتعلة، وهو الأمر الذي يتقاطع مع إرادة ان صناع السياسة (مطبخ مستشاروا الرئيس) من حيث تمسكهم بعد الخروج، وتتراوح مبرراتهم من الإيمان الحقيقي بأهداف شنهم الحرب إلى خوفهم من إلقاء اللوم عليهم بالفشل وما يترتب على ذلك من ضرر لحياتهم ومصالحهم السياسية والبيروقراطية.

اكذوبة المصالح الأمريكية

كثيرًا ما نسمع عن الترويج لمبررات شن العدوان على الاخرين بقصد الدفاع عن «المصالح الأمريكية»، وهناك مجموعة من المصالح الأمريكية تتراوح من حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج إلى حماية التجارة والأسواق الأمريكية، وحتى في حال توافر أدنى مستوى من الصدقية لدى دعاة الحرب، فإن معظم السياسة الخارجية للولايات المتحدة تركز على الجانب الأخير،نعم، لا يختلف اثنان على شرعية حاجة أي دولة للدفاع عن مصالحها، وهذا بالتأكيد ينسحب على الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها الإستراتيجية، ولكن يمكن تحقيق ذلك بالأدوات القوية لوزارات الخارجية والعدل والتجارة والخزانة وأجهزة المخابرات، وليس غالبا بالقوة العسكرية المفرطة، فالكثير يؤيد بقوة الحاجة لمطاردة الإرهابيين، لكن الملفت ان الإرهابيين لا يحاولون تدمير أسس الديمقراطية الأمريكية، ولكن الإدارات الأمريكية تتذرع بما يسمى بالإرهاب عمومًا لمحاولة تغيير سياساتها الخارجية الكارثية وتوظيفها صوب تنفيذ سياسات عدوانية تستهدف قتل الأبرياء بهجمات بدعوى مهاجمة من فجروا البرجين التوأمين والبنتاغون والصحيفة الساخرة تشارلي إبدو، وهم في ذات السياق يحاولون تخويف الناس من استخدام الطائرات لتعزيز هاجس الخوف هذا والذي يدعم مبررات الإدارات الأمريكية في مواصلة غيها وتعضيد نهجها العدواني. إن أعمال الأرهاب الإجرامية، لم تكن لتستهدف الإطاحة بنظام الولايات المتحدة الامريكية، ولا تهدد قيم المجتمع الأمريكي؛ ولا تهدد حياة الامريكين وتنزع النعيم الأفتراضي الذي يعيشون به، وحقيقة الامر ان السياسات الحمقاء الطائشة لصناع القرار في البيت الابيض منحوا ما يسموهم الإرهابيين، مكانة «المحاربين»، مما ساعدهم في جهود التجنيد والدعاية وبناء معنوياتهم، علاوة على ذلك، فإن احتجاز «أسرى حرب» بدون محاكمة يعتبر انتهاك صارخ ومباشر للقيم التي تدعي بها كذبا ونفاقا الادارات الأمريكية، وهو بذلك ساهم في تأجيج المشاعر المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وساهم بفعالية في زيادة وتيرة التجنيد لكثير من المتضررين في العالم من السياسات العدوانية الامريكية.

الحاجة ملحة للعقلانية

ان البديل المطلوب امريكيا هو إعادة التفكير في نهجهم بالكامل خصوصا فيما يتعلق «بالحرب على الإرهاب»، وضرورة أن تعتمد المعالجات بحق من يرتكب أعمالاً إجرامية (ارهابية!) في نطاق المحاكم الدولية والشرطة، مثل الإنتربول، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، والدرك الوطني الفرنسي وغيرها ويجب أن لا يستبعد إشراك التشكيلات الإستخبارية في الدول العظمى على وجه الخصوص في فك أي إشتباه من إحتمالات إقامة هذه التشكيلات لعلاقات مع بعض التنظيمات الإرهابية للقيام بأعمال تخدم مصالح الدول التي تنتمي اليها هذه التشكيلات. إن الإرهاب

عموما كفلسفة ونهج وأنشطة ينتظم في مسار نهج تخريبي يهدف الى إلحاق الضرر بالدول التي ينشط فيها ويعود بالفائدة من خلال مبدأ التوافق أو الإتفاق على الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن هذا الإرهاب دائم التحول مع الزمن الى ظاهرة لن تلبث أن تتفشى وربما تفقد السيطرة ليصل ضررها حتى الى الدول الغربية. ولذلك فتوظيفها بغية توفير مبررات للسياسة العدوانية للولايات المتحدة لن يلبث أن يرتد عليها بصيغة هجمات تعزز نهج تقويض السلام العالمي، فالإرهاب له خيوط تمسك وتتحكم بها بعض الدول الكبرى ولكن نهاياتها قد لا تعبر الا عن نفسها وهنا تكمن الخطورة.

الغريب بالامر ان الادارات الامريكية تتخطى منطق حل المشكلات التي قد تساهم في ترسيخ دعائم السلم العالمي وتصر على أرسال جيوشها للقتال من أجل الدفاع عن المصالح او نشر القيم الامريكية، إلى بلدان لا يستطيع معظم الأمريكيين تحديد موقعها على الخريطة، والقليل منهم من يهتم حقاً بها. والأسوأ من ذلك، أن الكثير من الأشخاص في السلطات العميلة التي تفرض على تلك البلدان لا يهتمون حقاً بهذه القيم أيضاً، بخلاف التحدث عن خطاب الديمقراطية الأمريكية لتأمين مبالغ ضخمة من الأموال والموارد، والتي بدورها تغذي كميات هائلة من الفساد، سواء على الصعيد السياسي أو المجتمعي، وهذا ما ظهر واضحا في فيتنام والعراق وأفغانستان حيث خلق العدوان الامريكي حروب أهلية لأطراف تقاتل من أجل القوة والسيطرة، وليس على القيم الأمريكية. وقفت امريكا في فيتنام إلى جانب حكومة فاسدة بوليسية حكمت شعبها بالإرهاب، وفي العراق، أطاحوا بنظام وطني وتم وضع اناس فاسدين فاشلين في السلطة وتم تجريد الكفاءات منهم ووقعت على الفور حرب أهلية بين غالبية الشعب وبين الاحزاب والقوى المباركة للاحتلال الامريكي للعراق، وفي أفغانستان تم ابعاد طالبان بذريعة إنهم يؤوون القاعدة ومع ذلك، بدلاً من الاستمرار في التركيز على القضاء على القاعدة وزعيمهم، أسامة بن لادن، قامت امريكا باستبدال حكومة طالبان بأخرى ممزقة بالفساد مما ادى الى تفاقم التوتر بين القبائل المتنافسة وأمراء الحرب، ثم وجدت امريكا نفسها في خضم حرب أهلية أخرى عندما عادت طالبان للقتال ضد الحكومة الجديدة، وانتهت بنصر الافغان على الغطرسة الغبية الامريكية ولكن هل سيتعظ الامريكان المعنيين بالامر؟؟!! في كل الأحوال فإن منهج الإدارات الأمريكية يستند على حقيقة أن إغراق الآخرين في المشاكل هو بمثابة حلول ممكنة لمشكلات الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن ما يغيب عن الأذهان أو قد يجري تجاهله عن عمد، أن لاحقائق مطلقة وأن كل ما تراه الولايات المتحدة الأمريكية خيرا من خلال ألحاق الضرر بالآخرين قد ينقلب عليها شر مستديم.

امريكا لا تحترم حلفائها

رغم ادعاءات بايدن في حملته الانتخابية حرصه على ترميم العلاقات مع حلفاء امريكا في اوربا الا ان خطواته منذ توليه الادارة لم تقدم شئ يذكر بهذا الاتجاه ولعل ما قامت به ادارته بالتنسيق مع الحليفة بريطانيا من طعن مثير للاستفزاز ضد الحليفة فرنسا عندما غير بوصلة الاتفاق الاستراتيجي مع فرنسا للحصول على غواصات نووية ليكون اتفاق مع الولايات المتحدة الامر الذي أثار حفيظة الرئيس الفرنسي ماكرون الذي بذل جهودا جبارة لحصول شركات بلاده على عدد من العقود والصفقات في كثير من دول العالم (كما حصل في زيارته الاخيرة للعراق)، والواضح ان الوضع الاقتصادي العالمي وما تسببت به مسرحية كورونا من تداعيات خطيرة جعلت من شكل ونوع التنافس يأخذ ابعادا غير مسبوقة ستؤثر حتما على نسيج العلاقات التاريخية بين امريكا واوربا، ربما سنشهد ظواهر قد تضعضع التحالفات التقليدية وتحولها الى منافسات غير شريفة!!

■ خبير الدعاية الإعلامية
جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

خلاصة القول

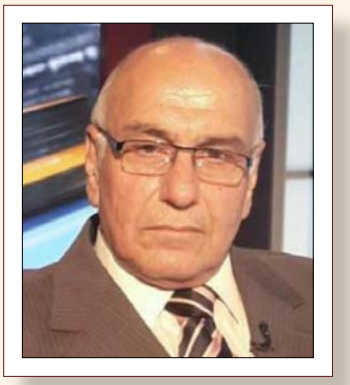

نحن وحُماةُ حقوق الإنسان

أ.زياد المنجد

لم يتوقع السوريون عند انطلاق ثورتهم أن يصل بهم الحال الى ما هو عليه الآن، فالذي جرى كان خارج توقعات الجميع نظاماً ومعارضة.

المعارضة كانت تتوقع أن يقف العالم المنادي بحقوق الإنسان الى جانب الشعب السوري المنتفض ضد نظام ارتكب بحقه عشراتِ المجازر طيلة ثلاثة عقود من حكم الأسد الأب وكانت تفاصيلها واضحةً بالنسبة لدعاة حماية حقوق الإنسان، كما أن العالم كله كان على دراية بالمجازر التي ارتكبها الأسد الإبن في قمعه لإنتفاضة الشعب ومعظمها موثق بالصور لدى هؤلاء. ففي أيار عام 2017 أي بعد ست سنوات من بداية انتفاضة الشعب السوري، أكد القائم بأعمال وزير الخارجية الأمريكية ومن بعده المتحدث الصحفي للبيت الأبيض أن معلومات المخابرات المركزية تؤكد بناء نظام الأسد لمحرقة في سجنِ صيدنايا لحرق المعتقلين والتخلص من جثثهم وبمعدل 50 جثة يومياً، مبيناً حسب صورٍ الأقمار الصناعية أن هذه المحرقة بنيت في العام 2015 وعرض صورا لها موضحاً مكانها في سجن صيدنايا، كما تناول البعض فيديو لعناصر مخابراتِ الأسد وهم يرمون جثثاً لمعتقلين سوريين قضوا تحت التعذيب في حفرٍ أعدت مسبقاً ويشعلونها بعد سكب البنزين عليها.

كل هذه المجازر التي أودت حتى يومنا هذا بحياة ما يقارب المليون سوري، إضافة الى حالاتِ النزوح واللجوء التي شملت نصف الشعب السوري لم يلحظها حماةُ حقوق الإنسان، مع يقيننا أنهم يمتلكون كل الوثائق وبدقة كاملة عن هذه المجازر ولكنهم لم يفعلوا شيئاً للإنسان السوري الذين يطالبون بحقوق مثيله في بقية دول العالم فلماذا؟

لا شك أن الإجابة على ذلك تتطلب تحليلاً لواقع سورية الجغرافي والديمغرافي، فسورية على الحدود الشرقية للكيان الصهيوني، والشعب السوري انتفض ضد نظام مكلف بأمن حدود هذا الكيان، لذا فتغيير النظام خطٌ صهيوني احمر، وعَبَّرَ عن ذلك رامي مخلوف في بداية الثورة قائلاً إن أمن الكيان الصهيوني من أمن سورية، وثانيها أن الكتلة الصلبة من الشعب السوري التي ثارت على النظام يجب أن لا تأخذ دورها في قيادة البلد (وهذا ما عبر عنه لافروف بالقول إن سورية لن تُحكم من قبل الأغلبية فيها) لذا يجب العمل على تفتيتها وتجويعها وتشريدها، وهذا يتحقق بدعم النظام وتعويمه واستمرار أزمة الشعب السوري الى ما لا نهاية حتى نصل الى مرحلة التقسيم الجغرافي والديمغرافي لسورية، ولذا فإن حُماةَ حقوق الإنسان لا يرون الدم السوري ولا يُميزون لونه لأنهم أصيبوا بعمى الألوان تحقيقاً لمصلحة الكيان الصهيوني.

كان الله في عونك شعب سورية العظيم.

كاتب و صحفي عربي من سورية

من درعا الى لبنان

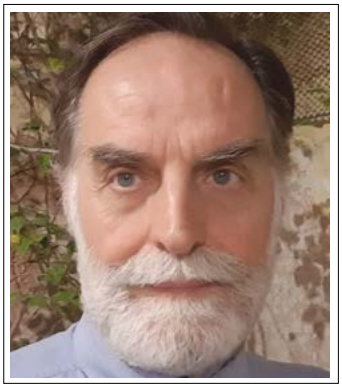

د. عبدالناصر سكرية

أثارت سلسلة الأحداث المتلاحقة في الشهرين الماضيين في بلاد الشام ومحيط فلسطين المحتلة؛ تساؤلات كثيرة ومتنوعة عن مدى الترابط فيما بينها وصلتها بالمرسوم دوليا والجاري تنفيذه في هذه البلاد. فمن أحداث درعا وما صاحبها من تحرك رسمي أردني إلى مؤتمر القمة في بغداد، إلى أحداث لبنان والدخول الهوليوودي الإستعراضي لشاحنات النفط الإيرانية إلى لبنان وصولا إلى التعاقد مع شركة هاليبرتون الأميركية للتنقيب عن النفط والغاز في المياه البحرية اللبنانية.

أحداث درعا

فجأة ودون مقدمات حاصرت الميليشيات الإيرانية مدعمة بقوات الفرقة الرابعة الرسمية السورية، حاصرت مدينة درعا البلد وهي قلب منطقة حوران السورية الملاصقة للأردن والتي تشكل الممر الحيوي الإلزامي لأي عبور بري جغرافي بين الأردن وسورية.

وعلى الرغم من أتفاق مصالحة تم قبل ثلاث سنوات بين درعا والنظام السوري «بضمانة» المحتل الروسي، إلا أن الحصار إستهدف تمكين الميليشيات الإيرانية من إحكام سيطرتها الأمنية والعسكرية على تلك المنطقة الإستراتيجية من الجنوب السوري المحاذي لشمال فلسطين المحتلة.

علما أنها لم تتوقف (اي الميليشيات الإيرانية) منذ المصالحة - الخديعة عن عمليات إغتيالات مدروسة لمئات الشباب الدرعاوي الحر الوطني الذي رفض التعاون معها أو الإنسياق في مخططاتها التخريبية، فضلا عن محاولات إفساد المجتمع والشباب تحديدا بترويج المخدرات والتشجيع على تعاطيها وتوفيرها في الأسواق ، كما بترويج وتشجيع الدعارة تحت مسميات مخادعة.

وقد توضح الهدف الإستراتيجي من ذلك الحصار على مسارين:

الاول: سيطرة ميليشيات ايران على الحدود الشمالية لفلسطين وضمان هدوئها ما يعني ضمان أمن العدو الإسرائيلي من جهة جنوب سورية، وهو ما يتحقق في منطقة وحدود الجولان المحتل كما في جنوب لبنان حيث تسيطر وتتحكم ميليشيات إيران وتوفر أمانا تاما لدولة العدو الصهيوني.

وقد كان الطرح السوري الرسمي لأهل درعا بترحيلهم جميعا الى ادلب «التركية» إذا لم يرضخوا لسيطرة قوات إيران والفرقة الرابعة، ما يعني إصرارا على ضمان أمن منطقة الحدود تلك ولو إقتضى ذلك تهجير تام لسكان المنطقة الذين يعيشون فيها منذ مئات السنين.

الثاني: تأمين مرور إمدادات وخطوط الغاز والنفط الآتية من جهة الأردن إلى سورية ومنها إلى لبنان.

في لبنان

أما في لبنان فقد تسارعت الأحداث فأسفرت عن تشكيل حكومة لبنانية جديدة بعد سنة من المماطلة والتسويف والتعطيل من أطراف السلطة، فكانت حكومة من أشخاص مرتهنين بالتمام والكمال للنفوذ الأجنبي بمصادره المتعددة. فمن رئيسها المعروف بصلاته الحميمة بالنفوذ الأمريكي ومصالحه ويشير البعض الى مصالح تربطه بدولة الكيان المصطنع مرورا بعلاقات تجارية واسعة بالنظام السوري وتحديدا برأس النظام منذ ما قبل تسلمه مهام الرئاسة رسميا. فكان عدد من الوزراء ممن ينتسبون بالولاء لفرنسا وبعضهم لأمريكا وكثير منهم لنظام الملالي في طهران.

كان واضحا للجميع أن حزب إيران هو الذي أشرف على ولادة الحكومة بالأسماء التي ترضيه وتسكت عن تسلطه على الدولة بل وإلغائه لها، وطبعا بالتوافق مع الفرنسي والأمريكي ومن خلفهم الصهيوني.

فقد سمح النفوذ الأجنبي الغربي بتشكيل الحكومة على هوى إيران وحليفها وغطائها العوني فكانت باكورة هذه الرعاية عبر تظاهرة إستقدام صهاريج البنزين والمازوت الإيرانية إلى لبنان عبر الحدود غير الرسمية - الشرعية بين لبنان وسورية. فكانت بمثابة إعلان وفاة الدولة اللبنانية وإستبدالها بدولة ميليشيات إيران وهيمنتها بالكامل على الحياة السياسية والأمنية والإقتصادية في لبنان.

ولقد جرت عملية الاستقدام هذه في أجواء ما يقال عنه أنه حصار امريكي للبنان ولميليشيات ايران ورموزها الأمنية والإقتصادية، فما معنى هذا الحصار؟ وكيف يكون الحصار؟ وهو حصار لإيران ذاتها ولأدواتها في لبنان، إذا كان هذا هو الحصار فهو ليس إلا حصار الصديق للصديق لخديعة الرأي العام.

ولقد كانت التغطية الإعلامية العالمية المكثفة والمتعمدة لدخول الصهاريج الإيرانية؛ بمثابة إعلان عالمي رسمي: أميركي صهيوني فرنسي عن تبني الغرب الاستعماري جميعا لهيمنة حزب ايران على لبنان بعد إلغاء الدولة فيه.

وقد اثارت مسيرة قوافل الصهاريج الايرانية عبر الحدود ، ذكريات ومناظر مسيرات قوات داعش العسكرية عبر الاراضي السورية او العراقية مئات الكيلومترات دون أن يمسها أحد في الوقت الذي تعلن أميركا أنها تحاصر داعش الارهابية وتستهدفها لانها تشكل خطرا على العالم كله..فيما تبين أنها تعمل برعايتها وحمايتها وتوظيفها لها ..وهو الامر ذاته مع التحركات الأمنية والعسكرية لميليشيات ايران في كل بلاد الطوق المشرقي لفلسطين..دولة الكيان الصهيوني تتفرج على كل هذا ولا تحرك ساكنا..حتى في سيطرة قوات إيران على درعا وحدود سورية مع فلسطين المحتلة !!!

وفي الوقت الذي أبان إستعراض الصهاريج الإيرانية بهذه الطريقة عن الرعاية الاميركية لها خلافا لما يسمى حصارا مخادعا، كما عن تسليم الدولة اللبنانية لحزب ايران وإستبدالها به؛ فقد كشفت عن أمرين هامين ينبغي التوقف عندهما:

الأول: عجز الجيش اللبناني ومعه القوى الأمنية اللبنانية عن ممارسة مسؤولياتهم الرسمية حيال وطنهم لبنان وحيال شعبهم اللبناني..هذا الجيش يقف متفرجا مكفوف اليدين عن أي فعل مسؤول، ومما لا شك فيه أن امريكا التي تتمتع بنفوذ هام في الجيش وعليه بسبب ما تقدمه له من مساعدات عسكرية وتقنية وتدريبية وتأهيلية، هي التي تكبله وتمنعه عن التدخل لصالح الوطن والشعب والمؤسسات بما فيها مؤسسة الجيش ذاتها.

الثاني: حاجة حزب إيران لكسب ود الشارع الشعبي اللبناني بعدما تراجعت شعبيته كثيرا ولا سيما بعد تفجير مرفأ بيروت ودوره الملحوظ في تخزين المتفجرات واستعمالها سواء في سورية أو غيرها.

فقد أوصلت قوى الهيمنة والأمر الواقع اللبنانيين إلى قاع القرف واليأس والمعاناة، وقد كان الإستخدام الترويجي التفصيلي والدعائي لدخول الصهاريج الى لبنان من قبل اعلام حزب ايران وأتباعه وأذرعه؛ رخيصا الى الدرجة التي يقول فيها أرجوكم انا أنقذتكم فتقبلوني.

إن التململ الشعبي اللبناني من تسلط ميليشيات إيران في تزايد مستمر ومتصاعد ولن تنفع معه حقن تخديرية مفضوحة ومزيفة فاللبنانيون يعرفون أنها هي التي تستولي على المحروقات المدعومة وتهربها الى سورية وتجني منها ارباحا كبيرة تغطي بها عملها الأمني.

الدور الصهيوني

وسط كل هذه الأجواء ينتعش مشروع الهيمنة الصهيونية على القرار المشرقي العربي وعلى المقدرات الإقتصادية أو مجمل العملية الأقتصادية الأساسية، فما الغاز الذي سوف تزود به سورية ولبنان عبر الاردن انطلاقا من مصر إلا غازا «صهيونيا» مطلوب أن يكون هو عصب الحياة اليومية لأبناء هذه الدول فيما تتحكم به وتمسك قراره وتستفيد من تجارته تل أبيب ودولة الكيان الغاصب.

ولقد تكرس هذا التسيد للدور الصهيوني ومصالحة المسترسلة في مؤتمر بغداد وفي زيارة رئيس وزرائه إلى مصر في الوقت الذي تتهاوى فيه الدول الرسمية وتنهار المجتمعات من الداخل ويسقط الانسان في براثن اليأس والعجز والتخلي الإلزامي، كما في سعي محموم برعاية دولية – صهيونية لتطبيع العلاقات مع النظام السوري الحليف الأهم للمشروع الإيراني أو بالأحرى الغطاء الأخطر للتمدد الإيراني في سورية ولبنان وفلسطين.

وقد جاء الاعلان مؤخرا عن التعاقد مع شركة هاليبرتون الاميركية للتنقيب عن النفط والغاز في مياه اقليمية لبنانية لصالح الكيان تأكيدا لذلك التحالف الدولي الإقليمي على حساب العرب والمصالح العربية (المعروف ان نجيب ميقاتي حينما كان رئيس حكومة لبنان، هو الذي مرر مشروع ترسيم الحدود اللبنانية مع العدوعام 2011 متنازلا عن مساحة كبيرة من المياه الإقليمية اللبانية (1430 كلم مربعا) لصالح دولة العدو بالمرسوم 6433). كل هذا يجري فيما النظام الرسمي العربي مستغرق في مشاكله الداخلية التي تشغله وتستنزفه فلا يعير إهتماما بالمصائر الخطيرة التي تتقرر على موائد التحالف غير المعلن: الصهيوني – الصفوي.

إن كل هذه الأحداث المتلاحقة تضيف أدلة جديدة على تحالف صهيوني أميركي صفوي إيراني لألغاء وجود الامة العربية وتخريب مجتمعاتنا العربية وإخضاعها جميعا لهيمنة قد تستمر عقودا طالما إستمر غياب الدور العربي. ولكون الدور الرسمي غائبا إن لم يكن مسهلا أو متواطئا بالتخلي والتغيب، يبقى الدور الشعبي أساسيا في التوعية والإستنهاض والتصدي لمشروعين متكاملين جوهريا يهدفان إلى إلغاء هوية الامة ووجودها ومستقبلها.

■ طبيب و كاتب عربي

الإسلام السياسي إلى أفول

أ.علي الزبيدي

منذ أن اسسها حسن البنا في الإسكندرية في 22 آذار مارس عام 1928 وليومنا هذا كانت حركة الاخوان المسلمين في اقطار الوطن العربي والامة الإسلامية، كانت هذه الحركة موضع شك وريبة من اهدافها وارتباطاتها المشبوهة مع المخابرات البريطانية نتيجة لما أقدمت عليه من أفعال تنافي رسالة الإسلام السمحاء وخير دليل على ذلك حكم الإخوان لمصر من 2011 ولغاية 30 يونيو 2013 حيث خرج الشعب المصري رافضا حكم المرشد. واذا كان ما سمي بالربيع العربي أتاح لحركة الإخوان في تونس والمغرب من القفز إلى السلطة فإن الشعب العربي في تونس والمغرب قد حسم أمره، ففي الاولى نزل الشعب التونسي الى الشارع رافضا حكم الاخوان المسلمين فإستثمر الرئيس التونسي صلاحياته الدستورية وهو المختص بالقانون الدستوري، بالانقضاض على حكم الاخوان وانهاء فترة حكمهم التي عانى منها الشعب التونسي، وفي المغرب حسمت صناديق الاقتراع الموقف لصالح قوى الشعب المدنية ومني حزب العدالة والتنمية بهزيمة مدوية ولم يحصلوا الا على 18 مقعدا بعد أن كان لديهم 216 مقعدا في الدورة السابقة.

ان المتابع لمسيرة الإخوان المسلمين الطويلة ورغم وجود أكثر من 70 فرعا للحركة في الوطن العربي والعالم الإسلامي يجد أن هذه الحركة رجعية الأفكار دموية المنهج ولها ارتباطاتها بالمشروع الصهيوني الأمريكي البريطاني، وانها تقف بالضد من تطلعات الشعب العربي في الحرية والتقدم والازدهار.

ان فقدان الإخوان المسلمين للحكم في ثلاث اقطا ر عربية وفي معقلهم الرئيسي مصر يشكل انتكاسة وافول لمنهج الاخوان الظلامي، فهذه الحركة هي التي خرجت منها كل الحركات الارهابية في الوطن العربي والعالم، فهي أساس للقاعدة وداعش وطالبان ومليشيات أخرى في آسيا وأفريقيا اعتمدت العنف والطائفية منهجا فكريا وسلوكا يوميا في تعاملها مع الآخرين، انه منهج تكفير الآخرين والحكم بموت من يختلف معهم في الرؤى والتوجهات.

وان هذا المنهج هو من اعطى الذريعة للقوى المعادية للاسلام والامة العربية ان توصف الإسلام كدين بالإرهاب والمسلمين بالارهابين، لكل ما تقدم فإن سقوط الاسلام السياسي هو مؤشر على بداية خسارة كل مواقع الإسلام السياسي بمختلف طوائفه وتوجهاته والذي ارتكبت ولا زالت ترتكب تحت مسماه مختلف الجرائم الإرهابية باسم الشريعة الإسلامية والشريعة منها براء.

صحفي من العراق

وزير الاعلام السوداني حمزة بلول:

ماضون في السير لإكمال التحول الديمقراطي بكل ثقة زادنا وسندنا الشعب

في حوار شامل اجاب فيه علي كل أسئلتنا بصدر رحب، مجلة «كل العرب» إلتقت الاستاذ حمزة بلول وزير الثقافة والاعلام الناطق الرسمي بإسم الحكومة السودانية حول الراهن السياسي واحداث الانقلاب العسكري وتداعياته، فكانت اجاباته اكثر تعبيرا وانسجاما مع اهداف الثورة السودانية والتحول الديمقراطي فلا غرابة في ذلك اذ يعتبر الاستاذ حمزة احد المناضلين المعروفين بالقطاع الطلابي الذين واجهوا نظام الإنقاذ منذ وقت مبكر لأجل الديمقراطية والحرية والعدالة.

حوار: د.معتصم الزاكي

. حققت حكومة الفترة نجاحات كبيرة في بعض الملفات واخفقت في اخري ما هو تقيمكم؟

. واجهت الحكومة السودانية بقيادة رئيس الوزراء دكتور عبد الله حمدوك تعقيدات كثيرة في المرحلة الانتقالية، اهمها الوضع الاقتصادي الموروث عن النظام البائد والحصار السياسي الدولي والاقليمي، ممثلا في الحصار الاقتصادي ووضع اسم السودان على قائمة الدول الراعية للارهاب، والهشاشة الامنية الداخلية الناتجة عن تمركز عناصر النظام البائد في الاجهزة الأمنية، والاوضاع الامنية الهشة، وضرورة اصلاح هذه الاجهزة بشكل مشترك بين مكونات اجهزة الحكم الانتقالي بحسب ما نصت عليه الوثيقة الدستورية.

لكن برغم كل هذه التحديات تمكنت الحكومة من معالجة العديد من الاشكاليات اهمها الملفات الاقتصادية الكبرى وحققت فيها تقدما كبيرا خارجيا مثل الخروج من الحصار الاقتصادي الدولي وبالتالي فتحت آفاق التعامل الاقتصادي الخارجي، داخليا تحقيق استقرار في سعر الصرف الاجنبي واستقرار العملة السودانية لأول مرة منذ فترة طويلة، وانخفاض ملحوظ في التضخيم في خلال هذه الايام من الضائقة الاقتصادية التي صبر عليها الشعب السوداني في العامين السابقين، وزيادة الصادرات وبنسبة عالية خاصة في هذا العام ونتطلع للمزيد وتوفير السلع الاستراتيجية، كما عولجت قضية الديون الكبيرة التي اثقلت عاتق الاقتصاد السوداني طوال السنين الماضية، وتمكنت الحكومة السودانية عبر التواصل مع الدائنين لإعفاء جزء كبير من الديون في مؤتمر باريس مايو الماضي، ولا زال الحوار مستمر مع الدائنين الآخرين للوصول لإنهاء جذري لإشكالية الديون، وهنالك تحديات كبيرة ايضا ما زالت مستمرة وتسعى الحكومة لحلها، اولها توفير الطاقة لكل السودان، نستطيع ان نقول بكل وضوح الى الآن لم نحقق النجاح الكافي في ملف الكهرباء وهو ملف حيوي ومهم، لكننا نأمل ان ننهي هذا الملف وبشكل كامل في الصيف القادم، وذلك عبر إدخال محطات كهرباء جديدة في منطقة (قري 3) بجانب محطة كهرباء بورتسودان التي يمكن ان تبدأ العمل في النصف الثاني من العام 2022، هذا بالإضافة الى فتح الطريق امام كهرباء طاقات الرياح والطاقة الشمسية، وهذا يتيح لنا انتاج طاقات قليلة التكلفة وصديقة للبيئة على المدى الطويل.

ايضا واجهت الحكومة الانتقالية عوائق تشريعية تحول دون جذب الاستثمار العالمي، فعملت على معالجة هذا الملف بشكل نهائي حيث تمكنت من تهيئة البيئة التشريعية المناسبة للشراكات الاستثمارية. وفتح السودان

بعد التعديل في قانون الاستثمار وهو الوطن البكر الباب امام الاستثمار في كل المجالات (البنية التحتية والزراعة والثروة الحيوانية والاتصالات) وغيرها من القطاعات الهامة، كل هذا يؤكد ان الحكومة الانتقالية تمضي في تحقيق اهدفها. فوق ذلك هنالك تحديات اخرى مهمة لمعالجة الاختلال في القطاع المالي وحشد الايرادات الوطنية الداخلية وهو ادخال كل الشركات الحكومية تحت ولاية وزارة المالية وهذه واحدة من القضايا تحتاج لحسم سياسي بين شركاء الحكم، لأن هذا الامر أحدث اختلالا كبيرا في الاقتصاد. لكننا نستطيع ان نقول رغم العقبات والمطبات التي تحدثنا عنها ان الاقتصاد السوداني يسير في اتجاه التعافي بشكل تدريجي ونأمل ان يشكل تعديل قانون والمؤتمرات ذات الطابع الاقتصادي الخارجية التي شاركنا الاستثمار رافعة جديدة للاقتصاد السوداني.

ازالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب يعد النجاح الأبرز للحكومة الانتقالية خلال الفترة السابقة، لأنه فتح امامها الآفاق لتجاوز الكثير من المصاعب والعوائق في السياسة الخارجية وانعكس على علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع كل العالم، وهنالك خطوات ايجابية ملموسة للحكومة في تحقيق السلام الشامل، حيث انجزت اتفاق السلام مع الجبهة الثورية وتعمل على استكمال هذا الملف الهام قريبا مع بقية الاطراف غير الموقعة.

. إذا هنالك استقرار نسبي في السودان؟

. نعم هناك حالة إستقرار نسبي في الجانب الإقتصادي والسياسي وذلك ناتج كما اسلفنا لنجاح الحكومة في التصدي لكل الملفات سياسيا واقتصاديا، اهمها الحوار مع المؤسسات الاقتصادية الدولية بكل مهنية وحققنا مكاسب عديدة ونطمح للمزيد، وقريبا نترقب زيارة رئيس البنك الدولي للسودان نهاية شهر سبتمبر، وهذا يؤكد عمق التواصل بين الحكومة وهذه المؤسسة الدولية الهامة. كما نجحت الحكومة في تحريك القضايا السياسية والعدلية وقطعت اشواطا في استكمال اجهزة الحكم الانتقالي، والسعي الى معالجة القصور في بعض القوانين والتشريعات حتى نحقق العدالة الانتقالية وهي معبر للتحول الديمقراطي، كل هذا خلق واقعا مستقرا لكنه يحتاج لمزيد من المجهودات وبشكل عاجل في الجانب الاقتصادي والسياسي للحفاظ عليه وتطويره.

. مع اقتراب تداول رئاسة المجلس السيادي حسب الاتفاق المسبق بدأ التشاكس مع المكون العسكري ماذا ترى؟

. الحكومة الإنتقالية ومكونات قوى إعلان الحرية والتغيير حريصة على إكتمال مهام الفترة الإنتقالية وتنفيذ الاتفاق الذي وقع بين المدنيين والعسكريين وإنجاز أهداف ثورة ديسمبر المجيدة، ومن ضمن هذه القضايا اكتمال مدنية الدولة السودانية حسب الاتفاق الموقع مسبقا، لهذا نسعى الى تنفيذ الاتفاق السابق ورئاسة المدنيين للمجلس السيادي لنخطو خطوات اخرى نحو الوصول للدولة المدنية في سودان الثورة، وهذا الحدث الكبير ينتظره الشعب السوداني وقد تبقى لهذا الانتقال أقل من شهرين.

. حدثنا عن المحاولة الانقلابية الفاشلة التي حدثت الشهر الماضي؟

. هذه المحاولة الفاشلة ليست الأولى بأي حال ولا نريد أن تتكرر مجدداً لأن عهد الإنقلابات ودائرته الشريرة كسرها الشعب السوداني بثورة ديسمبر المجيدة، والشعب السوداني تعلم جيداً من دروس الماضي وما اختبره السودانيين طيلة نضالهم ضد نظام الإنقاذ الإخواني حتى إسقاطهم، من قمع وارهاب وتشريد وقتل خارج القانون، جعلهم محصنين تماماً من الإنقلابات مجدداً بل اكثر وعيا للوقوف ضدها وضد كل من يريد تقويض التحول الديمقراطي.

رفض الشعب السوداني لهذه المحاولة وبهذا العنفوان الكبير يلقي علينا مسؤوليات اكبر بالدفاع والحفاظ على مبادئ واهداف ثورة ديسمبر المجيدة والقيام بواجبنا كاملاً تجاه أهداف الإنتقال وتحقيقه بغير نقصان حتى نهاية الفترة الإنتقالية والعمل على تفكيك بنية نظام 30 يونيو الاقتصادية والسياسية والامنية وتهيئة البلاد للقيام بإنتخابات حرة يقول فيها الشعب السوداني كلمته.

. هل وصلت المعلومات عن الانقلاب الفاشل للحكومة في وقت مبكر فعلا؟

. بالنسبة لنا انتبهنا لبعض المعلومات من ثم الاخبار والتسريبات تتحدث عن اغلاق الكباري في صباح الثلاثاء وتحركنا وبدأنا في الاتصالات والتساؤل بالمؤسسات الرسمية للدولة حتى توصلنا الى ان هناك محاولة انقلابية تجري الآن، تواصلنا مع ادارة الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون والتي بدورها ابلغتنا بدخول بعض

العناصر من ضباط القوات المسلحة للمبنى ومحاولتهم فرض بث موسيقى عسكرية كإعلان عن استيلاء الجيش للسلطة، لكن فشلت محاولتهم داخل الاذاعة والتلفزيون، ثم تواصلنا مع الزملاء بشؤون مجلس الوزراء وبدورهم تواصلوا مع قيادة مجلس السيادة وابلغوهم بفشل العملية وانهم يفاوضون الانقلابيين في قيادة المدرعات، وبعدها صدر خبر صغير من مكتب القائد بهذا الموقف، بعدها قمنا بإصدار بيان باسم الحكومة للتوضيح للشعب والعالم، وأيضاً صدرت بيانات عديدة من قوى الثورة (أحزاب سياسية وكتل وأجسام نقابية ولجان المقاومة) جميعها رفضت هذه المحاولة الانقلابية وتوحدت الإرادة السودانية كاملها برفض الإرتداد عن المسار الإنتقال الديمقراطي.

. المعلوم ان المدنيين هم اول من اعلنوا عن المحاولة الانقلابية كيف تملكتم المعلومات؟

. تحدث في بداية الامر عضو مجلس السيادة والناطق الرسمي بإسم المجلس السيادي الاستاذ محمد الفكي بعد توفر المعلومات عن محاولة انقلابية داعيا الشعب للخروج لحماية ثورته وهذه التغريدة اسهمت في تنبيه الجميع لما يحدث،

نحن بدورنا نشرنا خبرا في التلفزيون، وكذا الحال القوات المسلحة فقد اصدرت خبرا عن القضاء على الانقلاب عقب ذلك بوقت قصير.

. هل تم معرفة هوية الانقلابيين؟

. قادة الانقلاب من ضباط داخل الجيش لكن لم تكتمل التحقيقات ليتم الكشف عن كل المتورطين في هذه الجريمة.

. الشارع السوداني يترقب منكم كشف الانقلابيين ومحاكمتهم في العلن هل لديكم استعداد؟

. نعم يجب تقديم المتورطين للمحاكمة في اسرع وقت وكشف كل الحقائق للشعب والعالم بكل وضوح، كما يجب مشاركة النيابة العامة في التحقيقات خاصة وانه قد ثبت تورط بعض المدنين مع الانقلابيين، لا يمكن اخفاء هذه المعلومات عن الشعب صاحب الحق والمصلحة في الانتقال وهو في الاساس صانع الثورة، وتؤكد الحكومة الإنتقالية على مبدأ المحاسبة وتطبيق القانون على كل من خالفه بكل حزم.

. بعد فشل المحاولة الانقلابية بدأ التراشق الاعلامي والاتهامات مع المكون العسكري ما هو تصوركم للحل؟

. نحن حريصون على الإنتقال الديمقراطي وتحقيق أهداف ثورة ديسمبر المجيدة كاملة

ووفق ما نصت عليه الوثيقة الدستورية ومطالب السودانيين، عندما نتحدث عنها و بها ونمضي عليها لتحقيقها لا نعتبر ذلك تراشقاً بل هو تأكيد منا على الإلتزام بواجبنا والمهام التي اوكلت الينا وأوصلتنا لتولي لإدارة الحكومة الإنتقالية، النقد الذي تم من المكون العسكري غير مفهوم وكان من الاولى ان نعمل معا على استكمال مهام الفترة الانتقالية والتي من ضمنها إعادة هيكلة وبناء القوات الأمنية والعسكرية وفق آليات عمل مشترك لتتوافق مع النظام والإنتقال الديمقراطي.

ونؤكد على أن الإنتقال محصن تماماً من خلال تعدد المنابر والمنصات السياسية والمدنية التي تتفق على تأسيس حقيقي للنظام الديمقراطي، لذلك نرى ان الحل يتمثل في توحد قوى الثورة حول اهداف ثورة ديسمبر المجيدة

وان يلتزم العسكريون بمهامهم المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية. الاتفاق الذي وقعوه مع المدنيين.

. بعد فشل المحاولة الانقلابية، الشارع السوداني في وسائل التواصل الاجتماعي قدم دعما كبيار للمدنيين ورفض الانقلاب ماذا تقول؟

. ذلك يؤكد إتفاق قوى الثورة وتوحدها على المبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة واحداث التحول الديمقراطي ورفض الإنقلابات، هذا الدعم والمساندة لم يكن دعماً للمدنيين بل هو تعبيرعن السند الكبير للثورة والذي امتد لأكثر من ثلاثة اعوام منذ بدايات ثورة ديسمبر حتى سقوط نظام الإنقاذ، هذه الدعم والسند مهر بدماء الشهداء لذا فهو دعم حقيقي وصادق للإنتقال الديمقراطي ودعم تفكيك نظام 30 يونيو وتحقيق السلام الشامل المحاسبة والعدالة الإنتقالية لكل من اجرم بحق الشعب السوداني، هذا الدعم تمثل اكثر في النقد الذي وجه تجاه الحكومة الإنتقالية و تقييم ادائها وأداء الاحزاب السياسية والقوى المدنية والأجسام النقابية ولجان المقاومة.

لذا هذه المحاولة الانقلابية مثلت فرصة كبيرة و سانحة ثمينة لإعادة تقييم مسار الإنتقال والتحول الديمقراطي ورص الصفوف من جديد، نقد الشعب السوداني للحكومة الإنتقالية لتقويمها ولنصحح من خلاله الأداء العام حتى نعبر بوطننا الى بر الامان باحداث التحول الديمقراطي وتحقيق اهداف الثورة وتطلعات الشعب السوداني.

«الماجنا كارتا» ودستور تونس 2014

أ. سناء جاءبالله

تستوجب الظروف الحالية ضرورة التعجيل بإصلاحات دستورية وإعادة النظر في الدستور التّونسي لسنة 2014، وكذلك إعادة توزيع الأدوار حتى لا يكون للسلطة التنفيذية رأسان وحتى لا تصبح السلطة التشريعية معطلة لدور الرّئيس في أداء مهامه الدستورية وسعيه للإصلاح.

في الواقع، إنّ النظام الذي يقوم على اختيار رئيس الحكومة من الكتلة النّيابيّة ذات الأغلبية في البرلمان يذكّرنا بوقائع تاريخيّة، وبما حدث في بريطانيا، حيث كانت للوردات والبارونات الإقطاعيين ورجال الكنيسة الدّور الكبير للحدّ من سلطة الملك الذي كان يعتقد أنه مختار الله، وحيث لا يحق لأي أحد من رعيّته الحد من سلطاته أو محاسبته. وفي 15 جوان 1215 أرغم الملك «جون لاكلاند» على التوقيع على الاتفاقية المعروفة بـ«الماجنا كارتا» (Magna Carta) التي تحد من سلطاته في فرض الضرائب المجحفة لمتابعة حروبه الفاشلة ضد فرنسا. ولم تكن «الماجنا كارتا» دستورا يوازي بين سلطة الملك والبرلمان، بل كان اتّفاقا يعزز النظام الإقطاعي ودور الكنيسة، ولم يغير شيئا في وضعية الطّبقة الوسطى النّاشئة في المدن والفلاحين والحرفيين والجنود الذين يخوضون حروب الملك. وفي فترة تاريخية لاحقة أصبح زعيم اللوردات في البرلمان يعرف باسم رئيس الوزراء، يمارس الحكم الفعلي ويقود الأغلبية في البرلمان. فالنظام البرلماني على خلاف ما يروج له، لا يعرف ولا يمارس حقيقة الفصل بين السلطات، لأن رئيس الوزراء هو زعيم حزب الأغلبية في البرلمان ورئيس السلطة التنفيذية وقد ينتج مثل هذا الجمع بين السلطات بعض رؤساء الوزراء المستبدين الذين يعلو صوتهم على صوت البرلمان وصوت الشعب بكامله. وكنموذج معاصر لهذا النمط من رؤساء الحكومات البريطانية كان «طوني بلير»، الملقّب بالمغامر المجنون الذي قام بشن حرب عدوانية باطلة ضد العراق رغم الرفض الشعبي الدّولي للحرب ومعارضتها في البرلمان. مما تركت منطقة الشرق الأوسط تغلي على صفيح ساخن.

أليس فيما ذكر وجه الشبه بين الحكم الناتج عن دستور تونس 2014 وحكم اللّوردات والإقطاعيين في بريطانيا في القرن الثالث عشر؟ إذ لم تعرف بريطانيا استقرارا تحت هيمنة البرلمان على السلطة التنفيذية طيلة أزيد من ثلاثة قرون إلى أن وصل الحد بزعماء البرلمان إلى محاكمة الملك شارل الأول عام 1649 وقطعوا رأسه وقام بعدها «أوليفا كرومول» بإعلان النظام الجمهوري، إلا أن هذه الجمهورية لم تعمر طويلا، و كان سقوطها ممهّدا لبناء انسجام بين الحاكم والمحكومين كما عبّد الطريق لظهور حزبين أساسيين متنافسين يحدّ الواحد من سلطة الآخر في الحكم وهما (في شكلهما المعاصر) حزب العمال وحزب المحافظين.

إذا عدنا إلى الوضع السائد اليوم في تونس في شقّه البرلماني، نجد أعضاء برلمان من حزب الأغلبية وبعض الأحزاب الأخرى وحتّى الأحزاب المجهريّة التي تحوم حوله يلعبون دور اللوردات والكنيسة وأصحاب المصالح الريعيّة، يجرون وراء مصالحهم الشخصية تحت حماية الحصانة البرلمانية. وعلى الضفة الأخرى رئيس منتخب من طرف أغلبيّة الشّعب، و هنا يطرح السّؤال عن هذا التّصادم والقيم المتضاربة واستمراريّة التّعايش تحت سقف الوطن الواحد؟ لانّ مثل هذا النوع من التّعايش لا ينجح حتى في الديمقراطيات العريقة المستقرّة.

في الواقع، إنّ الخطر لا يكمن في فصل السلطات أو توازنها، إنما يكمن في سلطة تنفيذية برأسين يحملان قيم وفلسفة ومنهجية غير متجانسة. فهما كالخطين المتوازيين، لا يلتقيان أبدا. الرأس الأول هو رئيس الدولة منتخب من طرف أغلبيّة الشعب والرأس الثاني رئيس الحكومة الذي يعين من الكتلة الحزبية ذات الأغلبية البرلمانية، أو بعبارة أخرى من بارونات إشتروا مقاعدهم النيابية. إنّ هذه الازدواجية لا تتماشى والطبيعة الإنسانية، فالوطن بحاجة إلى انتخاب قائد يكلّف من طرف الشعب لإدارة شؤونه. ونجاح الرئيس يرتبط بنوعيّة البرلمان ومدى تفانيه في خدمة الشعب وانسجامه مع المؤسسات الأخرى للدولة. أما أن يستعمل منصب رئيس الوزراء لفرض هيمنة حزب الأغلبية على رئيس الدولة وخلق تجاذبات بين رأسي السلطة التنفيذية، فهذا لا يجلب إلا الجمود والركود والفساد وتفويت الفرص.

ومن هنا تأتي ضرورة مراجعة دستور 2014 ولا ينفع تقليد الدساتير الناجحة في الدول الأخرى. بل على تونس الانتفاع بتجاربها السابقة والتعرّف على نقاط الضعف فيها ووضع حلول مستجدة لها. ومن الضروريّ أن تكون للرئيس رؤية إستراتيجية يلتفّ الشعب حولها وترعاها مؤسسات الدّولة في تكامل وانسجام.

■ نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب

نفق الحريّة، بأيدي فلسطينيّة

ستةٌ من ورثة المجد والبطولة، سطروا هذه الأيام أعظم بطولة عبر التاريخ، والأداة ملعقة...

ستةٌ من الأحرار، لم تستطع آلة الردع الصهيونيّة أن تزرع اليأس في أعماقهم، أو تحبط عزيمتهم، أو تضع حداً لهدفهم الذي خُلقوا لتحقيقه على ثرى أرض السلام، هذا الهدف الذي لم يتمكن أحد من الوصول إلى معناه الحقيقي، إلا ستة أبطال أنجبتهم فلسطين.. فتجسدت أبجديّة الحريّة بملعقة شقت الصخر وصنعت نفقاً امتدَّ طويلاً، وأسقط بامتداده كافة المزاعم الصهيونيّة أرضاً أمام الكون، لتتضح في النهاية خيوط شمس الحريّة التي غزلت أشعةً متوهجة ارتداها كل بطل من الأحرار الستة.

المكان، معتقل جلبوع

معتقل جلبوع هو سجنٌ تابع لمصلحة السجون الصهيونيّة، والذي تمّ افتتاحه عام 2004 في أعقاب انتفاضة الأقصى الثانية، يقع هذا المُعتقل في منطقة وادي جالود بالقرب من سفح جبل جلبوع، ومعروفٌ عن هذا السجن بأنّ السجناء (المعتقلين) فيه على مستوى عالٍ من الخطر، ولهذا فهو محاط بأعلى مستوىً من الأمن والرقابة من خلال تفعيل نظام الطواريء منذ عدّة أعوام، حيث أنّه يحتوي على مجسَّات تكشف كافة الاهتزازات داخل المُعتقل، إضافةً إلى الرقابة الشديدة والمُكثَّفة طوال الـ 24 ساعة.

تفاصيل الحكاية

ابتدأت الحكاية في ساعة مبكرة من فجر السادس من أيلول 2021، حيث تمكّن ستةٌ من المُعتقلين الفلسطينيين من انتزاع حريتهم، والفرار من خلف قضبان مُعتقل جلبوع الصهيوني، من خلال حفر نفق امتد من أعماق الزنزانة إلى خارج أسوارها، والمدهش في كل الحكاية بأنّ أداة الحفر هي ملعقة طعام، كانت السبب في إفضاء المعتقلين الستة خارج السجن.

تمّ حفر النفق من حجرة المرحاض، وامتدَّ ليصل إلى تحت برج الحراسة خارج جدران السجن، حيث قام الأبطال الستة بتغيير ملابسهم فور وصولهم لنهاية النفق، وتركوها أمام البرج، ومن هنا بدأت الحكاية التي زلزلت أمن الكيان، وكسرت شوكته والادعاء الذي يردده دوماً بأنّه كيانٌ لا يُقهر، وفي النهاية قهرته ملعقة، وأبطالٌ ستّة ستتناقل الأجيال حكايتهم على مرّ الأزمان.

أ. غادة حلايقة

أبطال الحكاية

بدأت الحكاية من فكرة طرحها الأسير محمود عبد الله عارضة من بلدة عرّابة قضاء جنين، ولم يقتصر الأمر على فكرة، فقد كان هو العقل المدبّر لهذه العمليّة، والأبطال هم:

- محمود عبدالله عارضة البالغ من العمر 46 عاماً، هو أحد المساجين المحكومين بالسجن المؤبَّد، بالإضافة إلى خمسة عشر عاماً، والتهمة التي حوكم لأجلها العارضة هي الانتماء إلى الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي،

ومشاركته في عمليّات المقاومة.

اعتقل العارضة للمرّة الأولى عام 1992، وأطلق سراحه بعد أربعة أعوام، لكن أعيد اعتقاله بنفس العام الذي أطلق سراحه فيه، وقد تعرّض طوال فترة اعتقاله للكثير من التعذيب والتضييق، وتمّ عزله لفترات طويلة دون أي سبب، وللعارضة العديد من المؤلفات هي (كتاب فقه الجهاد، كتاب تأثير الشيخ الغزالي على حركة الجهاد في فلسطين، رواية الرواحل).

- يعقوب محمود أحمد قادري غوادرة، البالغ من العمر 49 عاماً، من قرية بير الباشا قضاء جنين.

القادري هو أحد المُعتقلين الستة المحكوم عليه بمؤبدين، إضافةً لـ 35 عاماً، وتمّ اعتقاله في شهر تشرين الأوّل عام 2003 بعد مطاردات متكررة ومحاولات اعتقال، خاصةً بعد مشاركته في معركة الدفاع عن مخيَّم جنين عام 2002م.

- زكريّا الزبيدي والبالغ من العمر 45 عاماً، وهو أحد أبناء مخيّم جنين، إضافةً إلى أنّه كان قائداً سابقاً لكتائب شُهداء الأقصى (الجناح العسكري لحركة فتح)، وأحد الرموز البارزين في إنتفاضة الأقصى الثانية.

تمّ انتخاب الزبيدي عضواً في المجلس الثّوري لحركة فتح سنة 2006، واعتقل أثناء تواجده في مدينة رام الله في شهر شباط من عام 2019 بتهمة الانتماء لكتائب شُهداء الأقصى، ولم يصدر بحقّه أي حكم حتّى لحظة هروبه مع رفاقه الخمسة.

- مُناضل يعقوب عبد الجبَّار نفيعات، ويبلغ من العمر 32 عاماً، من مواليد بلدة يعبد قضاء جنين.

اعتُقل مُناضل للمرّة الأولى عام 2006، وأفرج عنه عام 2015، وأعيد اعتقاله بعد عام من الإفراج عنه، ومرّة أخرى عام 2020، بتهمة الانتماء للجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي (سرايا القُدس)، ولم يصدر بحقّه أي حكم حتّى لحظة هروبه مع رفاقه الخمسة من المُعتقل.

- أيهم فؤاد نايف كممجي، والبالغ من العمر 36 عاما، من قرية كفر دان غرب جنين، تمّ اعتقاله عام 2006، وحُكم عليه بالسجن المؤبّد مرتين.

- محمَّد قاسم أحمد عارضة، البالغ من العمر 39 عاماً، وهو من بلدة عرّابة قضاء جنين.

تمَّ اعتقال العارضة في كمين صهيوني في شهر كانون الثاني عام 2002، وأفرج عنه في آذار من نفس العام، لكن تمت محاصرته في شهر أيّار من نفس العام في مدينة رام الله، وحكم بالسجن لثلاث مؤبدات و20 عاماً.

ختام الحكاية هي البداية

انتهت عمليّة فرار الأسرى باعتقالهم تباعاً، وبالرغم من قسوة أخبار عمليّة اعتقالهم، إلا أنّ إرادة الحريّة عند هؤلاء الأحرار عبَّروا عنها إبان اعتقالهم بابتسامات المنتصرين بالرَّغم من قسوة التعذيب، وتعهدوا لجميع الأحرار حول العالم بأن ينتزعوا حريتهم قسراً مهما طال الزمان، فلن تقف ترسانة العدو الصهيوني عائقاً أمام إرادة الحق وأصحاب الحق، وكما قال الشاعر محمود درويش:

يا دامي العينين والكفين..
إنَّ الليل زائل
لا غرفة التعذيب باقيةٌ
ولا زرد السلاسل..
نيرون مات ولم تمت روما..
بعينيها تُقاتل..

■ **عضو إتحاد كتاب الأردن**

في الوقت الذي أصبح فيه الكيان الصهيوني يسابق الزمن وعقارب الساعة من أجل التطبيع سياسيا مع الكثير من الدول العربية، أصبحت الساحات التعليمية والثقافية والفنية والإعلامية والرياضية بدورها أحد المراكز الحساسة التي يخطط من خلالها لتشريع وجوده وربط علاقات غير مباشرة مع الدول العربية والإسلامية المناصرة للقضية الفلسطينية والتي رفضت وترفض التطبيع بكل اشكاله

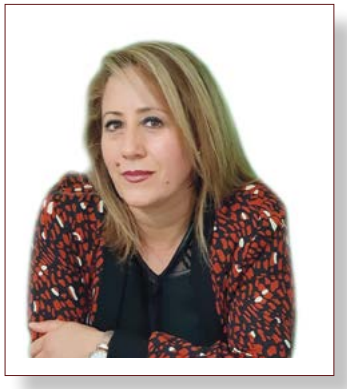

أ. ليلى قيري

فتحي نورين: رغم العقوبة القاسية لم أندم على التضحية بالتتويج الأولمبي من أجل نصرة فلسطين

على الصعيد الرياضي مثلا، لا تزال البطولات الرياضية شاهدة على مواقف لرياضيين أحرار من جنسيات مختلفة رفضوا مواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني بسبب انتهاكه للأعراف والقوانين الدولية والإنسانية وقرارات الأمم المتحدة، رغم محاولاته الخبيثة التي تستهدف التوغل أكثر في أكبر عدد من الدول الرافضة لهذه العلاقة بهدف كسر الحاجز النفسي من التواجد في نفس المساحة مع العرب والمسلمين، والغاية هي إضفاء الشرعية على وجوده لتسويق نفسه كدولة لها وجود قانوني وفعلي، لذلك كان «الانسحاب» شعارا غالبا ما يرفعه الرياضيون العرب في حال أوقعتهم القرعة في منافسات الأولمبياد والبطولات العالمية والدولية في مواجهة لاعبين صهاينة، ففي السنوات الأخيرة مثلا أصبحت عملية الانسحاب من المحافل الرسمية قد تتسبب في القضاء على المسيرة الاحترافية للرياضي.

الاتحاد الدولي للجودو لم يبني قراره على أسس قانونية

وتثمينا لمواقف الشعوب العربية الرافضة للتطبيع مع العدو بمختلف أشكاله، حتى لو كان ذلك في ساحة رياضية، كان انسحاب كل من الجزائري فتحي نورين والسوداني محمد عبد الرسول من الدور الأول من منافسة الجودو لحساب الألعاب الأولمبية الأخيرة في طوكيو بمثابة صفعة في وجه الكيان الصهيوني وحملاته التطبيعية في المنطقة العربية ايمانا بمبدأ «لا سلام ولا تطبيع مع العدو الذي يحتل أرض فلسطين ويقتل ويشرد أبنائها».

ورغم أنه لم تكن هذه المرة هي الأولى التي ينسحب فيها نورين من بطولة رياضية لتفادي مواجهة لاعب إسرائيلي، إذ سبق له وأن فعل ذلك في بطولة العالم 2019 في طوكيو للسبب

ذاته، إلا أن عقوبة فتحي نورين ومدربه عمار بن يخلف من طرف الاتحاد الدولي للعبة كانت قاسية هذه المرة حيث اتهم الثنائي بأنهما استغلا منصة الألعاب الأولمبية للترويج للدعاية السياسية والدينية والعنصرية وكبدهما عقوبة قاسية تمنعهما من المشاركة في جميع المنافسات لمدة 10 سنوات.

ولتقصي حقيقة ما حدث في طوكيو اتصلنا بفتحي نورين، حيث أوضح لنا: «عندما أوقعتني القرعة مع اللاعب الصهيوني قبل ثلاثة أيام من البطولة، أعلنت رفضي لمواجهته وانسحابي منها، فقاموا بإقصائي نهائيا من المنافسة».

وتابع نورين في تصريحه: «استغربت كثيرا عند ما وصلني قرار العقوبة، ولأنني وجدتها مجحفة سأقدم أنا ومدربي طعنا على القرار أمام محكمة التحكيم الرياضية لأن ذريعة العنصرية التي استندوا عليها غير صحيحة، لاسيما وأنني لم أقم بذلك بسبب العرق أو الدين أو اللون، بل تضامنا مع الشعب الفلسطيني».

وأوضح أيضا: «من الجانب السياسي، موقفي منسجم مع قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية لصالح الشعب الفلسطيني منذ عام 1948 والتي لم تنفذ منها إسرائيل أي قرار حتى اليوم، والأغرب أن قرارهم سياسي بالكامل وليس إداري أو تنظيمي». وختم بالقول:» لم أندم على هذه الخطوة رغم قرار الاتحاد الغريب».

من جانبه المدرب عمار بن يخلف البطل الأولمبي السابق والذي تعرض لنفس العقوبة أكد لنا على أنه لم يندم اطلاقا على قراره لأنه كان من أجل نصرة اخواننا الفلسطينيين والقدس التي هي أولى القبلتين وثالث الحرمين والتي لنا الحق فيها جميعا.

وأضاف: «الاتحاد الدولي للجودو لم يبني قراره على أسس قانونية، لأنه لا لوائح اللجنة الأولمبية الدولية ولا الاتحاد لديهما مادة في لائحة القوانين تنص على ذاك».

الهيئات الدولية الرياضية والمعاملة بمكيالين

وعموما لا تزال قضية الانسحابات تمثل إشكالا لأغلب اللاعبين العرب الذين يرفضون اللعب في فلسطين المحتلة أو ضد صهاينة، حيث باتت تشكل كابوسا حقيقيا للاعبين العرب الذين كثيرا ما وجدوا أنفسهم بين مطرقة الانصياع لضرورة مواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني أو السفر الى الكيان في المحافل الدولية، وسندان الحفاظ على صورة اللاعب المساند للقضية الفلسطينية في نظر الجماهير العربية.

لا سلام ولا تطبيع مع العدو الذي يحتل أرض فلسطين ويقتل ويشرد أبنائها

عقوبة اتحاد الجودو الدولي لفتحي نورين العدالة ذات الوجهين

وعليه فإن هذه العقوبات المجحفة والظالمة تجعلنا نستنبط أن المجتمع الدولي يتعامل مع القضايا الحساسة بمكيالين سواء على الصعيد السياسي أو الرياضي أو غيرهما، والدليل على ذلك أنه منذ نكبة عام 1948 اتخذ مجلس الأمن سلسلة من القرارات المتعلقة بالشأن الفلسطيني، باعتباره المسؤول الأول عن حفظ السلام والأمن الدوليين، فبالرغم من أنه تبنى بأغلبية ساحقة قرارا يدين الاستيطان الصهيوني ويطالب بوقفه في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أن هذه القرارات وبالرغم من تحيز عدد منها لدولة الاحتلال، ظلت معظمها حبرا على ورق، بسبب عدم التزام الكيان بها، بل واستمرارها في سياساتها العدوانية وإجراءاتها الأحادية بحق الشعب الفلسطيني، دون أن يحرك المجتمع الدولي ساكنا لمعاقبتها على تمردها على الشرعية الدولية كما جرت العادة مع غيرها من الدول.

كل هذه المعطيات تجعلنا نتعمق أكثر في تحليل ما كتبته الصحيفة العبرية «يديعوت أحرنوت» التي أشارت أحد افتتاحياتها في وقت سابق أن ظاهرة مقاطعة اللاعبين العرب ورفضهم مواجهة اللاعبين الإسرائيليين في أولمبياد طوكيو 2020، هما مؤشران على إفلاس التطبيع مع الدول العربية.

الصحيفة كتبت أيضا أن هذه الخطوة هي نتيجة واضحة لموجة التحريض ضد إسرائيل في العالم، فنورين لم يكلف نفسه عناء تمويه السبب الحقيقي بل عظمه.

كما أضافت: «إن المقاطعة يجب أن يكون عقابها التجميد الدائم للرياضيين، لتحذيرهم أن أي خطوة مشابهة ستؤدي إلى إبعاد بعثة الدولة بالكامل في المرة القادمة».

والسؤال الوجيه الذي يطرح نفسه هنا، هل عقوبة نورين ومدربه جاءت بعد ضغط صهيوني على مسؤولي الاتحاد الدولي للعبة ليكونا عبرة لغيرهم من الرياضيين العرب، خاصة بعد التصريحات الصهيونية التي مفادها أن أمور مثل هذه تجعل منهم اضحوكة أمام العالم؟

وبالتالي هل يحق لمسؤولي الجودو على الصعيد الدولي اصدار عقوبات مثل هذه، مع العلم أنه لا توجد مبررات ولوائح وقوانين واضحة تمنع اللاعب من الانسحاب، خاصة وأنه برر ذلك بعدم الرغبة في مواجهة ممثل عن دولة تقتل وتشرد شعبا بكامله، ولا تحترم ولا تطبق القرارات الدولية التي ترغمها على إيقاف الجرائم الشنيعة في حق الشعب الفلسطيني.

المضحك المبكي أنهم يقولون:» يجب فصل السياسة عن الرياضة»، لكن عندما تنزل العقوبات تكون ناتجة عن ضغط سياسي كبير من طرف المسؤولين الصهاينة، لذلك كفى ضحكا على الذقون يا مسؤولي الرياضة على الصعيد العالمي.

■ صحفية من الجزائر

الإنتلجنسيا الصهيونية
قراءة في لعبة الكيان المتكررة

أ.نسيم قبها

لم تخرج لعبة سياسة الحكومات الصهيونية المتعاقبة عن أيّ اختلاف بينها بخصوص الأراضي (العربيّة) المحتلة، بغضّ النّظر عن التكتل الحزبي أو التّحالفات القطبية من أقصى اليمين حتى أقصى اليسار، و التي تشكّل الحكومة الصهيونية دائما، فكلّهم ينفّذون المشروع الصّهيونيّ التّوسّعيّ الهمجي، والذي تتجاوز مخطّطاته حدود فلسطين التّاريخيّة التي يعتبرونها «أرض اسرائيل» التي وعدهم بها من ينوبون عن الرّبّ!.

ومن الملاحظ بعد التدقيق، أنه لا فوارق بين هذه الأحزاب الصّهيونيّة، إلا في التّصريحات التي تأتي من باب العلاقات العامّة لتسويق سياساتهم أمام الرّأي العامّ العالميّ. لكنّ نتنياهو كان أكثرهم وضوحا وصراحة وجرأة سياسية كشفت تواطؤ عربي ينساق في طرح سياساته التّوسّعيّة، ولم يأخذ أيّ اعتبارات للرّأي العامّ العالميّ، ولم يحفظ ماء وجه أنظمة عربيّة تعتبر «كنوز أمريكا والدولة العبرية الإستراتيجيّة» في المنطقة.

ويجدر التّذكير هنا أنّ حزبّ العمل الصهيوني، والذي يتم التسويق له باعتباره المعتدل، وحمامة السلام، كان في أوج قوّته وعنفوانه حين بدأ الإستيطان في الأراضي العربيّة المحتلّة في حرب حزيران 1967 العدوانيّة، قبل أن تسكت هدير المدافع، عندما هدم حارتي الشّرف والمغاربة المحاذية لحائط المسجد الأقصى -حائط البراق-، وبنى حيّا استيطانيّا يهوديّا مكانه، وواصل مصادرة الأراضي العربيّة في محيط القدس القديمة وفي بقية أجزاء الضّفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وحتى صحراء سيناء المصريّة لم تسلم هي الأخرى من الإستيطان، ناهيك عن مجازره المتعددة بحق الفلسطينيين والعرب كمجزرة قانا في لبنان العام 1996.

وإذا قفزنا سريعا إلى اتّفاقات أوسلو الموقّعة في 13 سبتمبر 1993، فإنّها كانت محاولة ناجحة من اسحاق رابين رئيس الحكومة الإسرائيليّة لتفريغ (منظّمة التّحرير وفصائلها) من مضمونها المقاوم، ولنتذكّر مقابلة تلفزيونيّة بثّتها قناة العربيّة مع الدّكتور نبيل شعث عضو اللجنة التنفيذيّة لمنظّمة التّحرير قال فيها: «أنّ لم يسمع من رابين موافقته على إقامة دولة فلسطينيّة»، وأكثر ما قال «أكثر من إدارة مدنيّة وأقلّ من دولة». ورغم كل ذلك الزخم الصهيوني في تصفية قضية فلسطين، لم ينج رابين بنفسه من الإغتيال على يد صهيوني متطرّف عام 1996، مع أن رابين هذا، كان رئيس أركان الجيش الإسرائيليّ في حرب حزيران 1967، وهو من مؤسسي دولة الإحتلال الصهيوني، وشاهد على تقدمها المبني على شلالات الدم العربي.

أمّا بنيامين نتنياهو فقد كان أكّد في كتابه الصّادر بالإنجليزيّة عام 1994، ولم يكن وقتها نتنياهو شخصيّة معروفة، والذي ترجم إلى العربيّة تحت عنوان «مكان تحت الشّمس»، أنّ حدود اسرائيل تطلّ على الصّحراء العربيّة، ويقصد الجزيرة العربيّة، وأنّه سيتنازل للفلسطينيين لإقامة دولتهم شرقيّ النّهر، بعد أن وصف الأردنّ أكثر من مرّة بأنّه «كيان قام في ظروف غير طبيعيّة»، وأن لا دولة ثانية بين النّهر والبحر، وأنّ الجيش الإسرائيليّ لن ينسحب من أيّ شبر سيطر عليه، وأنّ الفلسطينيّين لن يحصلوا أكثر من إدارة مدنيّة على السّكّان وليس على الأرض، مع تحسين ظروفهم المعيشيّة، وعلى العرب أن يوافقوا على هذا إذا أرادوا السلام، مع عدم السّماح لهم بالتّسلّح إلا بأسلحة لحفظ الأمن الدّاخليّ، وأن تتمّ مراقبتهم، لأنّهم لا يلتزمون بالعهود حسب تعليمات دينهم! وهكذا سلام سيكون في مصلحة العرب، لأنّ اسرائيل ستحلّ لسوريا والأردن مشاكل نقص المياه، «وإذا اجتمعت الانتلجينسيا اليهوديّة مع الأيدي العاملة العربيّة سيزدهر الشّرق الأوسط»! وهو بهذا يريد فرض الهيمنة الإسرائيليّة على كامل المنطقة العربيّة، ليكون العرب مجرّد «حطّابين وسقّائين» -حسب التعبير التّوراتيّ-، أي مجرّد عبيد.

ولم يكتف بذلك، وأضاف أنّ العرب يرفضون كلّ طروحات السّلام التي تعرض عليهم، ثمّ لا يلبثون أن يتكيّفوا معها، وأعطى مثالا على ذلك، بأنّ العرب كانوا يطالبون بالقضاء على اسرائيل، وبعد حرب حزيران 1967، صاروا يطالبون بالإنسحاب من الأراضي التي احتلّت في تلك الحرب. وأضاف:»اذا إحتللنا مرتفعات السّلط في الأردن سيتكيّفون مع سيطرتنا على الأراضي التي استولينا عليها في الحروب السّابقة وسيطالبون بالإنسحاب من مرتفعات السّلط!» وعندما استلم ترامب الرّئاسة الأمريكيّة، نفّذ كلّ مخطّطات نتنياهو، وتوّجها بما عرف «بصفقة القرن» التي أعلن عنها في أواخر يناير 2020 لدعم نتنياهو وحزبه الليكود في الإنتخابات البرلمانية.

ويلاحظ أنّ نتنياهو قد نجح في تطبيق نظريّة «التّكيّف العربيّ»، فوجدنا أنظمة عربيّة مثل الإمارات، البحرين، المغرب والسّودان صاحب اللاءات العابرة، قد «كيّفت وتكيّفت» معه وتهافتت على تطبيع علاقاتها مع اسرائيل، وقد سبق ذلك تسيقات وتحالفات أمنيّة وعسكريّة مع دول الخليج ومع غيرها، ومع سياسة التطبيع العلنيّة والسّرّيّة فإنّ أنظمة عربيّة وصفت التطبيع العلنيّ بأنّه «قرار سياديّ»!.

ولولا خسارة ترامب ونتنياهو للإنتخابات لرأينا أنظمة أخرى تتسابق إلى حلبة «التطبيع المجّانيّ» بعد أن تخلّوا عن «مبادرة السّلام العربيّة» التي طرحها الأمير عبدالله بن عبد العزيز عام 2002 عندما كان وليّا للعهد السّعوديّ، وكلّ ذلك من أجل الحفاظ على عروش لم تحتم يوما بشعوبها، ولم تخدم أوطانها وشعوبها، وتتوسل لإسرَائيل كي تكسب رضا الحامي الأمريكيّ.

أمّا بينيت رئيس الحكومة الإسرائيليّة الحالي فإنّه لم يخرج عن الخط العريض لسياسة نتنياهو، فهو يطرح حلولا اقتصاديّة لقطاع غزّة بشروط، بعد أن صرّح أكثر من مرّة بأنّه لن تقوم دولة فلسطينيّة في عهد حكومته هو وشريكه (مهندس الحكومة) لابيد وزير خارجيّته. وأنّ حكومته ستواصل الإستيطان. أي أنّه يريد تكريس الاحتلال ومواصلة مصادرة الأراضي العربيّة والإستيطان، ولا يعترف بوجود أراضي محتلّة يتوجّب عليه الإنسحاب منها، فهذه «أرض اسرائيل» التي وعدهم بها الرّبّ! وأيّ مقاومة لوجودهم هي ارهاب، ويواصل اطلاق أيدي قطعان المستوطنين؛ ليستولوا على أراض جديدة ليستوطنوها؛ وليقتلوا وليدمّروا وليقطعوا الأشجار وليحرقوا المزروعات بحماية الجيش الإسرائيليّ؛ وليواصلوا انتهاك حرمات المقدّسات وفي مقدّمتها المسجد الأقصى المبارك في القدس والمسجد الإبراهيمي في الخليل.

إن سياسة إسرائيل القائمة على إمكانية خسارة معركة لا (حرب)، تعني أنها دولة لقيطة، عليها العمل المستمر في تفتيت الجدران المحيطة بها، من أجل التسلل، وإثارة الفتن والقلاقل، سواء بتدخلاتها في سد النهضة الأثيوبي، أو بوجودها في كردستان، وآخرها زراعة الفتنة بين المغرب والجزائر عبر ملف الصحراء.

■ **كاتب وروائي فلسطيني**

أزمة ضفتي الاطلسي وتداعياتها الدولية

أ.هلال العبيدي

في عام 2003 هدد دومنيك دوفلبان (رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك) الولايات المتحدة باستخدام حق النقض (الفيتو) ان هي حاولت استصدار قرار الغزو ضدّ العراق من مجلس الامن الدولي، وساءت العلاقة بين ضفتي الاطلسي منذ ذلك التاريخ الذي وقفت فيه فرنسا ضدّ رغبة المعتوه بوش الابن بالانتقام من العراق، وتركته يمضي اليه بحلف خارج نطاق الامم المتحدة لتتحمل المسؤولية كاملة عما جرى في العراق كلّا من امريكا وبريطانيا وبعض الدول (الجارة) و (الشقيقة) التي ايدت الغزو حينها وفتحت اراضيها وضيّفت القوات الغازية القادمة عبر المحيطات. واليوم يعيد ايمانويل ماكرون (رجل الاقتصاد) الذي ازعج امريكا في محاولاته لسحب بعض مناطق النفوذ الامريكية البريطانية التاريخية وضمها الى فرنسا، كمشاريع للتعاون والانماء من خلال شراكات استراتيجية ثنائية وتنمية مستدامة وخصوصا في دول المشرق العربي و شرق المتوسط، في نفس الوقت الذي يعاني فيه ماكرون من تراكم الضغوط عليه من الداخل الفرنسي والخارج الاوربي، فياترى هل ستفتح هذه الازمة الباب لمشروع دعم دول اوروبا الشمالية (التي تملك الامكانيات والتكنولوجيا) لفكرة ماكرون بإنشاء جيش اوروبي قوي يستطيع حماية اوروبا من مخاطر العالم الجديد وكبح جماح القوى الطامعة بالثروات العالمية لوحدها امام تحديات هذا العالم الجديد الذي اصبح عبارة عن تكتلات نووية وعسكرية؟

فقد أطلقت الدول الثلاث المتحالفة على الاتفاقية الجديدة تسمية «اوكيكاس»

وهي اختصار لأسماء الدول الثلاث المشاركة فيه: أستراليا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة فهل سيكون لهذا الاقصاء تأثيرا مباشرا على مستقبل ملف المفاوضات مع ايران؟ ونحن نعلم ان لاوروبا عموما ولفرنسا خصوصا دورا مهما على هذا الملف، ثم ما هي خيارات الولايات المتحدة ومن خلفها الكيان الصهيوني ودول الخليج اذا دعمت فرنسا البرنامج النووي الايراني بشكل غير مباشر ضد رغبة جميع الاطراف التي تطالب بانهائه؟ ثم ما هو تأثير كل ذلك على دول منطقة الشرق الاوسط فيظل تصاعد التوتر بسبب الحديث عن انسحاب امريكي محتمل من العراق، هذا الانسحاب الذي يشكك الجميع في مدى جديته وخصوصا بعد ارسال 2000 جندي امريكي من الفرقة الرابعة الى العراق مؤخرا. كل هذه الملفات التي لا يمكن فصلها عن بعض تخبرنا ان المنطقة مقبلة على شتاء ساخن حيث ستتفاعل فيها نتائج الانتخابات العراقية المبكرة مع تحولات دولية كبرى خاصة على صعيد الوجود الامريكي الفرنسي في العراق وملئ الفراغ المحتمل مع رغبة لا تخفى ايرانية روسية بخروج الجميع لكي تتم السيطرة على العراق وسوريا دون صداع امريكي اوفرنسي، هل ستبقى فرنسا خارج المعادلات في منطقة الشرق الاوسط ام ستدخل في تقارب روسي هندي لتعديل كفة التوازنات الدولية؟

كاتب ومحلل سياسي

يأتي عقد مؤتمر الخطاب الإسلامي السياسي الفلسطيني الواقع الجذور المستقبل، مع مدير وحدة التطرف والإرهاب في معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي في فلسطين، السيد جمال العبادي، ضمن رؤية بيداغوجية فلسطينية مستقلة، لنقل الحالة الفلسطينية الى خصوصية مهنية لا تعني الانعزال عن محيطها العربي، بدرجة ما تعني انها بحاجة لإعادة صياغة وطنية واضحة، لا تعتمد على استيراد الأفكار وتعميمها فلسطينيا.

جمال العبادي:

نحن بحاجة لإعادة صياغة وطنية واضحة

حاوره نسيم قبها

. لماذا المؤتمر؟

. الكل يعرف ويدرك الوضع الراهن في فلسطين، من طول الانقسام السياسي الذي أثر على مختلف جوانب الحياة عند الفلسطينيين سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية، والانقسام حالة شاذة يعيشها الشعب الفلسطيني تخدم المحتل في بقاء الفلسطينيين منقسمين على أنفسهم، غير متفقين على استراتيجية وطنية جامعة للوصول إلى التحرر.

وتلعب الحالة الفكرية والأيدلوجية كمغذي لحالة الانقسام من منطلق أن أحد الأطراف يعتقد أنه يمتلك الحقيقة كما أنه يمتلك الطهرية والصدقية، وهذا في حد ذاته يوقد نار الانقسام ويؤجج ناره.

لذا كانت الدعوة لعقد مثل هذا المؤتمر لفتح حوار مجتمعي سياسي من أجل الوصول إلى اتفاق على الرؤية الاستراتيجيات والوسائل والتكتيكات، يعتقد القائمون على تنظيم المؤتمر أن توطين الخطاب السياسي الإسلامي أحد العوامل المهمة في توحيد الصف وتأكيد على الوحدة الوطنية.

فالخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين هو خطاب غير فلسطيني وأهدافه غير فلسطينية وإدارته غير فلسطينية، مما يجعل بوصلة هذا الخطاب بعيدة بشكل ما عن القدس والتحرير والانشغال بأمور أخرى، لا يتحمل الفلسطيني تبعياتها (مثل الخلافة) واستاذية العالم وغيرها من المسائل التي يتحدث عنها الخطاب السياسي الإسلامي، لذا توطين الخطاب يعطي زخم للنضال الوطني الفلسطيني ويحدد الهدف والاستراتيجيات حتى لو اختلفت التكتيكات، كما أن توطين الخطاب السياسي الإسلامي ليسد الطريق على الأعداء من تفسيخ الجبهة الداخلية للفلسطينيين، ويعمل على التقارب النفسي والسياسي والاجتماعي لدى أبناء الشعب الفلسطيني الواحد الموحد، جاء المؤتمر ليعلن لم الشمل وتكون فلسطين صامدة في خطاب بشكل أكثر وضوحاً وجلاءاً، لأن فلسطين هي العقدة والحل، ففلسطين حرة أبية تكون الأمة حرة قوية حاضرة، القدس أسيرة تكون الأمة مهزومة مفتتة متشرذمة

. هل توطين الخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين لا يعتبر شذوذ فقهي عن الخطاب العربي المشابه كالعراق واليمن وليبيا وسوريا؟

. نحن نتحدث عن خطاب سياسي يخص جماعات الإسلام السياسي في فلسطين، ولا نتحدث عن أمور فقهية تخص التشريع الإسلامي، فالخطاب السياسي الإسلامي حتى لو كانت مرجعيته الإسلام، لكن هنا نتحدث عن مواقف هذه الجماعات من القضايا السياسية المطروحة على الساحة الفلسطينية والعربية والإسلامية.

كما أن الخطاب السياسي لدى جماعات

الإسلام السياسي في العالم العربي ليست موحدة في خطاب سياسي واحد، فلكل قطر عربي له خصوصية مرتبطة بطبيعة البلد وتركيبته السكانية ومرجعياته المعرفية والأيدلوجية والتحديات التي تواجه هذا البلد، كما أن طبيعة النظام السياسي لها دور في تحديد وتوجيه هذا الخطاب إلى حد ما.

ولأن فلسطين تعيش تحت الاحتلال فإنها أحوج ما تكون إلى خطاب سياسي إسلامي يتوافق ويتعايش ويقبل الآخر الفلسطيني، ويؤمن بالشراكة ولا يستند إلى فتاوي تفرق الكل الفلسطيني.

إن توطين الخطاب السياسي في فلسطين للجماعات الإسلامية يعمل على تقوية الخطاب السياسي الإسلامي في العالم العربي والإسلامي باعتباره الخطاب الجامع المقاوم الرافض للظلم والاحتلال، ويكون الجامع السياسي لهذه الحركات الإسلامية على العالمين العربي والإسلامي، باعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين، وأن تحرير فلسطين ينهي كل المشكلات والمعضلات التي تعاني منها شعوب هذه الأمة.

كما أن توطين الخطاب السياسي لا يعني الانفصال عن المحيط العربي والإسلامي، فلا يمكن لفلسطين أن تنفصل عن محيطها العربي الإسلامي، ولكن المقصود أن يكون الخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين أكثر التصاقاً بالقضية الفلسطينية والهم الفلسطيني والرؤية الفلسطينية والأهداف الفلسطينية لتكون نقطة البداية للتغير في العالم العربي والإسلامي نحو عز وقوة هذه الأمة.

. هل إيجاد الحلول للخطاب وفق الرؤية الفلسطينية لا يعتبر جدار فصل عن المحيط العربي والإسلامي؟

. إطلاقاً، فلسطين جغرافياً نقطة التقاء للعرب والمسلمين وعقدياً وسياسياً هي قضية العرب والمسلمين المركزية، وفلسطين ترى العرب والمسلمين قوة اسناد ودعم وعمق استراتيجي في مواجهة المشروع الصهيوني، فكما قلنا سابقاً لا يمكن أن يكون هناك جدران بيننا وبين إخوتنا في العالم العربي والإسلامي.

فلسطين في وجدان العرب والمسلمين، فكيف لقضية تعيش في الضمير والمعتقد أن يكون بين أصحابها وبين أهلها جدار فصل، كما أن قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين وليست قضية فلسطينية خالصة.

فلسطين نقطة التحول الكبرى في التاريخ العربي الإسلامي وما يسعى إليه المؤتمر هو ترسيخ التواصل مع العالم العربي والإسلامي، لكن فلسطين باعتبارها أم القضايا فيجب أن تكون في صلب الاهتمام ومحور الخطاب ما يصبو إليه من خلال توطين الخطاب السياسي الإسلامي لن تكون فلسطين حاضرة، على كل الموائد وفي كل الاجتماعات واللقاءات من خلال أن يؤكد الخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين على قضية فلسطين ومشكلاتها لتكون هي قولاً وفعلاً القضية المركزية للعالمين العربي والإسلامي.

. كيف يمكن الفصل في الخطاب الصهيونية واليهودية رغم تلازمها في الخطاب الإسرائيلي الرسمي؟

. نحن لا نتحدث عن الخطاب الصهيوني، نحن نتحدث عن خطاب جماعات الإسلام السياسي في فلسطين رغم أن الصهيونية كحركة عنصرية استعمارية استخدمت المقولات التوراتية واستخدمت الراوية التوراتية الخرافية، فهذا الاستغلال لم يتم لصالح الديانة اليهودية بقدر ما استخدمها لصالح هذه الحركة الاستعمارية العنصرية والحقيقة أن اليهود كيهود ليس لنا معهم مشكلة، فهناك يهود من أصول عربية عاشوا بين العرب والمسلمين دون أن يكون هناك عداوة بينهم، بل عاش اليهود أفضل عصورهم في ظل العرب والمسلمين.

والقضية الفلسطينية هي قضية وطنية ولا نسعى لأن نحول هذه القضية إلى قضية دينية، بل يجب حصرها في الإطار الوطني السياسي، فاليهودي الذي يعيش خارج فلسطين ولا يدعم الحركة الصهيونية، ما هي المشكلة معه، لا بل هناك من اليهود المتدينين من يرفضون الصهيونية ويرفضون دولة الاحتلال ويؤكدون على أن لا حق لهم في فلسطين من أي نوع من الحقوق، فالمؤتمر دعا إلى أن يكون الصراع مع الصهيونية وليس مع اليهودية.

. لماذا لم تقتصر مشاركة الإبحاث للمؤتمر على الباحثين الفلسطينيين ما دمنا نتكلم عن حالة خاصة فلسطين؟

. هذه نقطة قوة للمؤتمر مشاركة العرب والمسلمين في فعالياته، فهي أولاً رسالة من العرب والمسلمين على دعوة جماعات الإسلام السياسي على توطين خطابهم واندماجهم، ثانياً هي رسالة تكامل بين فلسطين ورؤيتها وبين العالم العربي والإسلامي وتأكيد أن فلسطين في قلب العالم العربي والإسلامي ووجدان العرب والمسلمين.

مشاركة باحثين عرب تساعد على تداول الإفكار والرؤى بما يعزز الحالة الفلسطينية ويؤكد على أهميتها ومركزيتها.

. كيف يمكن ضبط تلوي النصوص الدينية إذا كانت تابعة للملتوي خارج حدود الوطن؟

. القضية ليست ضبط، لكن قضية انتماء وأولوية وأنه على جماعات الإسلام السياسي في فلسطين أن تدرك دورها وواجبها وخطورة القضية الفلسطينية على الأمة كلها، فلسطين هي نقطة التحول الكبرى في تاريخ الأمة، لذا يجب أن يكون الضبط ذاتي نابع من الإحساس بالمسؤولية والوطنية والواجب نحو فلسطين.

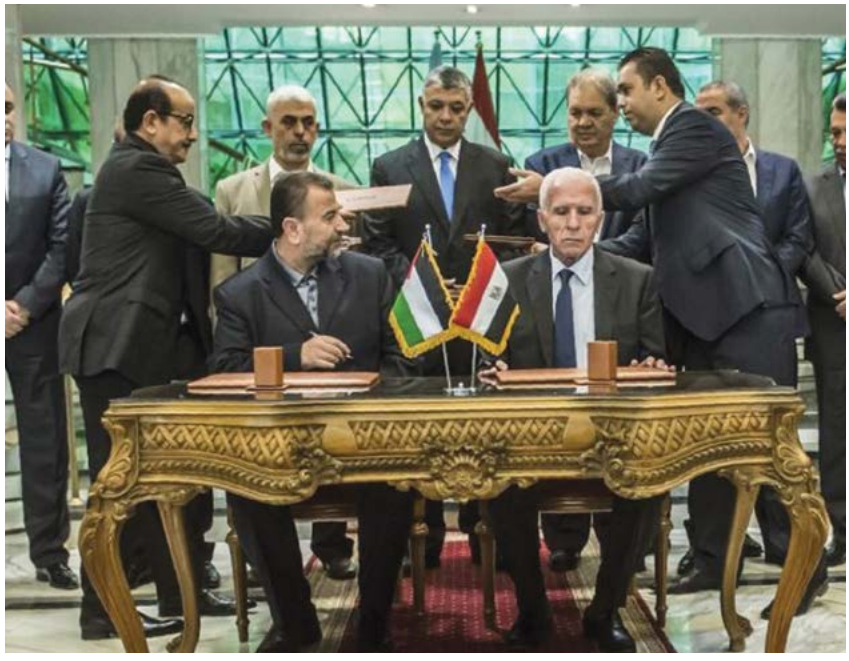

الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة... الدبلوماسي المحنك يرحل في صمت

أ.إنصاف سلسبيل

ها هي عهدة الحياة تنتهي لرجل الدبلوماسية الجزائرية المحنك، الرئيس الجزائري الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، يرحل في صمت رهيب بين ساخط ومترحم، أول رئيس يحكم الجزائر لعشرين سنة، رجل الوئام والمصالحة والسياسي الذي استلم حكم البلاد في أكثر المراحل الساخنة فعصف بالشبكات الإرهابية في التسعينيات وتمكن من إطفاء نار الفتنة وأعاد الأمن والأمان إلى مدن وقرى ومداشر وولايات عانت ويلات الارهاب في عشرية وصفت ولازالت توصف بالسوداء، بينما كانت تلك عشرية بوتفليقة البيضاء التي سكن فيها قلوب الجزائريين وراحوا في كل التجمعات الشعبية والأماكن العامة يهتفون بعهدة ثانية وثالثة وحتى رابعة للرئيس.

نعم عهدتين على الأقل من تاريخ حكم الراحل كانت مطلبا شعبيا خالصا وكان فيها الرجل الكبير في أوج قوته وعطائه، ما قدمه وقتها لا ينكره إلا جاحد والجزائريون يعرفون جيدا ما صنع الراحل بوتفليقة لإعادة ماء وجه الجزائر فجدد العلاقات السياسية وفتح مجالات للتعاون الاقتصادي مع عديد دول العالم، دخل الحكم ببرنامج المصالحة الوطنية والوئام المدني فرد الأمن وأعاد لم شمل مئات العائلات شتتها الإرهاب، خلق برامج هامة لا زالت تؤتي ثمارها لتشغيل الشباب من خلال خلق مؤسسات مصغرة للبطالين عن طريق مؤسسات دعم تشغيل الشباب.

فلا يمكن أن ننكر سنوات فيها أغيث الناس من نار فتنة وإرهاب وحل فيها الأمان، وعلينا ذكرها قبل ذكر السنوات العجاف، الراحل المجاهد عبد العزيز بوتفليقة مناضل لن تمحي إنجازاته عشرية فساد، لكن هكذا نحن دائما ننسى ما قدم الآخرون من جميل ونأخذ على السيء من أعمالهم.

ما حصل في عهدتي بوتفليقة الأخيرتين موجود منذ أعوام بكل بلداننا العربية فالشعب دوما ضحية الفساد السياسي لا محالة، وإذا عدنا إلى آخر خطاب للمرحوم بوتفليقة سنة 2012 سنجد رسائل مشفرة في تصريحات أشار فيها إلى رغبته في إنهاء مسار الحكم، ومن لديه نظرة سياسية يعرف من خلال الخطاب ان الرجل تكلم وكأنه كان مكبلا ولا يمكنه الحديث بشكل مباشر.

أغلب الجزائريون تأسفوا لحال الرئيس وقتها بعد تدهور وضعه الصحي وظهوره على كرسي متحرك، وبعبارة صريحة، كل الشعب تكلم عندما ترشح لعهدة رابعة: «نحن لسنا ضد بوتفليقة ولكن ضد استغلاله في الحكم وهو في حالة لا تسمح... الرجل تعب وحان الوقت ليرتاح..» نعم الكل يذكر ذلك جيدا، إلى أن كشف المستور وانكشفت عصابة الحكم الفاسد ولكن لا الدولة ولا القضاء أدان بوتفليقة، ولا حتى أدلة قدمت، وكل هذا يؤكد مرة أخرى أن من عبث بالجزائر هو محيطه الفاسد من وزراء وضباط وقائدهم مستشاره أخوه السعيد بوتفليقة وهذا عن طريق استغلاله وهو في حالة عجز تام عن الحركة والكلام.

وكان بوتفليقة قد إنسحب من الحكم في أفريل 2019 استجابة لمطالب حراك 22 فبراير من نفس السنة، رغم كل محاولات محيطه بإبقائه في الواجهة، فلم ينهي عهدته الرابعة، ولم يترشح للخامسة التي كان يطالب بها اللئام من حوله لإتمام ما تبقى من صفقات الخيانة العظمى، ولم يرحموا صحته التي كانت في تدهور مستمر.

رحيل المجاهد عبد العزيز بوتفليقة كان مؤسفا لرجل له تاريخ واعد انتهى وحيدا منكسرا بعدما ادار شعبه الذي أحبه لسنوات ظهره بسبب ما طفى من نظامه الفاسد، وشيع جثمانه إلى مثواه الأخير يوم 19 سبتمبر 2021 إلى مقبرة الشهداء العاليا بالجزائر العاصمة في مراسيم جنائزية رسمية، كانت آخر مشاهد المجاهد في الدنيا وفي الجزائر بعد اختفائه طويلا عن الأنظار وتدهور حالته الصحية.

■ صحفية من الجزائر

احـزاب الاخـوان والانـهـيار السـريع

أ.بهاء خليل

اسابيع قليلة مـرت على سقوط حركة النهضة في تونس تبعتها نتائج الانتخابات البرلمانية المغربية التي اطاحت بحزب آخر في مفاجأة مدوية الا وهو حزب العدالة والتنمية المغربي.

تـرى مـا سبب هـذا الـسـقـوط المتـسـارع للأحزاب الاخوانية؟؟

لـلإجـابـة عـلـى هـذا الـتـسـاؤل يجب اولا ان نـعـود قليلا الى الـوراء وبالـتـحـديـد الى عام 2010 عندما قامت الثورة التونسية في ديسمبر من ذلك العام والتي اطاحت بحكومة زين العابدين بن علي، وبعد هروبه الى المملكة العربية السعودية حـاولـت حـركـة النهضة في تونس لملمت صفوفها والاستعداد جيدا للانتخابات الاولى التي جـرت بعد سقوط بن علي عام 2011 والتي تم بموجبها انشاء المجلس الوطني التأسيسي للبلاد وحصل فيها حزب النهضة على 89 مقعدا مكنته من الفوز بأغلبية المقاعد حتى انتخابات عـام 2019 والذي فاز فيها حزب النهضة بالعدد الاكبر من المقاعد ايضا. لكن هل فعلا كانت تونس تستعيد عافيتها في عصر حـزب النهضة؟ بالتأكيد لا، لأن الحـالـة الاقتصادية التي كان يعيشها الشعب التونسي قبل ثورة 2010 لم تتغير بل ازدادت سوءً ولم يستطع تغيير المستوى المعاشي للشعب او حتى القضاء على البطالة التي ارتفعت بدل ان تنخفض.

اما في مصر، فبعد انتخاب محمد مرسي اعتقد الشعب ان نهاية حكم حسني مبارك سيعود بالمنفعة على الشعب المصري الذي ساءت حالته وتعددت مشاكله الاقتصادية والاجتماعية في اواخر عصر مبارك، وكان يأمل في ان تجلب له الديمقراطية حكومة تستطيع ان تنقذه من الحالة المزرية التي كان يعيشها لكن حصل العكس كما في تونس.

من هنا كانت ردة فعل الشعب المصري اسرع ولم يصبر حتى الانتخابات القادمة فخرج بمظاهرات انتهت بإزاحة مرسي عن طريق الجيش عـام 2013. ان نهاية حكومة الاخوان في مصر واستلام السيسي للسلطة اضعف حزب النهضة في تونس، لان مرسي كـان من الداعمين لحركة النهضة هـذا من جانب ومن جانب آخر منح الامل للتونسيين في انهاء حكم الاخوان وحزب النهضة في اقرب انتخابات. لكن قـرارات الرئيس قيس سعيد كانت اسرع لتنهي بذلك حقبة حكم الاخوان في تونس بعد نهايتها في مصر.

الشعب المغربي أيقن ان الركود الاقتصادي وتفشي البطالة في المغرب ما هو الا امتداد لسياسة الاخوان التي اثبتت فشلها في مصر وتونس لذلك كانت صناديق الاقتراع الاقرب اليهم وقال الشعب كلمته ورفض حزب التمية والعدالة، واحدث مفاجأة مدوية في الاوساط السياسية والشعبية في المغرب، فكيف لحزب يمتلك 125 مقعدا في الانتخابات السابقة ان يحصل على 12 مقعد في الانتخابات الحالية!!

فشل آخـر لـلإخـوان لكن هـذه المـرة في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي حصلت في السودان فجر اليوم الثلاثاء 21 سبتمبر 2021 والتي اتضح فيما بعد ان قادتها متهمين بأنهم مدعومين من جهات اخوانية.

وما حصل في السودان هو تكرار لما حصل في تونس وحصلت الحكومة المؤقتة على دعم الشارع السوداني الرافض للانقلاب والذي يبني آمال كبيرة على الديمقراطية الحقيقية للسودان بعد 30 عاما من الدكتاتورية.

مما سبق تتأكد لنا حقيقة مفادها ان الاخـوان لم يـدركوا بعد ان سياساتهم التي تنتهجها احزابهم لم تعد محل ثقة للمواطن العربي، وايقنت الشعوب ان حركة الاخوان المسلمين والاحزاب التابعة لها ليست راديكالية كما يدعون وانها ابعد ما يكون عن الإصلاح، ولا نية لهم ابدا في النهوض بالبلدان العربية التي يحكمونها. وبذلك سقطت حكم الاخوان في 3 دول من دون رجعة ولا اعتقد ان هذا السقوط سينتهي الى هذا الحد.

■ صحفي وكاتب عراقي

في نبذ العرقية

أ.محمد زيتوني

في ذروة التقدم العلمي والتكنولوجي والحضاري الذي يعرفه العالم وبداية القرن الواحد والعشرين، لا زال الجهل والكراهية يعم كثير من الخطابات السياسية التي كان من المفروض أن تركن مزبلة التاريخ.

إن خلاصات البحوث العلمية والاستنتاجات الصادرة على مراكز أبحاث علوم الحفريات، أكدت بدلائل قاطعة وساطعة وحاسمة أن كل الجموع البشرية الموجودة حاليا على وجه الأرض، تنحدر من مصدر بشري واحد، هو الانسان (l'homo sapien) وأن أحد أسرار البقاء والاستمرارية في الحياة، هو الاختلاط والتلاقح بين أنساب متباعدة.

كما أكدت نفس العلوم والتجارب أن اختلاف الالوان وما يسمى تعسفا ب (الاجناس) يرجع الى خصوصيات البيئة الجغرافية والطقسية.

على المستوى الفكري والابداعي والحضاري، ساهمت كل شعوب الارض في صقل الحضارة البشرية، كل حسب مستواه وفي ظروف زمكانية معينة ومؤهلة. انطلاقا من إفريقيا حيث مهد البشرية وتدشين الخطوات الاولى في الحضارة، مرورا بالشرق الاوسط وآسيا وأمريكا القديمة وأوروبا، ووصولا الى شمال القارة الامركية. بل أكثر من هذا، فإن علم تاريخ اللغات واللسانيات تؤكد أن كل لغات العالم تنحدر من مصدر لغوي واحد.

وانطلاقا من هذه المعطيات الدقيقة، وجبت الإشارة الى مفارقتين أساسيتين:

المفارقة الاولى وهي أنه، رغم هذه الدلائل الدامغة لا زالت نخب كثيرة تدافع زورا وبهتانا على نظرية التمييز بين الشعوب وبين البيض والسود والاسيويين والاوربيين الى غير ذالك. وطبعا كل هذا دفاعا عن مصالح سياسية واقتصادية واضحة المعالم.

المفارقة الثانية وهي هذا التمييز بين أهل البلد الواحد والمنطقة الواحدة، رغم ما يجمعهم من تاريخ وجغرافية وثقافة ومصالح مشتركة. في حين أن الذين يسوقون لهذه المشاريع الجهنمية التي تهدف الى تشتيت المشتت وتمزيق الممزق، هم أنفسهم ينعمون بتقدم وازدهار في بلدانهم التي تتكون من هويات مختلفة وثقافات متنوعة ومتعددة، بل إن هذا هو أحد أسباب تفوقها.

إن الأمم التي لم تنهي بعد استكمال ترسيخ مؤسساتها، ودعائم تقدمها، هي الاكثر تعرضا للضرر وربما الزوال، إذا ما تسامحت مع غلو العرقية والكراهية، ومن ثم لا حل امامها، سوى الصرامة في مواجهة التشتت والتناحر الشوفيني والهوياتي في الداخل، وكذلك الحذر من التدخلات الاجنبية المسمومة التي تسعى الى تشتيت الأوطان والامم، لإضعافها وإخضاعها، لتتمكن من الاستيلاء على خيراتها، والتحكم في مصيرها ومصير أجيالها.

فالدول التي حققت نموا هائلا واصطفت في صف الامم العظمى، كالولايات المتحدة وفرنسا، هي دول تتكون من هويات مختلفة ومتعددة، ورغم تفوقها وتفوق مؤسساتها ورغيد عيشها، فهي حريصة كل الحرص على وحدتها وتماسكها، ولا تتوانى في التصدي بكل الوسائل الى كل تهديد تقسيمي أو انفصالي.

فبالأحرى دول ضعيفة ومترهلة كدول منطقتنا العربية، فماذا قد يجر عليها التقسيم والعنصرية والطائفية من ويلات؟

■ صحفي من المغرب

الصراع بين أطراف العملية السياسية في العراق

أ.سعيد الدليمي

إقترب فصل آخر من فصول الإنتخابات البرلمانية العراقية والتي أتت نتيجة لمظاهرات ومطالب المحتجين والمتظاهرين التي نظموها منذ تشرين عام 2019 إنتخابات امامها تحديات كبيرة على الصعيد الأمني والسياسي وحتى الإقليمي وتحدي آخر على إقامتها في الموعد المحدد.

نبدأ مع الصراع السياسي القائم بين الاحزاب والكتل السياسية التي تتقاسم السلطة منذ عام 2003 والتي فشلت فشلا ذريعا على جميع المستويات لقيادة دفة البلاد والنهوض بها، وجعلها من الدول المتقدمة والمتطورة لا سيما مع الثروات التي يملكها هذا البلد، بل على العكس فقد كانت هذا الأحزاب والكتل عامل مساعد وفعال بشكل كبير في التسبب بمعظم الأزمات التي عصفت بالعراق منذ بداية الإحتلال الأمريكي.

وفي ظل التحركات ألسياسي التي قامت بها معظم القوى السياسية في العراق ندرك ونجد أنه لن يكون هناك أي تغيير قادم سوف يطرأ على الخارطة السياسية وان الكتل السياسية الموجودة في ألسلطة منذ عام 2003 سيكون لها الحظ الأوفر ايضا في الفوز بالإنتخابات المزمع إقامتها قريبا، وأن الحركات السياسية الجديدة التي أفرزتها ثورة تشرين لن تذهب بعيدا داخل هذا المعترك الأنتخابي وخاصة أن اغلبية القوى السياسية التي تتصارع قد بدأت برسم جميع الإحتمالات لعملية التقارب السياسي والحصول على اكبر عدد من التحالفات لضمان بقائها بالسلطة وضمان الفوز بأكثر المناصب المؤثرة في الحكومة القادمة وأكثر هذه التحركات تأثيراً كانت للصدرين الذين بدأوا فعليا منفتحين مع الجميع بسبب انهم المرشح الأوفر حظا للفوز بهذه الإنتخابات وقيادة الحكومة الجديدة.

اما على الصعيد الامني فإن العراق يواجه تحديات لا بأس بها وتحديدا في مسألة السلاح المنفلت خارج إطار الدولة، والميليشيات التي تهدد العملية الانتخابية بين الحين والآخر، والمضحك المبكي في هذا الشق من الموضوع، ان البعض من هذه الميليشيات لديها قوائم إنتخابية ستشارك في الإنتخابات القادمة وفي الوقت نفسه لديها مجموعات مسلحة تعمل خارج إطار أجهزة الدولة ولا تخضع لأي جهة حكومية أمنية، وايضا لا ننسى عمليات الإغتيال التي حدثت ولا تزال تحدث بحق الناشطين المدنيين منذ بدء ثورة تشرين وعدم القصاص من الجناة وتقديمهم إلى العدالة والتي تم توجيه الكثير من الإتهامات لهذه الميليشيات وتحميلها مسؤولية عمليات الإغتيال التي حدثت.

اما على الصعيد الأقليمي فإن التأثير الخارجي أيضا سيكون له كلمة مؤثرة في الإنتخابات القادمة خاصة و أن هناك الكثير من القوائم السياسية المرشحة لها أرتباطات وعلاقات خارجية وثيقة ومتجذرة وتخضع لسيطرة بعض بلدان الجوار وخاصة إيران، والتي من الممكن يكون لها تأثير كبير في مسألة التحالفات بعد الإنتخابات ونتائجها النهائية من ناحية تقاسم السلطة.

و نختم مقالنا بتساؤل يطرحه كثيرون: ما هو دور الناخب العراقي وتأثيره في هذه الدوامة التي لا تنتهي والذي من الواضح أنه فقد ثقته شبه الكلية بالعملية السياسية ومن هذه الكتل والأحزاب، والكثير ايضا فقد الثقة بمصداقية الإنتخابات وعملية سيرها بعد التجارب القديمة الماضية والتي لم تخلوا من عمليات التزوير وشراء الذمم و بيع الاصوات و المناصب، والتساؤل هو: هل ستكون هناك مشاركة حقيقية من الشعب العراقي في الإنتخابات القادمة بعد ما قاطعها اكثر من 80 بالمئة في العام 2018، أو سيكون هناك عزوف كبير عن المشاركة وتحديداً من فئة الشباب الذين وصلوا الى مرحلة كبيرة من الإحباط واليأس من هذه الطبقة الحاكمة خصوصا بسبب المشاكل الإقتصادية والفساد المستشري وغياب مفهوم العدالة الإجتماعية في هذا البلد.

■ صحفي من العراق

تجارة المخدرات وتهديد الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي العربي

أ.د. غسان الطالب

تعد مشكلة المخدرات ومكافحتها من اهم التحديات التي تواجه دول العالم لما يمكن ان تسببه من اضرار على الفرد وعلى المجتمع من جوانب صحية واجتماعية واقتصادية، ورغم ذلك نجد العديد من حكومات بعض الدول تتعمد اخفاء الارقام الحقيقية لحجم التعاطي والخسائر التي يتسبب بها في بلدانهم، مع القناعة التامة بأن صناعة المخدرات انتاجا وتوزيعا تعتبر من اخطر التحديات التي تواجه المجتمعات في عصرنا هذا فهي في تزايد مستمر وكبير، وتشكل هذه الصناعة سواء انتاج او تعاطي مشكلة عالمية حيث لا يكاد يخلو مجتمع إنساني من آثارها المباشرة أو غير المباشرة، ويقدر حجم التعامل بها ما يقرب من 700 مليار دولار سنوياً على مستوى العالم وتحتل تقريبا ما نسبته ال 10% من حجم التجارة العالمية وهذا الرقم لا يمثل سوى ال 10% من حجم المخدرات المنتجة والتي يتم المتاجرة بها عن طريق التهريب، وليس بالغريب إن قلنا بأن اقتصاديات بعض الدول قائمة على تجارة المخدرات سواءً كان من جانب الانتاج او التصدير الى العالم الخارجي، فمثلا تحتل افغانستان مقدمة الدول المنتجة تليها ايران ممرا ومصدرا لها، خاصة مخدر الأفيون.

نتناول في مقالتنا هذه موضوع المخدرات وأثره على الأمن القومي الاقتصادي والاجتماعي لوطننا العربي، ففي الوقت الذي تحولت فيه مشكلة المخدرات في عالمنا العربي إلى كارثة أمنية وصحية وأخلاقية واقتصادية، اصبحت تشكل خطراً بالغاً على الأمن القومي العربي وتهدد الوطن بأكمله ومشكلة كبرى وكابوس يواجه كافة الاقطار العربية، فضحايا المخدرات وجلهم من الشباب وصغار السن يتضاعفون عاما بعد عام في ظل إغراق مجتمعاتنا بكميات هائلة من هذه السموم القاتلة التي أصبحت تنتج في بعض هذه المجتمعات وتهرب إلى دول العالم في غياب الرقابة الجادة وحالة الفوضى والانفلات الأمني التي تعيشها بعض اقطارنا العربية ثم عدم قدرة البعض على حماية حدودهم الجغرافية، مما ادى الى ضياع وهدر كميات هائلة من ثرواتنا القومية على التعاطي والعلاج بدل انفاقها على المشاريع الاقتصادية التي تحقق عائداً للمجتمع، فضلا عن الأضرار التي تلحق بالعنصر البشري وهو العنصر المهم في البناء الاقتصادي وتحقيق التنمية والمتمثل بالانسان، على الرغم من عدم وجود بيانات رسمية عن حجم الخسائر التي تتكبدها مجتمعاتنا جراء تعاطي المخدرات او وسائل تشير الى تضاعف ارقام الخسائر المتحققة

خاصة في السنوات الاخيرة هذه، فإنعكس ذلك بآثار سلبية على اقتصاداتنا العربية وحملها تكاليف باهظة وضياع الفرص التنموية جراء ذلك، مما تسبب في مشكلات اجتماعية خطيرة على حياتنا الاجتماعية، اهمها الفقر والبطالة، وهذا يرسخ القناعة بأن المخدرات تعتبر بمثابة الخطر الذي يهدد الأمن القومي للبلدان العربية، فهي مدخل للقوي الخارجية المعادية حيث تحاول اغراق مجتمعاتنا ببعض المواد التي يؤدي تعاطيها إلي اخراج عنصر الشباب من العملية الانتاجية، وتغيبهم عن قضاياهم القومية من خلال اغراقهم في مستنقع المخدرات وقَتْل روح الفاعلية الاجتماعية والاقتصادية لديهم، وبالتالي انهيار لمنظومة الوعي الوطني والبناء الثقافي الذي نراهن عليه كعامل في اعادة نهوض الأمة، اضافة الى ارتباطها بالعديد من المشاكل الاجتماعية التي تهدد المجتمعات مثل جرائم القتل والسرقة والاغتصاب وما الى ذلك.

اذا نحن امام خطر مدمر لا يقل اهمية عن الخطر الخارجي الذي يهدد الأمة لا بل هو عامل مساعد للخطر الخارجي في تنفيذ مشروعه العدواني وضرب الأمة من داخل مجتمعاتها، حيث ينغمس الشباب في تعاطي هذا الداء القاتل وبالتالي يبتعد عن المشاركة في الانتاج والحياة الاقتصادية، وابعادهم عن التفكير بقضايا امتهم المصيرية وتجعل منهم جيل غير مبالي، حيث يصبح همهم الوحيد كيف يدبرون امرهم في الحصول على المزيد من المخدرات وبالنتيجة يلحق بالاقتصاد الوطني اضرارا جسيمة من تراجع في الانتاج وارتفاع في معدل البطالة ثم زيادة النفقات المترتبة على الاسرة والمؤدية الى ازدياد حالات الفقر وتردي الوضع الاجتماعي لها، اضف الى ذلك ما يترتب على الدولة من نفقات عالية لمعالجة الادمان لدى المتعاطين والانفاق المرهق كذلك للدولة لمحاربة تهريب هذه المخدرات ومكافحة انتاجها.

عالميا ليس الحال بأحسن مما نحن عليه، ففي تقرير للأمم المتحدة من خلال استطلاعات رأي للعاملين بقطاع الصحة في 77 دولة يتحدث عن ارتفاع نسبة متعاطي المخدرات خلال جائحة كورونا الى 42% عما كانت عليه قبل الجائحة، وان 275 مليون شخص حول العالم تعاطوا المخدرات خلال الجائحة 2020 وان منهم 36 مليون شخص عانى من مضاعفات تعاطي المخدرات بسبب الأزمات الاقتصادية والضغوط النفسية التي ولدت لديهم الشعور بالعزلة بسبب الاغلاقات التي فرضت على العالم والمخاوف التي تواجهها

المجتمعات من انتشار الفيروس covid-19، وان ما يزيد عن 11 مليون شخص يتعاطون المخدرات عن طريق الحقن وغالبيتهم مصابون بمرض التهاب الكبد الوبائي بسبب الاستخدام غير الصحي لادوات الحقن احيانا بشكل جماعي، ويشير التقرير إلى ان عملية التسويق لهذه الآفة المميتة أوجدت اسلوبا جديدا فرضته جائحة كورونا عبر ما يسمى "الإنترنت المظلم" (Dark Web) التي تتيح لهم التواصل السهل مع المستهلكين وتهريب المخدرات من خلال الشحنات البريدية ويقدر حجم مبيعات المخدرات على هذه الشبكة ب 315 مليون دولار وهي آخذة في الاتساع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التجارة الإلكترونية، لكن من المؤكد بأنه لا يمكن حصر اضرار الجائحة او أثرها على تعاطي المخدرات على الأقل إنما بسبب غياب المعلومات الدقيقة والبيانات المتعلقة بها، ولا شك ان العديد من حكومات الدول تخفي المعلومات عن الاعداد

الحقيقية للمتعاطين لاسباب تبررها هذه الحكومات تتعلق بسمعة بلدانهم ويشير تقرير الامم المتحدة السابق الذكر، الا انه بحلول عام 2030، يقدر أن البلدان منخفضة الدخل اي الدول النامية او في طور النمو والتي معظم بلداننا العربية منها، ستشهد زيادة بنسبة 43% في تعاطي المخدرات، و 10% للبلدان ذات الدخل المتوسط ، كما ان ذات الدخل المرتفع ستشهد انخفاضا يقدر ب 1%

يمكننا القول ان ظاهرة انتشار المخدرات في وطننا العربي تأخذ احيانا بعض الدوافع السياسية لانتشار التعاطي بهذا السموم القاتلة في مجتمعاتنا وتلتقي احيانا مع اهداف دول خارجية او مجاورة تنفذها او تقوم بالمهمة تنظيمات سياسية بالإنابة، مما يعتبر اختراقا لأمننا القومي كما يحصل في بعض الاقطار التي تهيمن عليا المليشيات المرتبطة بقوى خارجية.

ومما يؤكد لنا ارتباط تجارة المخدرات بالأنظمة السياسية هو توظيف جزء من هذه الأموال في شراء ذمم وولاء بعض من المسؤولين في الدولة والعمل على افساد اجهزتها الادارية والسياسة، كما تساهم في الحملات الانتخابية لتضمن وصول او بقاء الفاسدين في مركز القرار حماية لمصالحهم والأخطر عندما تتدخل اجهزة مخابرات معادية لتوظيف تجار ومتعاطي المخدرات في اعمال تجسس ضد مصالح بلدانهم، وتعتبر ايران والكيان الصهيوني الأكثر احترافية في هذا الاستخدام المتعمد لافساد المجتمعات، فهي حرب سياسية واجتماعية سلاحها المخدرات وتفشي سرطان الفساد والجهل كي تتمكن من الهيمنة على المنطقة وثرواتنا العربية.

■ **أستاذ جامعي و باحث اقتصادي**

أفغانستان/ طالبان: ماضي الحاضر ومستقبلات الحاضر في عام 2026

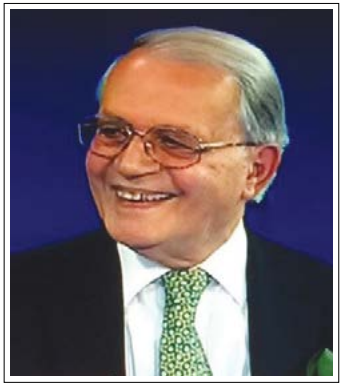

أ.د. مازن الرمضاني

بعد إنتهاء الحرب الباردة تميزت ظاهرة الصراع على الصعيد الدولي سواء بين حكومات ثمة دول و/أو بين إحدى الدول وجماعة داخلية مناهضة بتراجع نسبة الصراعات بين الحكومات لصالح نسبة الصراعات الداخلية، بأنواعها المتعددة. وفضلا عن ذلك الصراعات الداخلية بإقترانها بمدخلات إمتدت على طيف واسع. فهذه المدخلات كانت أما قومية أو دينية/مذهبية أو سياسية أو ايديولوجية ...الخ. وكما أنها كانت متعددة المدخلات، كذلك تراوحت غاياتها أيضاً بين أما الصراع على الأرض و/أو على السلطة.

وعادة كانت هذه الصراعات تُفض أما لصالح حكومة إحدى الدول بدعم خارجي أو بدونه، أو لصالح الجماعة الداخلية المناهضة بدعم خارجي أو بدونه أيضاً. ويقدم فض الصراع في أفغانستان بين حركة طالبان والحكومة المدعومة أمريكياً، وبصيغة غير مسبوقة، أحدث مثال على مثل هذه الصراعات. وعليه نتساءل: ما هي المدخلات، التي أدت إلى فض هذا الصراع بهذه الصيغة؟ وما هي المستقبلات الممكنة و/أو المحتملة لحاضر أفغانستان خلال زمان المستقبل القريب الممتد من الآن إلى خمس سنوات قادمة، أي إلى عام 2026؟ إن الإجابة على هذا السؤال المركب قد يساعد على فهم ما كان وما يمكن أو يحتمل أن يكون، هذا على الرغم من أن تداعيات الإنسحاب الأمريكي ما زالت آخذة في التشكل.

وقبل الإجابة على الشق الأول من السؤال أعلاه، تجدر الإشارة إلى أن دخول حركة طالبان إلى كابول، وفض صراع إمتد على عقدين من الزمان (2001-2021) كان مدعاة لآراء وإجتهادات ذات علاقة به لم تتميز بتعددها فحسب، وإنما تباينت وتنوعت مضامينها أيضا على نحو واضح. وعلى الرغم من أن التعدد والتنوع يُعدان من بين الخصائص الأساسية لكل حياة سوية وذات معنى، إلا إنها لا تلغي، مع أهميتهما، الحاجة عموماً إلى رؤية موضوعية تساعد على الإدراك السليم لثمة شيء في الواقع المعاش، ومن ثم توظيف هذا الإدراك لأغراض التعامل الهادف والمؤثر معه.

ولنتذكر أن بين نوعية الإدراك والفعل اللاحق عليه، علاقة طردية موجبة، سيما وأن الإدراك السليم هو الأساس لكل فعل هادف ومؤثر. بيد أنها قد تكون أيضا علاقة طردية سالبة. إن حديثنا عن حاضر ومستقبلات أفغانستان في عام 2026 يتطلع إلى المساهمة مع الرؤى الأخرى من أجل بلورة مثل هذا الإدراك.

أولا: أفغانستان: ماضي الحاضر

لقد كانت أفغانستان قبل تدخل القوات السوفيتية فيها عام 1979 دولة تنعم بالهدوء في العموم، بيد أنها بعد هذا التدخل بدأت بالتحول إلى دولة حرب ممتدة. فخلال زمان التدخل السوفيتي (1979 -1989) عاشت أفغانستان حالة الصراع المسلح بين الحكومة الأفغانية آنذاك مدعومة بالقوات السوفيتية وبين المناهضين للوجود السوفيتي. وقد أنتهى هذا الصراع بالإنسحاب السوفيتي في عام 1989. بيد أن هذا الإنسحاب لم يؤد إلى إحلال السلام في أفغانستان. فالجماعات الداخلية المسلحة، التي تشكلت قبل عام 1989 ذهبت إلى قتال بعضها البعض الآخر لنحو أربع سنوات (1992-1996)، وبخسائر باهظة في الأرواح تقدر بنحو 50 الف، فضلا عن موجة واسعة من اللاجئين والنازحين. وفي فترة الصراع بين هذه الجماعات المسلحة تشكلت حركة طالبان في جنوب قندهار عام 1994، والتي لقدرتها إستطاعت تولي الحكم في أفغانستان خلال

المدة الممتدة بين أعوام 1996 -2001

إن اتهام حركة القاعدة من قبل الولايات المتحدة بتدبير الهجوم في 11 أيلول 2001 على برجي التجارة العالمية في نيويورك ومطالبتها زعيم حركة طالبان، الملا عمر، تسليم بن لادن اليها والرفض له، أدى في عام 2001 إلى إحتلال كابول من قبل القوات الأمريكية مدعومة من قبل جماعة أفغانية تسمى بتحالف الشمال عبر عملية عسكرية تم تسميتها ب«الحرية الدائمة». وقد كان هذا الإحتلال مدعاة لديمومة عدم الإستقرار في أفغانستان. فحركة طالبان خصوصاً لم تنفك عن القيام بعمليات عسكرية ضد القوات الأمريكية بدأت متقطعة، ومن ثم تحولت بعد عام 2015 إلى عمليات شبه مستمرة متزامنة مع سيطرة على المزيد من الأرض تدريجياً، وبخسائر على الجانب الأمريكي لا يستهان بها.

إن حجم هذه الخسائر المتزايدة هي التي أدت برئيس الإدارة الأمريكية السابق، ترامب، إلى البدء بتنفيذ وعد إنتخابي له بالإنسحاب من أفغنستان عبر الدخول في مفاوضات مباشرة مع حركة طالبان في مدينة الدوحة، وأوكل في عام 2018 إلى الدبلوماسي الأمريكي والأفغاني الأصل، زلماي خليل زادة، مهمة إنجازها. وقد أفضت العملية التفاوضية في عام 2020 إلى عقد إتفاق بين الطرفين تضمن سحب القوات الأمريكية من أفغانستان (نحو 13 ألف جندي) تدريجياً مقابل وقف حركة طالبان عملياتها على هذه القوات خصوصاً فضلا عن بنود أخرى.

وعلى الرغم من بدء القوات الأمريكية بالإنسحاب، وبضمنه تسليم قاعدة باغرام الجوية، التي كانت تشكل عصب الوجود العسكري الأمريكي في أفغانستان، إلا أن صراع القوى الأفغانية المتناحرة حال بالحصيلة دون نجاح المفاوضات، التي كانت هذه القوى قد دخلتها، من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقد كان هذا الفشل مدخلا مضافاً دفع حركة طالبان إلى توظيف مخرجاته لصالحها. وقد تمثل هذا في السعي من أجل تحقيق إنتصارات متلاحقة على الأرض الأفغانية إبتداءً من شهر مايس عام 2021، والتي تم إستكمالها بالدخول، غير المسبوق من حيث سهولته، إلى كابول في 15 أب 2021.

وقد تزامنت هذه الإنتصارات مع إعلان الرئيس الجديد، جو بايدن في14 نيسان 2021، إلتزامه بالإتفاق المعقود بين الرئيس الامريكي السابق، دونالد ترامب، وحركة طالبان في شهر شباط 2021، ومن ثم الإلتزام بسحب ما تبقى من قوات أمريكية من أفغانستان (نحو 3500-2500جندياً). وبإستكمال سحب هذه القوات نهائياً في نهاية آب 2021، إنتهت أطول حرب في التاريخ الأمريكي كما قال الرئيس الأمريكي، جو بايدن، وقد كان صائبا. فالمقارنة بين الحرب الأمريكية في أفغانستان وحروب امريكية أخرى تؤكد ذلك. ومن المحتمل أن تكون هذه الحرب آخر حروب دولة عظمى بدأ دورها العالمي بالإنحسار التدريجي جراء بداية تآكل فاعليتها الداخلية ومن ثم فاعليتها الخارجية بالضرورة متفاعلة مع إستمرار صعود ثمة دول كبرى إلى قمة الهرم السياسي الدولي جراء النمو السريع في معطيات فاعليتها الداخلية.

ثانياً: مدخلات الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان

وفي ضوء ما تقدم لنتساءل، ماهي المدخلات، بمعنى الأسباب، التي أدت الى الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان؟ كثيرة هي الإجتهادات التي حاولت الكشف عنها. وبدورنا، نرى أن من حدث كان حصيلة لصفقة متبادلة بين الإدارة الأمريكية الحالية وحركة طالبان وعلى وفق مضمون اللعبة غير الصفرية، المعروفة على صعيد دراسات الصراع والسلام، والتي تفيد أن الصراعات بنوعيها: الدولية والداخلية، تنتهي وأطرافها رابحة وخاسرة في آن. ونرى أن هذه الصفقة دفعت إليها ثمة مدخلات بررت الأخذ بها سواء من قبل الطرف الأمريكي متمثلا بالإدارة الأمريكية الحالية وكذلك من قبل الطرف الأفغاني متمثلا في حركة طالبان، كلا على إنفراد، أو من قبلهما معاً في آن.

فأما عن الطرف الآمريكي، تتعدد المدخلات التي دفعت به الى إستكمال سحب قواته من أفغانستان. ونرى أن أهمها تكمن في تفاعل جميع الآتي:

1. التحرر من تحمل أكلاف باهظة عسكرياً وبشرياً.

منذ إعلانها في عام 2001 وحتى نيسان 2021 وكلفة الحرب الأمريكية في أفغانستان قد بلغت، حسب المتاح من المعلومات، نحو 2.400 مليار دولار، وحوالي 2448 جندي قتيل و20660 جريح عدا القتلى والجرحى من الأفغان

وغيرهم وهم كثيرون. كما إن الولايات المتحدة كانت أقترضت مبالغ مالية ضخمة قدرت بنحو ترليوني دولار، وبفائدة تصل قيمتها حتى عام 2050 نحو 5 و6 ترليونات، لتغطية تكاليف الحرب. لذا أن عدم فض مثل هذا الصراع العسكري يعني ديمومة صراع لا ينطوي على احتمال تحقيق أي قيمة مضافة، ومن ثم هو صراع مكلف لا جدوى منه. ولنتذكر أن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، كان قد كرر ذلك مراراً مؤكداً رؤيته ذاتها عندما كان نائباً للرئيس في إدارة باراك أوباما وأيضاً عندما كان مرشحاً للرئاسة الأمريكية عام 2020. كما أنه أكد «... إن تأجيل خروج القوات الأمريكية من أجل إظهار تصميم الولايات المتحدة تجاه حلفائها هو في نهاية المطاف ممارسة غير مجدية لن تنتهي إلا بإضعاف النفوذ الأمريكي الإقليمي والعالمي». إن هذا التأكيد إنما يؤكد حقاً تأثير البرغماتية في عموم التفكير والسلوك الأمريكي.

ويتفاعل هذا المدخل مع الإستجابة الإيجابية لمطالب داخلية شبه عامة إستمرت تدرك أن الصراع مع حركة طالبان لا يقبل الفوز، ومن ثم كانت تدعو إلى الإنسحاب السريع ولكن المنظم من أفغانستان، وكذلك يتفاعل مع رؤية الإدارة الأمريكية للنظام الأفغاني كنظام فاسد وضعيف وعاجز عن ضمان الوحدة الأفغانية. لهذا لم يكن، على الأرجح، الدفاع عن هذا النظام من بين أولوياتها الإستراتيجية. ومما يدعم ما تقدم أن هذه الإدارة كانت، مثل سابقتها، قد دخلت مع حركة طالبان في مفاوضات دون الإستئناس المسبق برأي الحكومة الأفغانية السابقة.

2. الإستعداد للتعامل مع تحديات راهنة ومستقبلية مهمة

داخل المؤسسات المشاركة في عملية صنع القرار الأمريكي ينتشر رأي مفاده أن إرهاب الجماعات الإرهابية، ومثالها حركة الشباب في الصومال، والقاعدة في شبه الجزيرة العربية، وداعش في العراق وسوريا وغيرها، وإن ينطوي على تهديد للمصالح الأمريكية هنا وهناك، بيد إنه ليس التحدي الأبرز، وإنما التحديات الراهنة وكذلك المستقبلية، التي تشكلها الصين، وروسيا الاتحادية، وكوريا الشمالية، وإيران، للولايات المتحدة. ودعاة هذا الرأي يؤكدون إن الإستمرار في حروب لا يمكن الفوز بها ينطوي على دعم مضاف لتردي تلك الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الداخلية، وإستنزاف القدرات الأمريكية في مواجهة ثمة منافسين دوليين تزداد قدرات بعضهم على تهديد المكانة الدولية للولايات المتحدة ومن ثم مصالحها العالمية. ومن هنا يدعون إلى الإنصراف إلى التعامل مع التحديات الاكثر تأثيراً ويقينية، وبضمنه إعادة التموضع الامريكي في العالم، وإعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية الأمريكية على وفق نوعية أهمية هذه المنطقة الجغرافيةن أو تلك، وخصوصا في القارة الآسيوية، للمصالح الامريكية العليا.

3 ـ توظيف تداعيات الواقع الجديد في إفغانستان لتحقيق أهداف سياسية خارجية أمريكية منشودة.

جراء نوعية موقعها الجغرافي في أسيا الوسطى، تُعد أفغانستان دولة مهمة جيواستراتيجيا وكذلك سياسياً. وأهميتها تكمن في أنها تجاور الصين من الشرق، وباكستان من الجنوب، وإيران من الغرب، والدول الإسلامية في الإتحاد السوفيتي السابق من الشمال. إن تفاعل هذا الموقع المهم مع التحول الجوهري في طبيعة النظام السياسي الأفغاني إلى آخر مختلف عن الذي كان قبل الإنسحاب الأمريكي، يجعل من أفغانستان ساحة دولة يقترن فيها التعاون بالصراع بين أفغانستان ودول جوارها الجغرافي. فهذه الدول لها مصالح مهمة في أفغانستان تدفع بها إلى تطوير علاقاتها الثنائية، بيد أن خشيتها من تأثر مكونات من مجتمعاتها بالتغيير الأفغاني ودعم حركة طالبان لهذه المكونات قد يفضي إلى إقتران علاقاتها الثنائية بالصراع، وهو الأمر الذي يتيح للولايات المتحدة ثمة فرص للضغط على دول الجوار الأفغاني على نحو مضاف، ترغيباً و/أو ترهيباً. ولا يسمح مجال هذا المقال الدخول في تفاصيل إحتمالات التعاون والصراع بين أفغانستان ودول الجوار خصوصا والسياسات الأمريكية حيال هذه الإحتمالات.

أما بالنسبة لحركة طالبان، فهذه الصفقة أنطوت على فرصة ثمينة لتوظيف واقع أفغاني داخلي كان يتميز بالتفكك سبيلاً لعودتها إلى السلطة والحكم وبأقل الخسائر المادية والبشرية، ومن ثم تجنب الإستنزاف لقدراتها. وقد أكد الواقع أن السيطرة على كابول أفضى إلى استكمال السيطرة على جل أفغانستان بسهولة وفي وقت لم تستطع حتى المخابرات الأمريكية توقعه بدقة.

واما بالنسبة للطرفين معاً، فمن المحتمل إنهما قد إدركا أن إستسلام أحدهما للآخر لا يبدو ممكناً أو محتملا، هذا لقدرتهما، كلا على إنفراد، على الإستمرار في المقاومة وإيقاع الخسائر الباهظة في الطرف الآخر. ومن هنا كان فض صراعهما سلمياً هو الإستراتيجة المثلى للتعامل مع بعض خدمة لأهداف سعى الطرفان إلى تحقيقها.

ثالثاً: أفغانستان مستقبلات الحاضر

كحقل معرفي عابر لحدود العلوم لا تسعى دراسات المستقبلات إلى التنبؤ الجازم بما سيكون مستقبل الحاضر في زمان لاحق ومحدد، فهذا يُعد خارج القدرة الإنسانية على الرغم من التراكم السريع للمعرفة، وإنما تسعى إلى إستشراف ما يُعد ممكناً أو محتملاً من المشاهد. وتجدر الإشارة إلى أن دراسات المستقبلات تعمد إلى التفرقة بين مقاربات التنبؤ والإستشراف. وعلى الرغم من إن الإستشراف يحتاج عادة إلى معرفة كافية بواقع الموضوع، الذي يتناوله وإتجاهاته، بيد أن بداية الواقع الأفغاني بالتبلور والتطور التدريجي تتيح إمكانية تقديم إستشراف يحظى بالمقبولية في الأقل لمستقبلات أفغانستان في عام 2026 لذا نتساءل ما هي هذه المستقبلات؟ إننا نرى أنها تكمن في ثلاثة مشاهد مستقبلية ممكنة و/أو محتملة، وكالآتي:

1 ـ مشهد أفغانستان دولة ثيوقراطية/دينية متطرفة.

يتأسس هذا المشهد على ما يفيد أن طالبان هي حركة، ومنذ التأسيس، تعلن أن الدين الإسلامي، وحسب مفهومها له، هو مرجعيتها الأساس، وإنها تسعى إلى أن تكون أفغانستان ولاية تطبق الشريعة الإسلامية على شتى الصعد، وتُحي سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبهذا التوجه تشترك حركة طالبان مع الجماعات الإسلاموية الأخرى في هدف مشترك هو إقامة نظم سياسية إسلامية/مذهبية التوجه والوظائف والهياكل في الدول التي تنشط فيها. ولا يشير واقع هذه الحركة في الماضي إلى تراجع أخذها بالإيديولوجية الدينية. ومع غير المحتمل أن تتراجع عنها بعد وصولها إلى سدة الحكم مرة أخرى. فمثل هذا التراجع يسحب عنها أساس وجودها وشرعيتها وبما قد يؤدي إلى تفككها داخليا وتآكل تأثيرها تدريجيا لصالح قوى أفغانية أخرى وبعضها منافسة. ومما يساعد على عدم التراجع أنها تتكون من جماعات ملتزمة ومتشددة ومختلفة. وقد أكدت التجربة الأولى لحكم طالبان تأثير هذا التشدد على أنماط سلوكها داخل أفغانستان وكذلك على سياستها الخارجية.

2 ـ مشهد أفغانستان دولة مدنية

لا يلغي تبني الدين الإسلامي كدين رسمي للدولة أن تكون الدولة الإسلامية دولة مدنية من حيث التوجه والوظائف والهياكل. ويفيد الواقع أن جل الدول الإسلامية الراهنة هي مدنية، وإن بنسب ودرجات متباينة. وأفغانستان طالبان يمكن أن تكون كذلك أيضاً. وعلى الرغم من أن الفترة القصيرة منذ الإنسحاب الأمريكي ليست كافية لتلمس إتجاه طالبان نحو تأسيس مثل هذه الدولة، إلا أن ثمة أنماط لسلوكها تتضمن إشارات قد توحي إن طالبان قد بدأت بذلك، ومثالها اصدار العفو العام، وتكرار التأكيد على احترام حقوق المرأة في التعلم والعمل وعلى وفق الشريعة الإسلامية، واحترام حرية الرأي وغير ذلك من التطمينات. وتفيد هذه الإشارات أن حركة طالبان قد تعلمت من تجربتها السابقة وتجربة المرحلة السابقة قبل الأنسحاب. فعلى الرغم من أن أفغانستان تُعد من الدول المتأخرة تنموياً، إلا أن قدر من الحداثة قد عاشته. فالنساء الأفغانيات مثلا لم يتعلمن ويعملن فحسب، وإنما أصبحن أيضاً قياديات كوزيرات وقاضيات ونائبات وصحفيات مثلا. وحركة طالبان قد تستطيع التغاضي عن هذا التطور الداخلي الهام وسواه، وكذلك عن مخرجات عملية التغيير السريع، التي تلف العالم منذ زمان. بيد أن هذا التغاضي لا يمكن أن يكون إلا مؤقتا. فالمصالح تستدعي ذلك. لأن غير ذلك يؤدي إلى تكريس العزلة الدولية وتفاقم المشاكل الداخلية الراهنة، إقتصادياً وإجتماعياً.

3 ـ مشهد أفغانستان دولة مدنية بقيادة إسلامية

يُعبر هذا المشهد المركب عن حالة وسطية بين مضامين المشهدين أعلاه. ونحن نرجح إحتمالية هذا المشهد على سواه. إذ، وبإختصار، لا الواقع الأفغاني الداخلي، ولا الحاجة للإنفتاح على العالم الخارجي، يسمح لحركة طالبان الأخذ بإحداهما فقط، وإنما الجمع بينهما بهما معا يمكن تمهيد السبيل للتنمية والعلاقات الخارجية الإيجابية. إضافة إلى أن هذا المشهد لا يُعد غريباً على الواقع الدولي. فالعديد من الدول الإسلامية تجمع بين مدنية الدولة وإسلامية قيادتها كتركيا مثلا. ومثلما يتعامل ويتعاون العالم مع هذه الدول الإسلامية، من المرجح ان يتعاش العالم أيضا مع أفغانستان في ضوء هذا المشهد. وعديدة هي المؤشرات الدالة على ذلك.

■ **أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن**

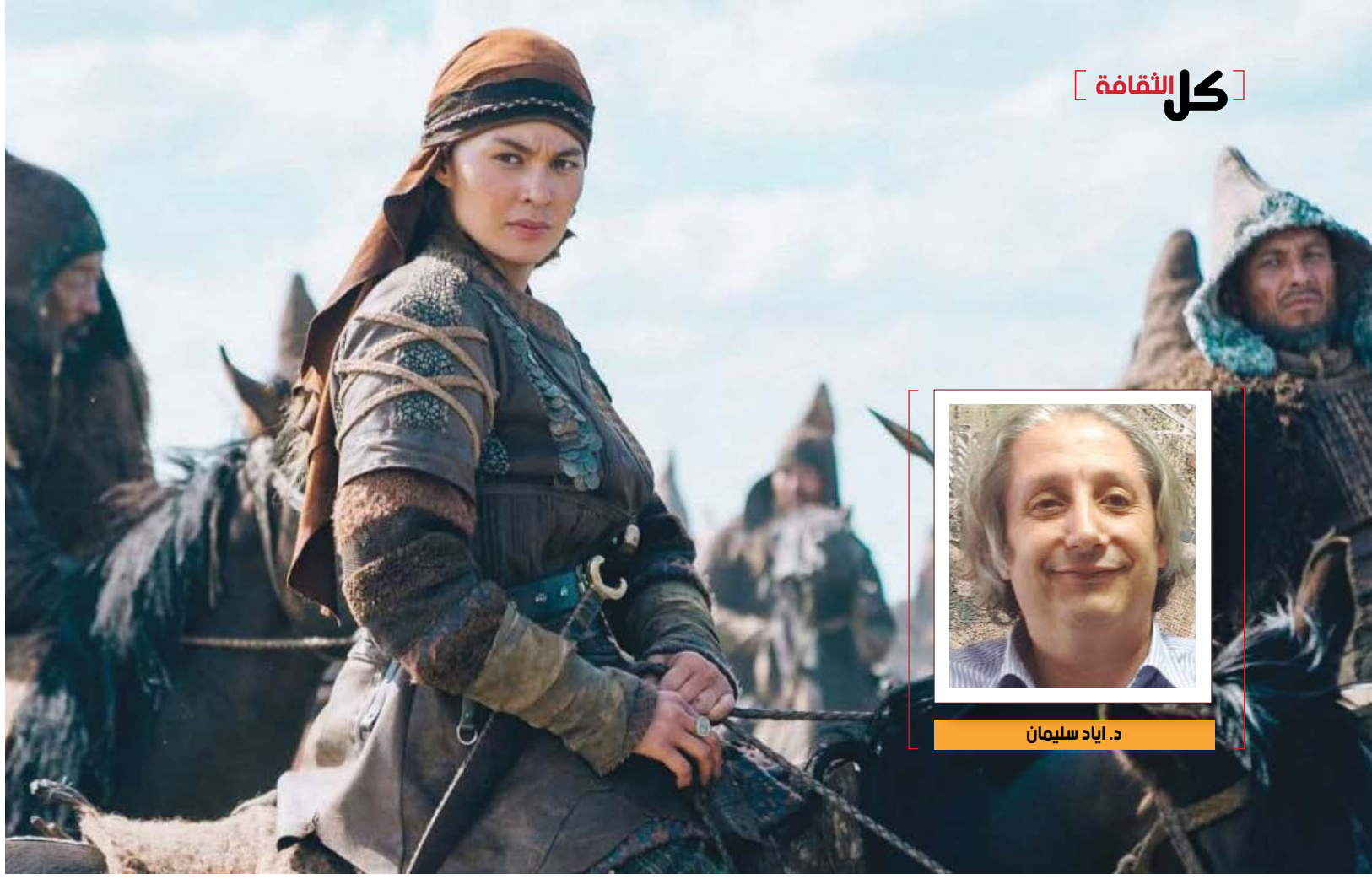

د. اياد سليمان

الخديعة الفارسية عبر التاريخ

إحتلال الأحواز

في العشرين من إبريل 1925 تم احتلال إقليم الأحواز العربي (عربستان) من قبل النظام الإيراني الشاهنشاهي، بعد أن تم استدراج الشيخ خزعل الكعبي حاكم البلاد إلى فخ نُصب له من قبل قائد الجيش الإيراني الجنرال زهدي، من أجَل إجراء مباحثات، إلا أن الجنرال زهدي قام بإعتقال الشيخ خزعل، وتم إيداعه سجون طهران مع مجموعة من مرافقيه حتى عام 1936 حيث تم اغتيال الشيخ خزعل وهو في السجن.

يقع إقليم الأحواز في الجنوب الشرقي من العراق، والأقرب إلى محافظتي البصرة وميسان، ويطل على شط العرب والخليج العربي، ويقطنه ثمانية ملايين عربي بنسبة 99 لكن هذه النسبة انخفضت قليلا بسبب تشجيع الأعراق الأخرى للانتقال إلى المنطقة. مساحة الإقليم كانت أصلا 377 الف كم مربع اقتطعت منها عشرات الآلاف من الكيلومترات المربعة، وألحقت بالأقاليم المجاورة.

منذ سيطرة إيران على الأحواز عام 1925، اتبعت السلطة الإيرانية سياسات تمييزية ضد عرب الأحواز في التوظيف وفي الثقافة، فمنعتهم من تعلم اللغة العربية ومن استعمالها في المناسبات ومن تسمية أطفالهم بأسماء عربية. يعاني عرب الأحواز أيضاً من صعوبة الحصول على فرص لدخول الجامعات الإيرانية، حيث تكون فرصة دخول الجامعات الإيرانية لعرب الأحواز أقل باثنتي عشرة مرة من نظرائهم الإيرانيين بسبب سوء التعليم في مقاطعتهم وبسبب طبيعة أسئلة امتحان الدخول للجامعات الإيرانية التي تجرى باللغة الفارسية وتركز على الحضارة الفارسية. ويعاني عرب الأحواز من التمييز في فرص العمل والرتب الوظيفية والرواتب مقارنة بنظرائهم. علاوة على ذلك، اتبعت السلطات سياسة تفريس الإقليم لتغيير طابعه السكاني، فجلبت آلاف العائلات من المزارعين الفرس إلى الإقليم منذ عام 1928، وكانت سرعة تكاثر هؤلاء أعلى من سرعة تكاثر العرب. وأدى اكتشاف النفط في الإقليم عام 1908 إلى توطين مئات الآلاف من الفرس إلى الأحواز مما غير التركيبة السكانية.

قصة الأمير بايزيد بن السلطان سليمان

نشبت «حرب قونية» بين سليم وأخيه «بايزيد» حول أمور متعلقة بولاية العهد في الدولة العثمانية، وذلك في عام 1559م، وهي معركة قامت في أطراف مدينة قونية بين نجلي السلطان سليمان القانوني، ضمن سلسلة الصراع على السلطة وولاية عهد السلطان.

وبدأت قصة الخلاف بعد وفاة الأمير محمد، أكبر أولاد السلطان من «هرم»، وبعد قتل السلطان سليمان لابنه وولي عهده الشرعي وأكبر أولاده سنا الأمير مصطفى، ووفاة الأمير جهانكير حزنا على أخيه مصطفى، فلم يتبق من أولاد القانوني إلا بايزيد وسليم اللذين بدأ على الفور صراعا كبيرا على السلطة.

وكانت والدتهم السلطانة هرم تحاول إيجاد طريقة للصلح بينهما، وإنهاء العداوة وظلت تمنع الصدام المسلح بين الطرفين وتحاول ألا يصل هذا الصراع الذي كان في بدايته خفيا إلى

مسامع السلطان، ولكن توفيت السلطانة هرم عام 1558م وبعد وفاتها بعام وقع القتال المسلح بين الأخوين، فكان الأمير سليم يقود جيش السلطان مدعوما منه، وكان بيازيد يقود جيش جمعه ليتمرد على السلطان وعلى أخوه الأكبر.

وقام سليم ببث الدسائس والوقيعة بين السلطان والأمير بايزيد ليوغر صدر السلطان عليه إلى أن أعلن السلطان أن ولي عهده هو الأمير سليم وعاقب الأمير بايزيد بالنفي إلى «أماسيا» كما نفى أخوه الأمير مصطفى من قبل.

وتأهب بايزيد وجمع جيشه وأعلن تمرده على السلطان سليمان وعلى الأمير سليم وقرر أن يحارب أخاه، فأرسل السلطان جيشا على رأسه سوكولو محمد باشا إلى الأمير سليم واقترب الجيشين حتى التقيا في قونية، وبدأت المعركة بتفوق جيش الأمير بايزيد ولكن مع مرور الوقت ظل يتلاشى هذا التفوق بسبب كبر عدد جيش السلطان وبعض المؤرخون يقولون بأن جرح الأمير بايزيد في المعركة هو الذى أدى لتراجع جيشه.

وانتهت المعركة بإنتصار جيش السلطان بقيادة الأمير سليم وهزيمة جيش بايزيد وفراره إلى بلاد فارس وحاكمها الشاه طهمسب الذى كان قد دعاه واستقبله بحفاوة إلا أنه انقلب عليه ووضعه قيد المراقبة، وذلك لقاء صفقة مع السلطان سليمان، حصل طهمسب على 500 ألف ليرة ذهبية ومجوهرات ثمينة مقابل جثث بايزيد وأبنائه الأربعة التى سُلّمت إلى السفراء العثمانيين عام 1562 حيث شيدت لهم قبور في سيواس دفنوا فيها، وفى العام نفسه، قتل أورخان أكبر أبناء بايزيد عن عمر 19 سنة وقت كان واليًا على سنجق جورم، فيما بقيت بنات بايزيد الأربعة على قيد الحياة.

النعمان بن المنذر ومعركة ذي قار

تحامل كسرى بن هرمز على النعمان في كثير من الأمور حيث أبى النعمان مد يد العون أو مصاحبة كسرى إلى بلاد الروم عندما هرب من قائد جيشه بهرام جوبين. وكذلك رفض طلبا لكسرى أن يهب له جوادا عربيا أصيلا كان قد طلبه منه. ثم جاءت الطامة الكبرى حيث طلب كسرى منه أن يزوجه ابنته التي هي آية من الجمال فرفض، وقد ذكرت المصادر العربية القصة بأن كسرى ذكر يوماً الجمال العربي وكان في مجلسه رجل عربي يقال له: زيد بن عدي وكان النعمان قد غدر بأبيه عدي بن زيد وحبسه ثم قتله فقال له: أيها الملك العزيز إن النعمان بن المنذر عنده من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة.

وأرسل كسرى زيداً هذا إلى النعمان ومعه مرافق لهذه المهمة، فلما دخلا على النعمان قالا له: إن كسرى أراد لنفسه ولبعض أولاده نساءً من العرب فأراد كرامتك وهذه هي الصفات التي يشترطها في الزوجات. فقرأ عليه بالصفة التي أرادها. فشق ذلك على النعمان فقال لزيد والرسول يسمع: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته؟ فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما المها والعين؟ فرد بالفارسية: «كاوان» أي البقر. فأمسك الرسول، فقال زيد للنعمان: إنما أراد الملك كرامتك، ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب إليك به. فأنزلهما يومين عنده، ثم كتب إلى كسرى: إن الذي طلبه الملك ليس عندي، وقال لزيد: اعذرني عند الملك.

فوصل زيد إلى كسرى فقرأ عليه كتاب النعمان. وأوغر صدره وقال: فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال. فقال للرسول: ما قال؟ فقال الرسول: أيها الملك، إنه قال: أما في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا؟ فعرف الغضب في وجهه، ووقع في قلبه ما وقع، ولكنه لم يزد على أن قال: رب عبد قد أراد ما هو أشد من هذا، ثم صار أمره إلى التباب. فشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان، وسكت كسرى أشهرا على ذلك، وجعل النعمان يستعد ويتوقع، حتى أتاه كتاب كسرى.

أرسل كسرى إلى النعمان يستقدمه، فعرف النعمان أنه مقتول لا محالة فحمل أسلحته وما قوي عليه، ثم لحق بجبل طيء، وكان متزوجا إليهم، فأراد النعمان من طيء أن تدخله الجبل وتمنعه، فأبوا خوفا من كسرى، وذهب إلى بادية بني شيبان سرا، فلقي هانئ بن مسعود الشيباني، وكان سيدا منيعا، فاستجار به فأجاره، فأودع هانئ بن مسعود أهله وماله وفيه أربعمائة درع وقيل ثمانمائة درع. وتوجه النعمان إلى كسرى فلما بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيّده وبعث به إلى خانقين حتى وقع الطاعون فمات فيه.

وأرسل كسرى إلى هانئ بن مسعود يطلب إليه تسليمه وديعة النعمان، فأبى هانئ دفعها إليه دفعاً للمذمة، فغضب كسرى على بني شيبان وعزم على استئصالهم، فجهّز لذلك جيشا ضخما من الأساورة الفرس يقودهم الهامرز وجلابزين، ومن قبائل العرب الموالية له، من تغلب والنمر بن قاسط وقضاعة وإياد، وولى قيادة هذه القبائل إياس بن قبيصة الطائي، وبعث معهم كتيبتيه الشهباء والدوسر. فلما بلغ النبأ بني شيبان استجاروا بقبائل بكر بن وائل، فوافتهم طوائف منهم، واستشاروا في أمرهم حنظلة بن سيّار العجلي، واستقر رأيهم على البروز إلى بطحاء ذي قار، وهو ماء لبكر بن وائل قريب من موضع الكوفة.

عزل كسرى أبرويز بعد خسارة المعركة إياس بن قبيصة عن حكم الحيرة وعين عليها حاكما

فارسيا هو آزاذبه بن ماهان الهمذاني، إلا أنه لم يتمكن من إعادة الثقة التي كانت بين المناذرة والأكاسرة، ومن تحسين العلاقة التي ساءت بين العرب والفرس

من هي تومريس هاتون؟

كلمة تومريس تعني «دمير» باللغة التركية أي «حديد» وكان هناك أيضًا أماكن تم استخدامها على أنها أماكن الحديد

تومريس هاتون عاشت في القرن السادس قبل الميلاد وتعتبر أنها أول إمرأة حاكمة في التاريخ من تركمان ساخا (سيبيريا). هي حفيدة هاكان ألب تونغا وتولت الحكم بعد وفاة زوجها. بدأت أولا في تنظيم جيشها.

وكان يوجد في جيشها العديد من الرجال والنساء اللاتي يعرفن استخدام السيوف ورماية السهام واستخدام المركبات الجديدة بمهارة.

دخلت في صراعات كبيرة مع الامبراطورية الاخمينية في بلاد فارس، كان ملك الامبراطورية الاخمينية كيروس cyrus أو Kursh (بالعربية كوروش) يخطط للزواج من تومريس خاتون بعد مقتل زوجها غدرا على يده فعرض عليها أن يتزوجها ليتراجع عن أراضيها فرفضت فقرر ان يغزو أرضها مؤجلا غزو مصر حتى ينتهي من تومريس ويضم مملكتها الى مملكته.

تحركت تومريس بجيوشها التي كانت تحت قيادة ابنها سبارجابيسيس للدفاع ضد هجوم كورش قائد الإمبراطورية الأخمينية الفارسية، ووفقا للمؤرخ اليوناني هيرودوت استطاعت تومريس هزيمة كورش العظيم وقتله عام 530 قبل الميلاد.

الاستعداد للحرب

تزامناً مع دخول الفرس المفاجئ أراضي الساكا، كان الوقت انتهى بالنسبة إلى تومريس التي لم تجد أي شيء لتفعله لصد هجوم كوروش وجيشه، خصوصا أن الساكا، كانوا يتراجعون بعد حرق الحقول من خلفهم منتظرين لحظة مناسبة لبدء الهجوم وإشعال الحرب. الأمر الذي نتج عنه اضطرار الساكا إلى ترك أراضيهم والنزوح باتجاه إيران حالياً.

وبعد فترة من تراجعهم وترك أراضيهم وافقوا على الانضمام للمحاربة بجانب كورش واتفقوا أن يعقد زواج كوروش من تومريس هاتون. في بداية الأمر ظنت تومريس أن هذا الاتفاق مجرد لعبة تكتيكية من قبل كورش لكنها عندما علمت بجديته رفضت العرض واستعدت لمحاربته.

وعلى إثر ذلك جمع كوروش جيشاً كبيراً ودخل مرة أخرى إقليم ساكا من أجل إخضاعهم بالقوة ووضع حدّ لحاكمتهم المتمردة. وضم الجيش الفارسي إلى جانب الفرسان والمقاتلين مئات الكلاب المدربة على الحرب أيضاً. وما أن علمت تومريس بذلك حتى أدركت أن الهروب لن يكون مفيداً بعد الآن، وأن الآوان قد آن لمواجهة كوروش، وعليه اختارت منطقة مناسبة لتكون ميداناً للحرب وبدأت تنتظر قدوم جيش كوروش. وبحلول المساء كان الجيشان متمركزين على بعد بضع كيلومترات من بعضهما.

هزيمة تحولت إلى نصر

ووفقاً لروايات المؤرخين اليونانيين انتصر كوروش في هجومه الأول على تومريس وجيشها، وذلك بعد أن نفذ وصية مستشاريه الذين اقترحوا وضع فخ للسكيثيين الذين يطاردونهم. إذ عمد الفرس إلى ترك معسكر مهجور ورائهم بشكل متعمد، يحتوي على مخزون كبير من النبيذ، فالرعاة السكيثيون لم يكونوا معتادين على شرب الخمر (المسكرات المفضلة عندهم كانت الحشيش مع حليب الفرس المخمر).

نجحت خطة الفرس كما خطط لها، فقد شرب جيش تومريس النبيذ الذي تركه الفرس وراءهم وسكروا حد الثمالة. وما أن تأكد جيش كوروش من عجز جيش الساكا على القتال حتى باغتهم بهجوم غير متوقع، نتج عنه هزيمة تومريس وأسر ثلث جيشها ومن ضمنهم ابنها وقائد جيوشها سبارجابيسيس الذي انتحر أثناء أسره.

وفي أعقاب الهزيمة الأولى التي انتهت بمقتل ابنها أرسلت تومريس رسالة إلى كوروش تندد بخيانته واستخدام أساليب خسيسة من أجل الانتصار في المعركة وتحدته بكل قوتها في معركة ثانية قائلة: «يا كوروش المتعطش للدماء! لم تقتل ابني ببسالة في أرض المعركة ولكن بالنبيذ الذي جُن به عقله. لكني أقسم للشمس أني سأغرقك بالدماء».

وما أن بدأت المعركة الثانية حتى امتلكت تومريس وجيشها اليد العليا في الميدان، وذلك بسبب تمتع جيش الساكا ببراعة إطلاق السهام واستخدام العربات الحربية بمهارة كبيرة. وانتهت المعركة بهزيمة الفرس على الرغم من كثرة عددهم وعدّتهم وكلا بهم الحربية ومقتل الملك الفارسي كوروش الذي قُطعت رأسه ووضعت في وعاء مليء بالدماء، إيفاءً بالوعد الذي قطعته تومريس هاتون، حسبما ذكر المؤرخ اليوناني هيرودوت.

الشيء بالشيء يذكر

قصة تومريس قصة عجيبة غريبة، حدثت قبل أكثر من الفين وخمسمائة عام ونسيها الناس وفي كتب التاريخ تم إسقاط قصة هزيمة كوروش ومقتله على يد جيش تومريس ولكن بفضل مؤرخي اليونان تم كشف القصة، وما يعنيني من قصة تومريس هو التصرف الذي لا يتغير للفرس في إعطاء الوعود والنكث بها، وأذكر هنا بعضا من الأحداث التاريخية التي حدثت ولا مجال لتكذيبها وخاصة غدر كوروش بزوج تومريس بعد دعوته اليه في مدينة بابل وقتله إياه ثم التوجه الى تومريس بعرض الزواج.

■ **محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات**

د. علي القحيص

أمريكا والخليج العربي

من تراثنا العربي وموروثنا الشعبي، يحكى ان هناك بدوي يرعى الأغنام الذي يمتلكها كمصدر رزق له وأولاده في الصحراء العربية المترامية الأطراف، التي أصبحت مستهدفه من كل مكان وطرف وإتجاه، وكان الأعرابي كل ليلة يأتيه ويعسه ذئبا جائعا في الليل الدامس ويغزو حلاله، ويفترس الأغنام ويأكل خروفا من القطيع كل ليلة، لأن الراعي لا يمتلك سلاحا يدافع عن أغنامه بها عن الضواري، ويمنع الذئب المفترس من الاعتداء على خرافه، من همجية ووحشية الذئب الجائع الذي كل يوم المساء يأكل واحدا من خرافه العزل حين ينام الراعي بعد عناء التعب. وفي الصباح الباكر أستشار أحد أقرانه أصحاب البقر، فقال له سوف أجد لك الحل حالا يا صديقي يا راعي الأغنام، انا لدي عشرة كلاب سوف أعيرها لك لتحمي خرافك من الذئب والوحوش، الذي كل يوم يأكل خروفا من أغنامك المساكين، فلما اعاره واوصل الكلاب لزريبة الاغنام لراعي القطيع، تبين فيما بعد أن الكلاب مغلوثة و جائعة و مسعورة جشعة، وكل يوم تأكل الكلاب عشرة خراف من الأغنام ليليا، فضجر وانزعج وفاض غيظه شطحا وغضبا وامتعاضا، من هول الخسائر اليومية المتكررة، التي تعرض لها بشكل مهول ومفجع ومؤذي، من جور وجشع الكلاب المسعورة المتوحشة، التي لا ترحم القطيع ولا تتعاطف مع الراعي، التي اكتشفها تأكل كل يوم عشرة خراف من أغنامه العزل، ولا تطرد الذئب والوحوش الكاسرة، بل أصبحت عبئا ووابلا من الشر والأذى عليه، وطرد الكلاب بعصاته وأعادها لصاحبها راعي البقر، الذي غشه في هذه التجارة الكاسدة والخسارة المضرة والفادحة جدا.

اسوق هذه القصة التراثية بعد أن ساهمنا وساعدنا في إحتلال العراق وتدميره وتمزيقه وتحطيمه، الذي كان يحمينا من كل الذئاب الكاسرة، والكلاب الجائعة المسعورة النجسة المتوحشة، التي لا تحترم الجيرة ولا تقدر المعروف ولا تخاف ولا تردع إلا بلغة القوة والسلاح.

وبعد التقلبات السياسية المتغيرة الحاصلة الآن، التي اربكتنا وفاجأتنا، وأصبح البحث عن تحالفات جدد وسط مخاوف ومخاطر من أعادة خارطة طريق جديدة لا نعرف مستقبلها وأين تتجه البوصلة.

يبدو إننا سوف نصبح فريسه للكلاب الضالة الحاقدة الحاسدة الجشعة، التي اعتدت على عدد من حظائر الأغنام من حولنا وحولتها إلى حطام وركام واشلاء متناثرة، لأن لا يوجد لدينا سلاحا قويا يردعها ويخيفها، في وقت الظلام الدامس، والزمن الغابر، ولا الكلاب أليفة ووفية تحمينا من الذئاب الكاسرة، ولا من الكلاب المسعورة، في وقت ضاعت فيه الرؤى وأختلط فيه الحابل بالنابل في زمن التقلبات الجوسياسية واعادة رسم الخرائط والتحالفات في منطقتنا المتوترة والمتشنجة المستهدفة من أكثر من ذئبا جائعا وكلبا مسعورا، والله المستعان وهو خير الحافظين من كل اللؤماء الحاقدين والحاسدين الطامعين، بعد أن ضاقت بنا السبل واصبح التيار عالي والأمواج العائجة مضطربة!!

■ كاتب سعودي

الميثامفيتامين الأفغاني يغزو العالم

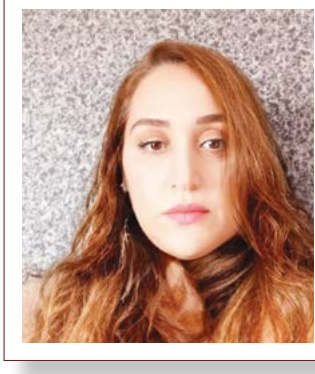

د. عروبة رحيم

أحدثت شجرة مجهولة ثورة في سوق الأدوية في الشرق الأوسط وخارجها. هندوكوش هي مصدر مسار البلورات الملعونة. إيران والعراق وسوريا تشكل قاعها.

الإيفيدرا سينيكا شجرة عنيدة وتكثر في التلال القاحلة في شمال وسط أفغانستان، خصلاته ذات السيقان الطويلة ليس لها قيمة زخرفية ولا تستهلك ثمارها الكاذبة الحمراء كغذاء. ومع ذلك، من أجل الحصول عليها، فإن العديد من الفلاحين الأفغان على استعداد لتسلق المنحدرات الصخرية، مسلحين بالمنجل والشجاعة.

إكتشف تجار المخدرات في الدول الأسيوية كيفية استخراج المادة الفعالة الموجودة في النبات، وهي الايفيدرين، والتي يستخدمونها كسلعة لإنتاج الميثامفيتامين. يكسب المزارعون بضعة سنتات فقط للكيلو مقابل هذا المحصول، لكن العمل لا يزال مربحاً لأن الأفيون والقنب لا ينموان جيداً في هذه المنطقة.

والإيفيدرا لا يتطلب حتى جهد الزراعة، والطلب لا ينضب أيضاً: يقوم التجار الذين يزودون الورش السرية بتحميل أطنان من الشجيرات في وقت واحد على شاحناتهم. أدت وفرة الإيفيدرا البرية إلى تنويع تجارة المخدرات الأفغانية، والانتقال من هيمنة الأفيون إلى الميثامفيتامين، التي تسمى الشيشة، والتي عُرفت للجمهور الغربي من خلال مسلسل بريكنك باد.

الحصول على الايفيدرين من النباتات بديل أرخص بكثير للمجرمين المحليين من إنتاج أو استيراد المادة. في الواقع، يتطلب التوليف الاصطناعي إنشاء منشأت صناعية وبيع المكون النقي أو الأدوية التي يحتوي عليه، كمستحضرات لعلاج السعال ومزيلات احتقان الأنف.

الميثامفيتامين هو أحد المخدرات ضمن مجموعة الأمفيتامين وهو يسبب الإدمان الشديد، ويعرف بعدة أسماء متعددة مثل الميث والكرنك والسبيد، ويمكن تعاطيه أما عن طريق التدخين أو بالحقن بالإبر أو بالاستنشاق أو بالشرب عن طريق الفم ويشبه حبيبات الكريستال ويتسبب في التدمير النفسي الكامل لمدمنه واضطراب دقات القلب وارتفاع ضغط الدم ومجموعة من المشاكل النفسية وتشوهات في الوجه، حكة شديدة تؤدي إلى جروح، تشقق وتكسر الأسنان، تغييرات ملحوظة في السلوك والمزاج والشيخوخه المبكرة والتفكير في الإنتحار.

سلط البحث الأخير الذي أجرته وحدة سياسة المخدرات الدولية في كلية لندن للاقتصاد، والمشروع الأوروب، والمبادرة العالمية لمكافحة الجريمة المنظمة الضوء على الإنتاج الأفغاني للميثامفيتامين، مما يوفر بيانات قيمة. وتبين من هذه التحقيقات أن العقار المنتج في أفغانستان موجه لتلبية الطلب المتزايد لهذه المادة في الشرق الأوسط. أولاً في إيران والعراق والدول المجاورة.

يعود انفجار استخدام الأمفيتامين في إيران إلى أكثر من عقد من الزمان. يكشف عدد المختبرات السرية التي فككتها السلطات عن ارتفاع في الإنتاج المحلي حتى عام 2013، تلاه انخفاض مطرد في السنوات التالية. وبدلاً من ذلك، بدأت كميات المخدرات المضبوطة في الزيادة لعدة سنوات، حتى الارتفاع المسجل بين عامي 2018 و 2019، عندما ارتفعت من أقل من 3 أطنان مصادرة إلى 17 أطناناً. الحقيقة دفعت المُتجرين الإيرانيين إلى نقل أنشطتهم إلى الدول المجاورة ومنها العراق. حيث يشكل الميثاميتامين الآن 60 بالمئة من المخدرات التي يتم إدخالها الى العراق ومركزها هو المحافظات الجنوبية. وأن عصابات بيع الميثاميتامين اكتسحت البلاد التي يواجه فيها الشباب الذين نشأوا

وسط الحروب، البطالة وغياب سن القوانين والدعم الحكومي.

بدأ إنتاج الميثامين في أفغانستان في عام 2015 لتزويد السوق الإيرانية، كان الكيميائيون الفرس والأفغان الذين عملوا في المختبرات عبر الحدود هم الذين قدموا التدريب اللازم «للطهاة المحلين». لكن في السنوات الأولى من النشاط، لجأ التجار إلى استيراد المخدرات من باكستان للحصول على الإيفيدرين، وتكبدوا تكاليف باهظة تقضي على الأرباح النهائية. كان الاكتشاف الأخير لمصدر بديل أقل تكلفة وفي متناول اليد وبالتالي تسبب في تدفق المخدرات. يتدفق اندفاع الميثامفيتامين بحرية عبر الحدود الذي تجره بالفعل تجارة الأفيون والهيروين.

تعتبر أستراليا من أكثر الدول تضررا، بحكم الأرباح العالية التي يضمنها سوقها. يتزايد عدد المضبوطات وكميات الميثامفيتامين التي يتم الاتجار بها في الدولة المطلة على المحيط: في العام الحالي تم اعتقال مواطنين إيرانيين في سيدني لإرسال 250 كيلو غراما من المنتج، بقيمة نهائية تعادل 120 مليون يورو.

نهر البلورات يبدأ رحلته إلى العراق ويصل إلى الغرب، ويمكن أن تصل الإفيدرا الموجودة في الألواح الأفغانية قريباً إلى الساحات والصيدليات. حمى الأمفيتامين تغزو العالم، في يوليو الماضي ضبطت حمولة هائلة من الحمولة تقدر ب 84 مليوناً في ميناء ساليرنو. أيضاً ضبطت الشرطة السويدية في ديسمبر الماضي 15 كيلو غراما من الميثامفيتامين المتبلور الذي يتسبب بالإدمان الشديد في ستوكهولهم.

المافيات والأعصابات الاجرامية بالفعل في حالة تأهب وجاهزة لاغتنام الفرصة في أي وقت وفي اي مكان.

إن الحرب ضد تهريب المخدرات في الشرق الأوسط لا يمكن أن تتجاهل صياغة وتطبيق استراتيجية سياسية صالحة لتحقيق الاستقرار في المنطقة. إن السلام والازدهار لا غنى عنهما لتعزيز وتعاون السلطات الوطنية للبلدان.

إن الأزمة الاقتصادية في لبنان وإيران والصراعات التي لا تنتهي في العراق وسوريا وافغانستان حقائق يتوق كثير من سكانها، وخاصة الشباب، إلى الهروب منها. أولئك الذين لا يستطيعون القيام بذلك جسدياً، ينضمون إلى صفوف الدراما الإنسانية للهجرة، يلجأون إلى التهرب العقلي، حتى بمساعدة الكريستال، يبدو أنه سحري ولكنه في الواقع ملعون.

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

د. زهرة بوسكين

هندسة الرأي وتنميط المشهد

تعتبر الصور الذهنية التي يخزنها الدماغ رصيدا خاصا بكل إنسان، ونتاج تنشئته الإجتماعية وتكوينه النفسي وطبيعة شخصيته وكل المزيج النفسي والعقلي، هذه الصور الذهنية التي كانت بسيطة في مراحل العمر الأولى وبدأت دائرتها تتسع لتحتوي على أشكال اكثر تعقيدا وتتطور هذه الأشكال الأكثر تعقيدا لتصبح صورا نمطية نتاج ما يتلقاه الفرد على اختلاف المضامين غالبا ما ترتبط بسلوك معين، قد تكون مشتركة بين مجموعات عديدة، كأن نعتبر مثلا اللون الأسود مرادفا للحزن واغلب الشعوب اتفقت على هذا في إطار نمطية اجتماعية متوارثة من جيل لآخر طويلة المدى واسعة الجغرافيا وراسخة، وغيرها من الصور والسلوكات التي دخلت دائرة النمطية، تماما كما تنسخ آلة الطباعة نفس النص في مئات الأوراق.

منذ ان تحدث عن أبعادها السايكولوجية لأول مرة الكاتب والسياسي الأمريكي صاحب فكرة الحرب الباردة والتر ليبمان في □□□□م. فالصور النمطية هي العنصر المعرفي الذي يأخذ حيزا أكبر دون إدراك أو تحليل وبالمقابل يخضع الفرد لعمليات تنميط متواصلة من خلال ما يتلقاه من تلقين خارجي في مختلف المجالات كالسياسة أو الاقتصاد أو المجتمع أو الصحة ليصبح التنميط استراتيجية مهمة لتحقيق أهداف كثيرة، خاصة في المجال السياسي والإعلامي، لأن تشكيل النمطية دخل في صناعة الرأي العام والتأثير على الجمهور بأساليب إقناعية مختلفة حسب طبيعة الجماعة، وتسقط فيها الجماعات/القطيع التي تنساق بسهولة وتسقط في بؤر مرحلية متعددة، متناقضة، ومختلفة في مستويات هندستها حسب نوعية الجمهور المتلقي واستراتيجية الاقناع التي ينتهجها المؤثرون وأفراد النخب المتخصصة في مختلف مواقعهم، وشهد العالم العديد من أشكال صناعة الرأي منها صناعة الزعماء وصناعة الإسلاموفوبيا وغيرها من صور التنميط والبروباغندا بأساليب نفسية معرفية، فتتغير أفكار وتترسخ أخرى وتبنى مواقف جديدة، فيتغيرالموقف من ايجابي إلى سلبي والعكس صحيح، من هادىء إلى هستيري والعكس صحيح ايضا. لذلك فنظرية ليبمان يمكن إسقاطها على مجالات وقضايا كثيرة تذلل فيها الصعوبات المعنوية والقيمية والخصائص السوسيو ثقافية للجماعات والشعوب التي سقطت في الفجوة الحضارية بسبب استعمارية نفسية لن تتخلص منها.

■ إعلامية من الجزائر

عقل مجنح أم مخالب عقل

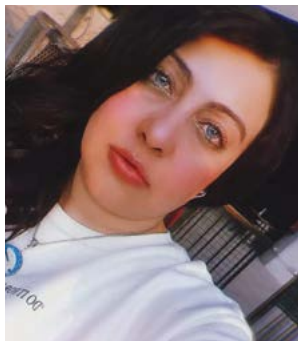

أ.إيمان الشافعي

متلازمة النسر مرض يصيب القليل من البشر من أعراضه استمرار طنين الأذن ومن علاماته زيادة طول الناتئ الإبري أسفل الأذن، الألم الناتج عنه بسبب إشارات عصبية غير عادية وليس بسبب الإصابة في المنطقة المؤلمة، مما يمنعك من النوم ويهدر صحتك تماما كما تفعل بنفسك حينما تتركها فريسة لنسر تفكيرك الزائد الذي يستفحل مع الوقت ويشكل خلف أذنك ذلك الوسواس النابع من ذاتك والذي يراودك كالطنين يعكر صفو حياتك في غفلة منك، الألم الذي تعانيه لا يسببه عقلك وإنما الإشارات الخاطئة التي تجعله يرسلها لباقي جسدك.

دع ما لا يخصك

بالطبع شئ محمود أن نحلل الشخصيات المحيطة بنا كي نستطيع التعامل معها دون أن نقع في استغلال أو خديعة وفق تلك المعطيات ليس أكثر وليس مطلوب منا أن نحلل كل الشخصيات المحيطة بنا ونشغل بها عقولنا بذات القدر فلن يفيدني مثلا تتبع جاري أو زملائي في العمل وكل من يمر في حياتي فذلك إهدار للعقل حتما سيقلل من إنجازي المهني ويضيع من وقتي، لكن عندما تضيق الدائرة تتغير الآلية وخاصة في دائرة العلاقات الشخصية.

هوس التفكير الإجرامي

عندما يتعلق الأمر بالزوج والزوجة والأبناء يصبح التفكير التحليلي مطلوبا وإن نصحنا بعدم التحليل والتفكير ندخل في دائرة عدم الاكتراث، ولكن المغالاة في الأمر تفسده فبعضنا ينسج سيناريوهات إجرامية لأحداث عادية.

فمثلا خروج الزوج في نزهة مع أصدقائه بأناقة أكثر من المعتاد، إذاً هو يقوم الآن بخيانتها وترى صوراً وتسمع أحاديثا كطنين في أذنها وكل هذا من نسج الخيال ولفرضية لم تبن على أي أساس وتعيش حبيسة هذا العذاب المؤلم رهينة أوهامها.

ويمكن أن نطبق هذا المثال على نماذج مشابهة كالأب الذي يفكر طوال الوقت في أن أولاده قد يدمنون فيحاصرهم بالأسئلة والقمع ويشك دون دليل في كل تصرفاتهم

والزوج الذي انتهت علاقته بزوجته لكثرة تفكيره في أدق تفاصيلها اليومية لماذا ترتدي هذا الزي فيما تخرج؟ كيف كانت تضحك مع صديقتها؟ لماذا تعير كلام والدتها اهتماما بينما هو العام قبل الماضي أعطاها ذات النصيحة ولم تستجب؟! هكذا أصحاب التفكير الزائد يسيئون لعلاقتهم بمن يحبون دون أن يدركوا.

فن اللامبالاة

عندما حللوا الألماس وجدوا أن أصله كربون، لذا غير مطلوب منك تحليل كل ما يمر بك من تصرفات، يجب أن تتعلم فن اللامبالاة في بعض المواقف ومع بعض الأشخاص كي تحيا بسلام نفسي دون أن تهدر ذاتك.

شكوى عدد كبير من الزوجات يكون بسبب دقة أزواجهم وتفكيرهم الزائد في كل التفاصيل فليس لديه مساحة للخطأ ولا يترك شيئا للظروف لدرجة تجعل من يعيش معه يشعر بالاختناق.

رجل انجب طفلا في سن الخمسين ويعاني متلازمة القلق والتفكير الزائد: كيف ومتى سأربيه؟! بالرغم أن من خلقه يعلم كيف ومع من سيستكمل مسيرته وهذا أمر لا نملكه وقد يشي بنا للإنهاك دونما جدوى وهنا يأتي التفكير الصحي أن أحسن تربيته ما دمت حيا وأوفر له ما يحتاج، فقط هذا دورك وليس من شأنك ترقب الغيب.

بتر العقل

غدا اختباري في الجامعة ماذا سأفعل إن

رسبت؟ وسيناريوهات سوداوية تصل بك لأن تضع ورقة الامتحان أمامك وترى الأحرف متماهية في السواد وتقف أمامها عاجزا وتصل بتفكيرك الزائد للمصير الذي خفت منه فجلبته لذاتك.

مهندس يتحمل موقع عمل منوط به يخشى خطأ محتملاً في أحد مباني المشروع فيحمل معه التفكير في عمله لأشهر أينما ذهب بل ويهرب من عينيه النوم، وكلما اقترب منه أحدهم يصرخ بعصبية أنه مهموم بأفكاره التي ولدت وتضخمت داخله فقضت بدورها على كل مساحات أسرته وأهله.

بالرغم أن دوره ينتهي عند ترك عمله وعليه أن يتحرى الدقة أثناء العمل في كل التفاصيل ولكن ليس من المنطقي أن يهدر حقوقهم في مساحات وقته وتوزيعها ولا حقوقه في أخذ قسط كافٍ من حقوقه الجسدية الروحية والنفسية، ليحدث عنده التوازن النفسي ولذلك نجد كل أصحاب التفكير الزائد عرضى لأسوأ أمراض العصر في زمن الشباب وهذا ما لم نكن نراه في الأجيال السابقة فليس غريب أن نجد الآن شاب صغير مريض بالقلب أو ضغط دم أو غيرها من أمراض جسدية ناتجة عن إشارات العقل الخاطئة الناتج عن الضغط النفسي الزائد بالتفكير المفرط فيأكل تروس عقله وكأنها كطواحين الهواء مندفعة بلا جدوى.

وفي النهاية عزيزتي وعزيزي أصحاب العقل المجنح، لا يمكنني أن أقدم لكما روشتة علاج على شاكلة أصحاب متلازمة النسر فأستأصل النتوء البارز خلف أذنك الذي يشي بك للهذيان، كما لا يمكنني بتر عقلك ولكن يمكنني تحسين بعض المسارات فيه لأخلصك من هذا الألم، وهذا عن طريق تقديم روشتة مناسبة لمسارات عقلك.

روشتة فلسفة التفكير

هناك فرق بين شخص يفكر ويتأمل للوصول للحكمة كما فعل الأنبياء في خلوتهم للوصول للحقيقة فوصلوا إلى الله، وبين شخص يفكر للاشئ، هنا فلسفة التفكير هي الفيصل.

عن ماذا نفتش؟ ومدى أهميته وكم من الوقت سنستغرق لذلك، شكل تفكيرنا يبدأ بالمعطيات وينتهي بالنتائج وإما عشوائي لا يبغي هدفا.

زوجة مات زوجها وتفكر في كل ليلة حول ظلمه لها ومدى إجحافه حقها هل يا ترى ناتج عن كرهه لها؟ أم هناك سبب آخر؟ حتى أصابتها أمراض مزمنة في سائر جسدها نتيجة للإشارات العصبية المضطربة التي يرسلها المخ لباقي الجسد، وعندما تسألها فيما يفيدك هذا التفكير هل ستغيري من وضعك؟ تصمت.

هل سيعود الفقيد؟ لا إجابة.

في حالتنا هذه يعمل عقل هذه المرأة كتروس تدور لتأكل بعضها دون فائدة مرجوة.

أوقفوا نزيف عقولكم

والحقيقة العقل ليس تروسا تعمل بلا هدف، أي تفكير يهلك عقلنا يجب أن يكون له مردود مفيد لنا لأن العقل هو أغلى ما نملك، فالتفكير فيما لا يفيدنا إهدار لطاقتنا فمن فضلكم أوقفوا نزيف عقولكم واستثمروها فيما يفيد، كإختراع يفيد البشرية، مشروع يحسن من دخلك، طريقة جديدة لإعطاء زوجتك الهدية، أو تجديد مشاعر الحب لزوجك، كيف تعبر عن حبك لأولادك، فكروا لتحصلوا على النتائج لفترة معقولة تحددونها لا تسترسلوا، خصصوا لكل فكرة وقتا لا تتجاوزوه كجدول مهامكم اليومية.

عقلك عش عصفورة

عقلك يستحق التقديروالتنظيم فلا تتركه كالأعشاش الفارغة تسكنه الأشباح وتبني فيه العصافير أعشاشها دونما إذنك، حدد من يزوره ووقت زيارته وموعد مغادرته واجعله ينظف كل آثاره قبل أن يرحل، أغلقوا صفحات الماضي دون تحليل، فلن يفيدك معرفتك الحقائق حيث أنت لن تعود.

فقط فكر في ماضيك مع شخص تنوي دخوله في حياتك تارة أخرى في حدود معرفة الأسباب لفراقه، لتحديد شروط العودة وليس لاسترسال الذكريات.

■ كاتبة من مصر

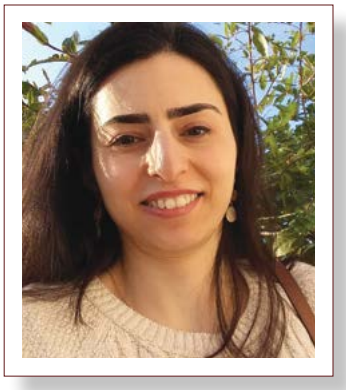

أ.هناء الديوري

لماذا النهاية تعيسة؟

من بين الأفلام الذي لم أحب النهاية بتاتا. ولم أتفق مع حرص المخرجة أن تكون النهاية درامية مأساوية. هو فلم مذكرات مراهقة للمخرجة إناس الدغيدي من بطولة الفنانة هند صبري والفنان أحمد عز. إذ أن القصة تحكي عن قصة غرامية تنشأ بين المراهقة الجميلة التي تجسدها هند صبري ورؤوف الذي يجسد دور البطل الذي تتعرف عليه في أحد الرحلات المدرسية... وتتطور الاحداث لكن الشاب يذهب إلى فرنسا بسبب مرض أمه... وفي هذه الاثناء تكتشف جميلة انها حامل وتتصل برؤف وتعلمه ولا يتهرب من المسؤولية ويعدها بالزواج بمجرد عودته ويخبرها بمرض والدته لكن أمه تتوفى بسبب المرض فيقوم بمراسم الدفن ويعود الى البلاد عازما الزواج من جميلة لأنه يحبها بصدق...لكن أثناء غياب رؤوف تتعرض جميلة للاغتصاب بمؤامرة من صديقتها و شاب منحرف فتفقد جميلة الطفل...و رغم ذلك يصر رؤوف على الزواج منها لأنه يحبها ...لكنها ترفض ذلك وهذا بسبب المخرجة التي أصرت على هذه النهاية الدرامية رغم وجود حب كبير بين الطرفين و حقيقي... فبما أنها اختارت هذه النهاية كان عليها أن تغير تصرف البطل بأن تجعله غير مسؤول ومراوغ ولا يحب البطلة حبا حقيقيا بل وينكر الطفل... لكن البطل احب البطلة بصدق مع ذلك أصرت المخرجة على الفراق... ترى هل المخرجة لا تؤمن بالحب وأرادت أن تصوره مأساويا حتى في السينما... ولماذا فرقت بين الحبيبان رغم وجود حب حقيقي...أم فضلت النهاية المأساوية بسبب حكم المجتمع على العلاقات الجنسية خارج المجتمع والفتاة المغتصبة بالسوء؛ فرضخت لعادات وتقاليد المجتمع رغم تحمل الشاب المسؤولية وكونه جادا مع الفتاة؟

■ كاتبة من المغرب

عش البلبل

أ.رجاء بسبوسي

جارتي التي تركت الحي قبل بضع ساعات فقط، كانت توزع علينا نحن سكان البيت جميعا «عش البلبل». كان ذلك في الكثير من المناسبات، وأحيانا من دون مناسبة. وأعترف أن هذا ما حرك جرس الفضول بداخلي، وجعلني أحاول التقرب من هذه الجارة عل جرسي يتوقف عن الرنين صباح مساء ككنيسة مهجورة سقطت في يد أولاد صغار. كنت أريد أن أستكشف هذه المرأة التي لا زالت تصنع أعشاش البلابل مع أن العصافير دمرتها القذائف، والسماء أكلتها الحرائق.

كنت العازب الوحيد بين سكان البيت، ولا أحد من الجيران تجرأ يوما ودق جرس شقتي، ولكن جارتي الجديدة في الشقة المقابلة فعلت ذات صباح، وعايدتني بابتسامة تقتلعك من قاع الموت وهي تقدم لي طبق حلوى «عش البلبل». كيف أمكنها أن تفعل؟ ألم تخبرها الجارات أنني شخص غريب الأطوار، منطو على نفسه ولا يلقي حتى التحية عند مصادفته على السلم؟ وقفتُ طويلا أمام باب الشقة أحاول أن أفهم تصرف الجارة وفي كف يدي المتصحرة أعشاش البلابل.

كنت أذكر أن أمي وأنا طفل صغير، لم تكن تعيد الأطباق فارغة لجاراتها اللواتي كن يطرقن بابنا في الأعياد محملات بما لذ وطاب، كانت تُرجع لهن أطباقهن ممتلئة بما أعدته بدورها للعيد. وعندما يكون طرق الباب مصحوبا بطبق دون أن تكون هنالك مناسبة، ولا يكون لدى أمي ما تقدمه بدورها، كانت ترسلني إليهم وقد وضعت في أطباقهم قطع السكر. هل أعيد لجارتي طبقها بعد أن فرغت من حلاوته وأضع السكر مكان أعشاش البلابل؟ أقنعت نفسي بأن هذا تصرف قديم ويليق بالنساء أكثر، وصرت كلما ضغطت على زرالجرس الخاص بجارتي، أعيد الأطباق فارغة ومفلسة كحاملها، وأثني على طعم أعشاش البلابل كي أقترب منها أكثر، وكي أنهل ما أمكن من تلك الابتسامة الصافية التي شاكست عزلتي.

أعترف لكم أنني قبل أن أقترب من جارتي بدافع الفضول لا أكثر، كنت خائفا. كنت خائفا من أن أضع قدمي في بركة دم متخثر ينزع عني النوم كل الليل، أنا الذي هرولت إلى داخل نفسي وانكمشت عليّ كي لا أتعثر بشيء تفوح منه رائحة الدم. قاطعت القنوات الإخبارية والجرائد الورقية والإلكترونية التي صار بها منظر القتلى وشتات الناس أمرا عاديا، قاطعت أي شيء سيخبرني أن عدّاد النازفين يتصاعد بجنون، حتى أصدقائي ومعارفي اللذين لا حديث لهم سوى عن ويلات الدمار التي أحدثها الإنسان بالجوار منذ سنة 2011، قاطعتهم. كان التوحش المفاجئ للإنسان منذ تلك السنة يرعبني، وبعدها ببضع سنوات أصبح يرعبني أكثر توحش الوطن كلما خرجنا للشارع، وكلما لمّح لنا رجال الربطات الأنيقة وراء الشاشات البئيسة بأن مصيرنا إن نحن بقينا خارج جحورنا سيكون كمصير جارتي.

نعم، كنت خائفا ومرتبكا وأنا أخطو أول خطوة بشقتها. ولكن بيتها كان مريحا ومطليا بألوان الفرح كروضة أطفال، مع أن عيناها كانتا تضجان بأموات كثر لا يرقدون في سلام. وعندما صادفت وجهي بالمرآة المعلقة على جدار الصالون بدل التلفاز، اكتشفت أنني نشاز وأنني لا أناسب أبدا ديكور الشقة التي تضج بالحياة. بشعري ولحيتي اللذين يغطيان أكثر من نصف وجهي وبعيناي المنطفئتين، بدوت بئيسا، ورأيتني كهلا متلاشيا لن تسعفه قوته لتجاوز جسر الثلاثين بعد بضعة أيام. فجلست على الأريكة كي لا أواجه أكثر صورتي، وصرت أمعن النظر في بورتريهات معلقة على نفس الجدار بجانبيّ المرآة الكبيرة التي عكست قبل قليل انسحاقي. عبرت ببصري وجوها لأشخاص من مختلف الأعمار مبتسمين جميعهم ويتمتعون بألق الحياة. لم أتجرأ على سؤال جارتي من يكونون، خفت أن أنكأ جراحا طرية بسؤالي، فاكتفيت بشرب عصير الجَلّاب الذي تذوقته لأول مرة في حياتي. ولوهلة شعرت بقساوة أن لا تملك حتى ألبوم صور لمن أحببتهم، لمن كانوا جزءا منك وانتميت إليهم. وفهمت أن جارتي لم تعد تملك سوى قلم رسم، وذاكرة تمنح من خلالها وجودا لمن سقطوا في حفرة العدم غارقين في دمائهم. أعترف أنني في تلك اللحظة بالذات خفت كثيرا من

جارتي، خفت أن تجيبني من يكونون وأنا أتمعن في وجوههم، وأن تنقل لي في حديثها عنهم دخان القذائف ورائحة الجثث المتعفنة وبكاء الرضع وصياح الأطفال، خفت أن تعرض أمامي تفاصيل خوفها وتشردها في عرض البحر الذي فتحت الحرب شهيته، أن تعري أمامي مشاعر الخوف والرهبة والحزن والتيه في كل تلك الممرات التي قطعتها مشيا وسط الغابات. خفت وخفت وخفت، ولكن جارتي لم تتعثر في حديثها. وأخبرتني أنها أحبت السماء دائما، وأن لون الستائر كان أزرقا سماويا في بيتها العريق الذي هشمته القذائف، وأن حجم نافورة المياه التي تتوسطه أغرتها وهي طفلة بأن تعلم بطاتها البلاستيكية السباحة بمياه النافورات. حدثتني عن شجرة البرتقال التي كانت تشرئب بعنقها لتسمع أحاديثهم الليلية وهم متحلقون حول كؤوس القهوة، عن ألوان الأصص الكبيرة والصغيرة التي حرصت دائما أن تضعها بمحاذاة الشجرة الوحيدة ببيتهم كي يؤنسوا وحدتها عندما تغيب العائلة عن مجلسهم المقابل للنافورة الكبيرة. عن بساطة الحياة في الأحياء العريقة بوطنها، وعن كل شيء من الممكن أن يغريني بالتخطيط لزيارة بلدها.

من يومها صرت في حاجة دائمة لرؤية جارتي، من يومها أحببت تلك المرأة التي لم تنس أن تحمل معها الفستق الحلبي وهي تخطو فوق الجثث والأشلاء، ولا رمته بعرض البحر عندما كان قاربهم على وشك الغرق. من يومها أحببت جارتي التي لم يمنعها أنين الموتى بعينيها أن تصنع شيئا بحلاوة أعشاش البلابل وأن توزع علينا الفرح. وصرت بشغف أنتظر موعد رد الأطباق الفارغة كي تدعوني جارتي للدخول وكي أقطف من وجهها طمأنينتي، وأحط على صدرها رأسي الثقيل لأسمع أحاديثها المطمئنة كطفل خائف من الظلام.

وهذا المساء، إلى وجهة جديدة رحلت جارتي، وتركتني أعزلا أمام خوفي. تمنيت لو أنها بقيت معي أكثر، ولكنها حلقت بعيدا وتركت لي وصفة تحضير أعشاش البلابل. وأنا أقرأ الوصفة بصفحة عينيها الدافئتين، كدت لبرهة أستجمع شجاعتي وأسألها من يكون أولئك الذين لا يرقدون في سلام خلف كحل عينيها، ولكني عدت وانكمشت على خوفي، فيما حلقت بعيدا جارتي.

■ كاتبة من المغرب

د.ريتا عيسى الأيوب

رَأَيْتُ نَفْسي هُنَاك

رَأَيْتُ نَفْسي هُنَاك... حَيْثُ تَحْتَضِرُ الشَّمْسُ... وَتَتَحَدرُ لِتُوَدِّعَ الأُفُق..
رَأَيْتُها تَغْتَسِلُ بِمياه مُقَدَّسَة... كَانَتْ قَدْ إغْتَسَلَتْ بها أَنْبِياءٌ كُثُرٌ وَرُسُل..
مياهٌ عَذْبَةٌ... تَحْمِلُ مَعَها... ذِكْرَيات بَشَر... مِنْ جَميع أَنْحاءِ العَالَم وَالقُطُر
فَتَراني أُحَمِّلُها ذِكْرَياتي أَنا أَيْضاً... مُأَمِّنَةً إِيَّاها... وَطَالِبَةً مِنْها... أَلاَّ تُفْشي أَسْراري لأَحَد..
تُعاهِدُني هِيَ عَلَى وَفاء... لَمْ أَعْهَدْهُ البَتَّةَ في بَشَر... قِلَّةٌ كانوا... أَمْ كُثُر
فَأَذْرِفُ أَنا بها دُموعي... مُحَمَّلَةً بِحُرْقَة... لِما كُنْتُ قَدْ عانَيْتُهُ... في حَياتي مُؤخَراً... وَمِنْ قَلْب قَدْ انْكَسَر..
وَإذا بِصَوْت... يَنْحَدِرُ مِنْ عِنْدِ العَلِيّ... مُخاطِباً إِيَّايَ... وَطالِباً مِنّي التَّحَلّي بِالصَّبْر..
مُؤَكِّداً لي بِأَنَّ اللهَ... لا يَتْرُكُ كَسْراً في قَلْب... دونَ المُحاوَلَةَ مِنْهُ لِلْجَبْر..
وَواعِداً إِيَّايَ بِعَوَض جَميل... في طَريقِهِ إِلَيَّ... فَما عَلَيَّ أنا إِلاَّ أَنْ أُصَلّي... وَأَنْتَظِر..
بُهِرْتُ حينَها... وَلَكِنّي بادَرْتُ مُسْرِعَةً لِتَجفيف دُموعي... خَشْيَةً مِنّي عَلَيْها... وَكَيْ لا تَنْهَمِر..
فَإذا بِها تَتَوَقَّفُ مِنْ تِلْقاءِ ذاتِها... مُهَدِّئَةً إِيَّايَ... طَالِبَةً مِنّي أَلاَّ أَعودَ وَأَنْكَسِر..
مُداعِبَةً إِيَّايَ بِقَوْلِها لي: لا أُريدُكِ بَعْدَ الآنَ أَنْ تَبْكيني... إِلاَّ مِنْ شِدَّةِ الفَرَح..
فَوَعَدْتُها أَنا بِدَوْري... أَنْ أُلْجِمَ ذاتي... وَبِأَنْ أَنْتَصِر... عَلَى كُلِّ ما يُعَكِّرُ صَفْوي... وَعَلَى مَنْ اسْتَفْصَدَني مِنَ البَشَر..
هَنَّأْتُني ذاتي حينَها... مُطَبْطِبَةً عَلَى كَتِفي... هامِسَةً في أُذُني: هَكَذا أُريدُكِ دائِماً... فَكوني مِنْ أَقْوَى مَنْ عَرَفْتُهُم... وَمِنْ دونِ أَيَّةِ كَلَلٍ أَوْ ضَجَر..

القصائد الفائزة بمسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد. الدورة الخامسة 2021

دأب مركز ذرا في باريس ومنذ أربع سنوات على إقامة المسابقة السنوية لجائزة الشاعر العربي الكبير عبد الرزاق عبد الواحد، اعتزاز بشاعريته الكبيرة وتقدير لمواقفه الوطنية والقومية الشامخة، وقد حفلت المسابقة الخامسة لهذا العام بمشاركات عديدة من الشعراء العرب من داخل الوطن العربي وخارجه، وقد فاز عدد من الشعراء المميزين، يسر مجلة كل العرب أن تنشر في هذا العدد القصائد الثلاث الأوائل على أن تنشر في الأعداد التالية القصائد المميزة الأخرى.

الأستاذة الشاعرة ساجدة الموسوي

وفيما يلي ترتيب القصائد الفائزة:

الأولى قصيدة (ألا أحد) للشاعرة السورية ابتسام الصمادي

الثانية قصيدة (ما لم يحك عن ابن زريق) للشاعر العراقي سجّاد النبي السلمي

الثالثة قصيدة (سرائر امرأة لم تقم على عرشها) للشاعرة السعودية مستورة العرابي.

تهانينا للفائزين وشكر للجان التحكيم وكل من تعاون معنا على إنجاح هذه المسابقة.

اللا أحد

ابتسام الصمادي

عددُ مواضع طعنتي وانسَ العددْ
مرَّ الصهيل بنا، وخيلك ما وردْ
ما إن صَفَقْنا الباب خلف عذابنا
حتّ الخُطى
وإليك سارع ما اتّأدْ
فنزعتُ صوتي عن جدارك خلسةً
كي لا يفكك رمزك الغالي، أحدْ
ولخشيتي أن يفتحوا صندوق عزّكَ،
دمعتي،
أخفيتها عمن قصدْ
يرمي عليَّ قاسيونك× معطفاً
ويضمني، من فرط ما عظمي بَرَدْ
وأنا ألفُّ سفوحَهُ بالعاشقين ودفئهم
وبِ «قل هو الله أحد»
عطري؟!
تركتهُ في الشآم مُيسمناً
كي لا يشم سواك – رائحتي بلد
إن يأخذوا بصمات عيني أو يدي
ويح الزمانِ- وليس في الأيام غد-
في العين نهرٌ راودته جوارحي
عن ضفتيه، فصبّ فيها واتحَدْ
طميَ النفائس، حاملاً، عطرَ القرى،
لكأنما يحتاج هذا الدفق سَدْ
في الراحِ لَمْسُ حنانها ،هي بصمةٌ
تعني عروقي ، غير ما تعنيه يَدْ
هذا المكانُ، حدود ما يأتي به
طردُ البريد وليس عنواني أبَدْ
شرف المسافة أن تُقاس بوجدنا
والصمت أبلغ أن يذيع بما وجَدْ
إن كبّرَتْ،
ليس المآذنُ ،إنها
أرواحُنا رفُعتْ هناك بلا عمد
وطنٌ بحجم الشوق أرسى وِسْعَهُ
بعبارةٍ ضاقت وما اتسع الأمد

فنخاف يوماً ، تستحي منا المرايا
– لا المنايا –
والنخيلُ إذا سجد
يتفلّتُ الوجدانُ إذ مسكوا به
أن يبعدوه عن الحريق وما ابتعد
لم يُوفَ نذرُ خميسهم،
فدوى لهم ،
سقط الخميس ودونه سقط الأحد
حدسي؟
رَموهُ في ضلالة بئرهم
مذ كان ذئب الوقت في صد و ردّ
ما هزّ جذعي عذرُهم لكنما
اشتدّ المخاضُ فلا جنين ولا ولد
جالت رؤاي على ذراك ولم ترَ
قمحاً لطير، أو عزيزاً، أو سند
فهرعتُ أرفو للبلاد ثيابها
كان النسيجُ ممزقاً حتى العُقد
أكدتُ للأجفان : دمعي ما همى
هذي كرامة دورهم سقطَتْ بَدَدْ
أنا إن صددتُ الريحَ دون قصيدتي
وجعي خيامٌ، واللغاتُ لها وتد
وإذا شققتُ الثوبَ،
جرحُ حريرِه
يمتدُّ من توت الشآم إلى صفد
أهلي كأصفاد المنافي ،
في يد
ضوءُ الكلام،
وليلُ مقتلنا، بيد
حيث الشواطىء بدّلت أمواجها
وتناهبتْ أطفالَنا جزراً ومد
بلْ قُلْ بحار الله ، قد صارت لنا
كفناً عريضاً، ضاقَ ،فاتسعَ الزبد
إن كانت الأسماكُ وجبةَ صيدكم
فالطعم لو تدرون من هذا الجسد

× قاسيون: جبل في دمشق

ما لَم يُحكَ عن ابنِ زُرَيق

(عن روايةِ حبيبَتِه الورقاء)

سجاد النبي الاسدي

في القَلبِ حُلْمٌ لِقاءٍ أَتْعَبَ الصَّدْرَا
وَتَحتَ كَوْمَةِ هَذا الحُزنِ مَا يُقْرَا
عُمْرًا خَوَاءً عَلى آثارِ رِحلَتِه نَزَفتُهُ
وَفُؤَادًا يُتقِنُ الصَبرا
الهَجرُ خَلّفَ في أرواحنا أُمماً من الخراب
و قَلباً نابضاً ذُعرا
مَا زَالَ طَعْمُ الرَّحِيلِ المُرِّ في شَفَتِي
مَتَى سَتُلْقَى عَلى آلامِيَ البُشْرَى
وَدَّعْتُهُ حاملاً في روحه وطناً من الرثاءات ،
وَلّى نَحْوَه شَطْرَا

مَا زَالَ يَنْمُو عَلى شُبَّاكِ ذَاكِرَتِي لَحناً
يُراوِدُني كَي يُرجِعَ العُمْرَا
لِلآنَ أَسْمَعُهُ يُلْقِي قَصِيدَتَهُ الأولَى
فَأَسْرَحُ في آلَامِهِ دَهْرًا
(أَستَوْدِعُ اللهَ في بَغدادَ لي) حُلُماً يَمُوتُ
وَالوَجْدُ في أعضَائِهِ أَسْرَى
مدائنُ الخَوفِ تنمُو بين أضلُعِه التَعبى
فتكبُرُ في أحشَائِهِ قَبرًا
مُسَافِرٌ
مَلَّ من تَكْرَارِ رِحْلَتِه بَينَ البِلادِ الَّتِي مَا أَمَّلَتْ يُسْرَا
مُسَافِرٌ
قَاسَمَتْهُ الأَرضُ مِحْنَتَهُ
وَقَارِبُ الهَمِّ في أَضْلاعِهِ مَرّا
لَمْ يَدْرِ كَيفَ تَعَرَّى وَجْهُ دَمْعَتِه
وَكيفَ مِنْدِيلُهُ عَن عَيْنِهِ فَرّا

وَكيفَ لَحْنُ التَّصَابِي شَاخَ، و انكَسَرَتْ نَايَاتُهُ
خَجَلًا من لَهْفَةِ الذِّكْرَى
يَمْتَدُّ كالنَهَرِ المنسيّ
مختبئاً عن البلادِ التي ضَاقَتْ به قَهْرَا
يُغَادِرُ الوَطَنَ – المَصْلُوبَ في دَمِه – قَسْرًا
وَخَيبَاتُهُ لا تَحفَظُ السِّرَّا
(مَا عَادَ من سَفَرٍ)
لِلآنَ
مُغترباً عن الحبيبةِ حَتّى يَجْلِبَ الفَجْرَا
مَسَمَّرا في المَدَى المَجْهُولِ
سَحَنْتُهُ كَأَنَّهُ فَرّ من أَحْزَانِه الكُبْرَى
وقلبُهُ فيه ما في الطين من وجع الشتات
إن فارَقَتْ أمشاجُهُ النهرا
لا وَحيَ يُؤنِسُهُ
لا ليلَ يَرتَبِكُ المَعنَى لِدَهشَتِهِ إنْ حزنهُ
استَشْرَى
لَا وجه لِلوَقْتِ كَي يَمْتَدَّ بوصلةً بِرُوحِه
لِيَرَى أَحْلامَهُ العَذْرَا
مُبعثَرٌ يتهَجَّى الدّربَ
غيمَتُهُ – تَمَزَّقَتْ طفلةً– لمْ تَبلُغِ البَحرَا
يَعيشُ دَهشَةَ مَن عادوا
وغُربَتَه بِحَجمِ دَهشَةِ مَن مَرُّوا به، تَترَى
حرُوفُهُ اسَّاقَطَت من جَيبِ مِعطَفِهِ حُزنًا
فَما وَجَدُوا في قَلبِهِ سَطرًا
مَا زِلْتُ أَنتَظِرُ الآتِينَ
أَسْأَلُهُمْ: هَل مَرَّ فِيكُم فَتىً يَستَنْسِخُ البَدرَ
مَتى يَمُرُّ مَواوِيلًا
فَفِي شَفَتِي مَاتَ الكلامُ انْكِسارًا ميتَةً بِكرًا

سرائر امرأةٍ لم تُقم عرشها

مستورة العرابي

الملكُ أُبّهةٌ
ولكنّي كبرتُ على مرايا العرش تعكس ما تيسّر
والقصائد ما أهمُّ بهِ
وما اتّكأت عليه تناقضاتي
والقصائد لا تُلامُ
....
لا هدهدٌ في الغيب
يأتي من سليمان الحكيم
أنا اصطكاك الريح في جبل الحقيقة
ما انتبذتُ سوى يقيني
لم أُعِر وجهي لمرآة التعلّق بالحياة
خرائطي لغتي
وتاريخي سلامُ ..
....
ذهبَ الرواة لحتفهم وبقيتُ ..
من شجنٍ خرافيّ الملامح
صغتُ ملحمة التفتّح
زهرةً أولى لكلّ رحابة تنمو
أنا امرأةٌ من الرّمان
والعصيان
والنسيان
والأرق الخفيف
أحُلُّ أحجية الوجود بما تبقّى من حنوّي
صعبةٌ جدًّا
وحانيةٌ تمامًا
يصطفيني الليل في أقداح وحدتهِ
وأنصتُ كالبيوت إلى مواجد قلبهِ
تختارني لغة الحرير
فأستلذّ كما تفيض بيَ الأنوثة

قامتي عذرية الأشياء في خلقٍ جديدٍ
لا أهادن في الهويّة
حيث لا أرضٌ سوى أرضي
ولا أسماء غير اسمي
ولا عشاق إلا في يديّ تبصّروا
هذّبتُ شقوتهم بأيّامي
وبُحتُ لهم بأسرار الصبابة
لم أذق شيئًا سوى ما كان لي
روحي سماءٌ مذ ولدتُ
وهامتي ليست تُرامُ
....
منذ المسافة..
لم أُقِم عرشي على شجرٍ هزيلٍ
لم أُقاوم إذ عرفتُ الحبّ
لا وعدٌ يخاتل وحشتي كي تُنصت الطرقات
ناري الموعد المنذور للذكرى

سماء جسارتي تعبت
أُقدّس خِفّتي في الليل مصغيةً لهذا النهر في جنبيَّ
خاليةً من الأيّام
حدسي ما أحسّ به على مَهَلٍ
ولم يكن امتحان القوم يعنيني
ولكنّي أُقيمُ ولا أُقامُ!
....
لم أمتلك نفسي لنفسي
كنتُ جرحًا غائرًا في الآخرين وقد غفرتُ ...
لكلّ عرشٍ حُجّةٌ ،
هل تكتفي الأنثى بقصّتها القديمة
أم يمرّ الحبّ من دمها
وينفرط الكلامُ

....
الملكُ أبّهةٌ
ولكن خانني فزعي من الأيام
فاخترت العبور على زجاج الوقت حافيةً
كأنّي قد خُلقتُ على حواف الماء
لم ألمس غبار القادمين على الخيول الجاهلية
لم أراهن باسم أعبائي
اقتصدتُ كما يليق بضحكة بيضاء في وجه الخرافة
لم أزح بصري قليلاً عن طريق الضوء
آثرتُ الغياب على التورّط في السفوح الجانبية
شجّني وجعُ الصحارى
هبّةُ الرمل الفصيحة في القصائد
واقترحت الغيم كي أجد القوافل قبل هذا الليل
تندى عشبةٌ أخرى على كفيَّ
أفتح للحديث القلب
يغشاني حنينٌ ما أُسرُّ به بلا سببٍ
وتُذهِبُ وحشتي تلك الخيامُ
....
لم أفتعل شيئًا
تظلّ نبوءتي وحدي التي عتّقتها بدم الفراشة
كلُّ ما دوّنتهُ بيديّ يشبهني
التعلّق ليس من طبعي
أجازف كي أرى
رئتي هواءٌ أخضر الكلمات
أذهب في المسافة دون أن أُحصي الخُطى
محمومةٌ طُرقي
أراود مهجتي عن نفسها
أضع النهاية جانبًا كي أستلذّ
وليس يغريني الختامُ

ظـــــلّ الـــــنرجـــــس

لهيب عبدالخالق

يترنحُ سمتُ الضوءِ
ويكبشُ ما أبقى أيلولُ على
شرفَتنا،
أتذكرُ حين تمرُّ بيَ الاشباحُ،
سياجاً يملؤه الآسُ وأعراقُ الجوريّ
وزاويةُ النعناعِ الأخضرِ
حيثُ أُهيءُ شايَ أبي،
والشمسُ تجرُّ ذيول العصرِ،
هناكَ كبَوتُ كَمُهرٍ
في حُضنِ الطينِ،
وصُغتُ نوارسَ للنهرِ،
وصرتُ أدورُ كحفنةِ أوراقٍ
في قلبِ الريحِ،
تهاجمُني أشباحُ الأمسِ
وتعصفُ بي،
وأنا في بلدِ الثلجِ
أراودُ شوقي كي يفتح كوات للشمسِ،
يفتتني ذاك الشوقُ
ويأسرني،
والشاي وحيدٌ مثلي،
في ميناء سكوتشيا×
أبصِرُ أسرابَ السفنِ
تمرّ أمامي،
تنفضُ فوق رصيف غادٍ ما ناءَ به
بحّارتُها،
تطفو فوقَ البحرِ الأطلنطيّ الغائم،
تنتظرُ صباحاً ينسج درب العودةِ،
أحلمُ بجريدٍ في عقبِ صواريها
يحملني حيث يخبُّ النورسُ فوقَ شباكِ
الصيادينَ،
وحذو نؤاس× الزمن الآخر،
أبحثُ في ظلّي
عن دفءٍ كان يطوّقُني،
وحكايا جدي،
أنواعِ الحلوى،
اعيادٌ ترقصُ في طوافات الخشب،
شموعُ نذورٍ
عيدانُ الآسِ،
وصوتُ الصفارينَ×
شناشيلُ الوقتِ
تطوّفُ حولي،
تتلاشى مثل صباحي،
تطوي أشرعة البحر سفائنها،
والضوءُ يغادرني،
ألتفّ برائحة الشاي
اخبيءُ شوقي في زاوية البردِ،
ورائحةُ النعناعِ تراودُ طعمّ مسائي،
وظلالُ أبي تمضي حيث النهرِ الغافي،
في حضنِ النرجسِ.

×سكوتشيا: مقاطعة نوفاسكوتشيا جنوب شرق كندا
×نؤاس: كورنيش ابو نؤاس الشهير في بغداد
×الصفارين: سوق الصفارين وسط بغداد

ما بين الوطنية وعشق المحبوبة

د.علي عبدالقادر

استمعت الى احد الشباب وهو يغني بحرقة وحزن محتضنا طنبوره وضاربا برجله على الارض ليشكل الايقاع ناشدا «قالوا لي خلق الله سيبو؛ قلت ليهم ما بهون..نارها حارقة جوفي بريدها..لي حد الجنون مسجون..انا في عيونها يا حلاة سجن العيون..!!» ثم اعاد تكرار البيتين ولم يستطيع تجاوزهما فأنفجر باكيا.

وجدت في نفسي تعاطف كبير مع انفعاله الصادق؛ وتمنيت في نفسي ان يجمعه الله مع محبوبته في عش الزوجية بمباركة الاهل.

لكني تسألت بيني وبين نفسي هل الحب الذي يملاء قلوب وكيانات كل شباب السودان لمحبوباتهم وخطيباتهم وزوجاتهم؛ وبصورة اعم الحب الذي يملاء كل سكان السودان لاهلهم يمكن ان ينعكس عشق للوطن.

يقول لي السيد بوليه هيري في وهو في سنواته السبعينية ومازال يعمل كمدير للمعهد العالي لعلوم الادارة العامة والسياسة، بأن كل من يكتب عن الوطن فإن دافعه عشق محبوب من ذلك البلد، وقد وجدت ان فكرته مصيبة في كثير من جوانبها؛ فعشق الوطن من عشق المحبوبة.

اذن انعدام الوطنية وحب الوطن عند كل من يهمل الوطن يرجع لعدم صدق حبه لمحبوبه؛ او لعدم ملامسة الحب شغاف قلبه؛ فيظل انسانا لم يلامس الحب قلبه قال الشاعر «تعصي الاله وانت تظهر حبه؛ ان المحب لمن يحب مطيع».

لعل كل من مر على تاريخ السودان منذ بعانخي وقبله مرورا بالمهدي وعثمان دقنة وود حبوبة وعلي عبداللطيف، وصولا الى ابو كدوك وغيره من الوطنيين يثبت ان حب الوطن من حب المحبوبة، أماً كانت او اخت او زوجة او خطيبة او اخاً او زوجاً او اباً او اماً او خالاً او عماً او جداً او جاراً او معلماً او رمزاً وطنياً أو غيرهم.

اما اولئك الخونة لأوطانهم فلم يعرف الحب طريقه الى قلوبهم. ولذلك يبقى ذلك القلب الخالي من السعادة مستعدا للخيانة بعيدا عن آيات الاخلاص. خلو القلب من الحب يؤدي لمحاولة ملئه بغيره وتعويض ذلك الحب المفقود بحب المال والسلطة والجاه والسمعة والرياء. اي ان ضعف حب المحبوبة والوطن يزيد هوى الاندماج بل السقوط والتعصب لأطر اخرى ضيقة حزبية اوقبلية اوجهوية.

و هنا يبدأ التدافع العكسي بين الغيرة على الوطن وحماية المصلحة الخاصة التي تتم عبر حماية مصالح المجموعة المتآمرة على الوطن. فيبرز من ينادي بالجهوية ومن ينادي بالقبلية ومن ينادي بالاستبدادية العسكرية والسطو على السلطة بإنقلاب عسكري وإن حملته حاضنة سياسية حزبية.

جاء في القول المأثور «حب الوطن من الايمان»؛ وبمفهوم المخالفة يمكننا القول «عدم حب الوطن جزء من الكفر»؛ ناهيك عن من يكرهون الوطن ويسعون لتفتيته وخيانته و لدماره. ماذا يمكن تسمية من يسعي حثيثا او ينفث فحيحا لبث سموم الفتن والفرقة والاحتراب؟ هل يملك من يشارك بالقلم او الكلمة في اشعال الحروب الاهلية والمجازر البشرية بل والابادات الجماعية والجرائم ضد البشرية قلب انساني؟ هل يرتقي لبشر سوي له قلب يخفق ومشاعر تتدفق؛ ام هو شيطان كراهية في صورة انسان؟ وهو ما حدث منذ قديم الزمان من المجازر والحروب وليس انتهاء بمجازر البوسنة والهرسك حيث كانت تشقق بطون النساء الحوامل بحراب البنادق لقتل الاجنة في ارحام امهاتهم، او الابادة الجماعية في رواندا حيث حرق النساء والأطفال احياء بعد قتل الرجال والشباب من القبيلة الأخرى.

لكن يبقى الاصفياء مثل مانديلا يملكون حب للشعب وللوطن يملاء المحيطات ويفيض سماحا وأملا ومحبتا تدفع النفوس لبذل المهج لبناء الاوطان. حتى ان السود طووا صفحة التمييز العنصري الابارتايد وتعافوا وتصافوا مع البيض. فكان ان اصبحت دولة جنوب افريقيا من الدول الناهضة والواعدة.

إرتياد ميادين الحب هو اول عتبة في سلم الوطنية، ولن يعرف الوطنية من لم يعرف العشق.

أنشد الشاعر البروفسور معز بخيت:

«وحملت نجمتك الانيقة فبفؤادي

ومشيت نحوك فانتهيت الى بلادي

ورسمت وجهك في جبين الحلم

في موج الورق

وغفوت في صدر الشفق

استقبل الميعاد منك فلم يعد

لي من سمائك غير اطياف الأرق

ادنو وارنو في ربوعك انثني

وبصدر حلمك اقتني

عرش الكواكب علني

في سندس الآمال أغفو لا افي

جالية قلبي ليته

جالية ذاك الصبح يصدق وعده

يا ايها الوطن العشيق».

■ كاتب وأديب سوداني

تأثير الأدب العربي على حياة الأفراد

د.لطيفة محمد حسيب القاضي

الكتابة الإبداعية المرتبطة بالمخيلة التي يندرج تحتها الشعر والمقال والنقد الأدبي وأدب الواقع والخيال يعتبر أدباً، ومن هنا فإن الأدب يجسد الواقع بكل تجاربه ومشاعره واللحظات الحياتية المؤثرة فأحياناً يكون التوجه سلبياً أو إيجابياً حسب توجهات الكاتب وهنا يسري أهمية دور الأدب في للتأثير على حياتنا.

فالقارئ يعيش اللحظة عندما يقرأ عملاً أدبياً فيعمل على تشكيل رؤى وقناعات لكثير من القراء لأنه يصف الواقع فظهرت أهميته من خلال تقديم نماذج متباينة في آليات التفكير الحر يتيح للفرد الفرصة لمعرفة العالم خارج أطار ذاته ليتنور فكره وليتمكن من فهم الحياة.

أثبتت العديد من الدراسات تأثير قراءة الأدب على الأفراد ثم تحليل الأعمال الأدبية من ناحية النظرة العميقة لكتّابها وما يتبعون من أفكار وأثبتت أيضًا بإن الأعمال الأدبية ليست فقط للتسلية بل لتعزيز القناعات الفكرية والهيمنة الفكرية فتقوم على قوة التحريك وتستند على الإقناع وتأتي هنا أهمية ثقافة السؤال لكي يكون مفتاح المعرفة.

لا جرم بأن الأدب يعيدنا إلى قصص التاريخ والأعمال الكلاسيكية القديمة والحديثة من خلال التشكيل الأدبي الذي يتضمن اللغة وثقافة مرحلة الحدث، ومن هنا فإن أيديولوجية الأدب يرتقي بمفاهيم وثقافة المجتمع عبر سيرهم الذاتية في الأدب الواقعي التي تلقي الضوء على تجاربهم المتميزة التي تصف تجربة الإنسان وثقافته فالأدب مرآة لكل زمان ومكان.

عند قراءة كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد تستشعر وتدرك أثر الأدب في حياة الأفراد وتشكيل قناعاتهم والتأثير الخفي على مشاعر الناس ومن هنا فإن الأدب يؤدي دوره على أكمل وجه لتشكيل قناعة أو تنفير، فهو أداة وسلاح في يد من يملكه ويعتبر الأسس التي تغني الحياة، والكتاب الجيد هو يجعلك تفكر خارج حدود عقلك ويجعلك تتعاطف مع الناس الذين خاضوا التجربة لتتعلم أشياء لم تدرك وجودها أو التعرف عليها بمفردك فتجعلك تشعر بشعور الشخصيات التي تصفها، فأنت تقرأ تجربة من خلال عيني شخص آخر، وبذلك يتيح لك معرفة وجه آخر لا تعرفه عن الحياة.

فهناك أعمال خلدها التاريخ للكاتب الروسي «ليون تولستوي» كان بمثابة المرشد للمثل والقيم الإنسانية. فنحن في العالم العربي لم نعي دور الأدب في تشكيل الوعي الجمعي للأمة فلابد وحتماً علينا معرفة أهمية دور الأدب لنجني منها الثمر ونتجنب تأثيره الهدام على أمتنا ومجتمعنا.

■ كاتبة من فلسطين

من هنا وهناك

وداعا المشير طنطاوى

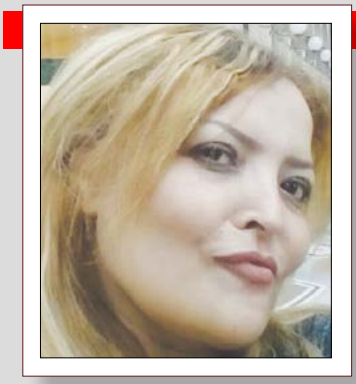

أ.هويدا عبد الوهاب

كان لي الشرف وكنت محظوظة فى بداية عملي الصحفي في التعرف عليه عن قرب والتعامل معه لفترة طويلة عندما كنت محررة عسكريه حيث كنا نرافقه كإعلاميين في اهم الفعاليات والأنشطة لوزارة الدفاع حيث كان وقتها وزيرا للدفاع وكان شخصية منضبطة وحازمة تدعو للإنبهار وكان نموذج مثالي للشخصية العسكرية الوطنيه بكل مواصفاتها، إنه المشير محمد حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة و وزير الدفاع والإنتاج الحربي الأسبق، الذى وافته المنية مؤخرا بعد تاريخ مشرف من العمل والنضال، وبوفاته فقدت مصر رجل من أخلص أبنائها وأحد رموزها العسكرية الذي وهب حياته لخدمة وطنه لأكثر من نصف قرن، وقدم لمصر خدمات جليلة كما أنه بطل من أبطال حرب أكتوبر المجيدة حيث ساهم خلالها في صناعة أعظم الأمجاد والبطولات التي سجلت بحروف من نور في التاريخ المصري، كما انه خاض كل حروب مصر في العصر الحديث بعد أن تخرج من الكلية الحربية سنة 1956 ثم كلية القادة والأركان وشارك في حرب 1967م وحرب الاستنزاف، وفى حرب أكتوبر 1973م كان قائد وحدة مقاتلة بسلاح المشاة وبعد الحرب حصل على نوط الشجاعة العسكري وعمل ملحقا عسكريا لمصر في باكستان ثم في أفغانستان وتدرج في المناصب حتى أصبح وزيرا للدفاع والقائد العام للقوات المسلحة في عام 1991م وحصل على رتبة المشير في 1993م بالإضافة إلى أنه رجل دولة صان الوطن حيث تولى مسؤولية إدارة البلاد في فترة غاية في الصعوبة بعد يناير 2011 حيث أدار المرحلة الانتقالية بكل أمانة وإقتدار مستخدما كل الدهاء السياسي والعسكري لمواجهة ما كان يحاك للمنطقة العربية والدولة المصرية ووفقه الله لإنقاذ مصر في وقت كان يمكن ان تغرق مصر في بحور من الدماء نتيجة ما كان يحاك لها من اعدائها، وكانت حكمته هي الحاجز دون إقتتال المصريين وقتل الابرياء على ايدي من ليس لا هم لهم سوى القفز على السلطة فقط.

وداعا للبطل الذي صان الوطن وحافظ على سلامة أراضيه و سلامة شعبه في أصعب الظروف التي مر بها هذا الوطن عبر التاريخ حيث ستظل ذكراه فخر لكل المصريين.

صحفية وكاتبة مصرية

أ.سعاد البقالي

القفطان التقليدي المغربي

القفطان التقليدي المغربي هو القطعة الأساسية للمرأة المغربية في كل عرس أو حفل أو مناسبة خاصة، لم يزعزعه عن عرشه أرقى علامات الموضة العالمية لفساتين السهرة، وظل متسيّدا على مشهد أناقة المرأة المغربية. القفطان المغربي عبارة عن ثوب طويل بأكمام طويلة يعتمد في صنعه على أقمشة فاخرة كثوب البروكار، الموبرا أو المخمل، الحرير، جوهرة والثليجة المغربية ويتم تزيينها بالتطريز اليدوي المغربي كالرباطي (نسبة إلى مدينة الرباط) أو الفاسي (نسبة إلى فاس) أو التطواني (نسبة إلى تطوان) أو الشاوني (نسبة إلى شفشاون أو الشاون) و طرز النطع بفاس الذي يعتمد على خيوط الذهب، إضافة إلى تزيينه بالأحجار والعقيق، دون أن ننسى أهم عملية وهي ما يسمى في المغرب «خدمة المعلم» نسبة إلى حرفيين يغزلون من خيوط من الحرير أو الفضة أو الذهب العقاد والسفيفة التي تتوسط القفطان المغربي وتميزه. ويحزم بالمضمة التي تعطيه شكله الأنيق.

وظلت المرأة المغربية تتزين بهذه اللوحة الفنية المسماة بالقفطان وحدها لقرون طويلة، قبل أن يخرج من حدوده الجغرافية إلى العالمية في فترة تسعينيات من القرن الماضي بفضل تنظيم عروض تروج للقفطان المغربي وتفنن كبار المصممين والمعلمين المغاربة في تقديم تصاميم فاخرة الألبسة التراثية والشعبية التي حافظ وما زال يحافظ عليها المغاربة منذ قرون، حيث يظهر جليا تشبثهم بمختلف الألبسة التقليدية خاصة في الأعراس والمناسبات الدينية شيوخا

كانوا أم شبابا، ذكورا أم إناثا. ومما لا شك فيه ان الزي التقليدي جزء لا يتجزأ من التراث، والتراث واحد من المقومات اللازمة لتشييد الحضارة، فهو ضروري لتطوّر الحضارة، حيث إن الزي التقليدي أداة تعريف الأمم ورمز لتميزها وتفردها وهو خير شاهد على درجة وعيها وعلى تنوّع الحضارات المتعاقبة عليها.

ويعتز المغاربة بالقفطان المغربي كأحد رموز الثقافة الشعبية المتشبعة بأصالتنا، ومهما تعددت أنواع الأثواب وجودتها تبقى للتكشيطة خاصيتها التي لا محيد عنها وهي مفخرة النساء من جميع الطبقات، حيث تجد أن المغربيات ما زلن يفضلن اللجوء إلى الخياط عوض التصميمات الحديثة.

وتتميز الخياطة التقليدية للقفطان المغربي بانتمائها إلى مناطق مغربية مشهورة. فالخياطة الفاسية تتميز بأصالة عريقة تمزج بين أصالة الإتقان والخيوط «الصقلي» المترقرقة باللمعان والتي لا ترضى المرأة الفاسية عنها بديلا. وهناك الخياطة الرباطية التي يطلق عليها أيضا الخياطة المخزنية، لأنها تجعل من الثوب قفطانا فضفاضا، كما كانت تلبسه نساء القصر في الماضي.

وأما الطرز المغربي فيعتبر من الفنون التي برع فيها المغاربة وتتميز كل مدينة بطرز معين ينسب لها و من أهم انواع الطرز المغربي نجد: طرز النطع الفاسي و هو طرز بخيوط رقيقة من الذهب والفضة وينسج به قفطان النطع المغربي الشهير. وكذا طرز الحساب الفاسي، طرز الرقيم الرباطي، طرز التعريجة التطواني، الطرز الشاوني وطرز السبع الزموري.

■ صحفية من المغرب

بدمي ودموعي

أ.عربيّة القضقاضي

كيف لمن التحمت أرواحنا معهم يوما أن يطلبوا الانعتاق منّا وتركنا بعد أن اخترنا أن يكونوا مسكنا نرتحل إليه هربا من صقيع الحياة، إنّنا لا نملك أحيانا الكلمات المناسبة الّتي تصوّر وقع الخذلان، كيف لنا أن نسترجع ما فوّتنا فيه باسم التّضحيات.

إنّه سبعينيّ قد انتحى ركنا قصيّا بدار المسنّين قيل أنّه قد رفض الزّواج من أجل أبنائه رغم العروض الّتي تأتي بها أخته الّتي تريد أن تراه مستقرّا وكان يافعا وصاحب مال ولمّا كبر أشباله أقرّ العزم على الزّواج فانتهى به المطاف هناك فكلّ الفحوصات أكّدت معاناته فجأة من الزّهايمر وهنيئا لأبنائه بغيابه بعد شدّة الحضور وقوّته.

أوَ تذكرون قصّة «قميص الصّوف» عندما تركها ابنها وسافر مع زوجته إلى المدينة وأقسم أنّه سيزورها دائما وصارت أرملة شقيّة وحيدة ولكنّ غيباته أخذت تطول واشتدّت معاناتها وهي تغزل قميص صوف انتظرت حتّى تدثّره به ولكنّه اختار حضن زوجته المتعجرفة ولم يأت.

وهي فتاة انفلت منها قطار الزّواج اشتغلت لتعيل أسرتها وتساعد أباها بعد وفاة والدتها فأعجبه العرض وتخيّر أفضل مكان في مقهى الحيّ حتّى يقبع فيه ويلعب النّرد والكوتشينة بكلّ راحة بال...وكان يرفض كلّ عريس سيحرمه من مورده الّذي لا ينضب.

لم تنس يوم أخبرتها أختها المهندسة أنّها في مأزق فهي لم تحدّث عائلة خطيبها الوسيم قطّ عن أختها عاملة مصنع الحلويّات وكانت متفهّمة لأنّها مهمّتها تقريبا قد انتهت.

كان زفافا رائعا والعروس في غاية الدلّ والدّلال سألها رئيس البلديّة عن نظام الملكيّة الّذي ستختاره أثناء عقد القران فضحكت بكلّ حبّ وقالت: «سيّدي أنا أقاسمه حياتي، دمي ودموعي فكيف لا أقاسمه بعض الدّنانير والعقّارات».

كانا يشتغلان في نفس المصلحة ويشتركان في المطامح والأحلام وكان تتدّخر وتشتري وتضيف اسمه في شهادات الملكيّة دون أن يدفع معها سلتا واحدا وكانت تعزّي نفسها معتبرة أنّ للرّجال عدّة مصاريف نحن النّساء لا ندركها، خرجت ذات صيف مع إحدى صديقاتها وتعجّبت من اشترائها لعطر باريسيّ فذلك ضرب من ضروب التّبذير فدفتر الادّخار الزّوجيّ المشترك أهمّ وكانت صديقتها تبتسم في خبث وهي تلحّ عليها حتّى تشتري حذاءً جديدا، فرفضت معتبرة أنّه ما زال صالحا ولم يتمزّق بعد.

دخلت متثاقلة إلى مكتبها بعد يوم شاقّ قضّته باحثة عن هديّة ميلاد تناسب حبيبها، سمعت صوته واضحا وهو يتحدّث عن الأحلام والآمال عن الحبّ والهيام.

لم تستطع فتح الباب تيبّست روحها رأته يداعب خصلات شعرها وكانت رائحة العطر الباريسيّ تخترق قلبها المفتّت طلبت الطّلاق ندبت حظّها وكان يسخر من التجائها إلى زميلاتهما فقد اتّفق الجميع أنّها مذنبة فقد أصبحت تحاكي العجائز ومن حقّه أن يجدّد حياته مع من تناسبه بل وحضرن حفلة زواجه بكلّ أناقتهنّ وأمّا القانون فقد أعطاه نصف ما ملكا من عقّار أليست هي من طلبت ذلك؟

هي صور مرعبة عن واقع نحن بغبائنا قد نساهم في قلب القيم فيه.

لمَ لا نلتزم بالعطاء والإيثار لكن دون المساس بأرواحنا ودون التّعدّي على ذواتنا نعم نقبل على الحياة بتفاؤل ولكن ولا ننسى غدر الأيّام فكلّ الثّواني الّتي تنفلت منّا عمر يتناقص من شريط حيواتنا الّتي لا يجب أن يحطّمها الآخر بتفويض منّا.

فلنتذكّر دائما أنّ الأمور دائما إلى انقلاب.

■ كاتبة من تونس

موضة ألوان خريف شتاء 2021 - 2022

إعداد: القسم الإجتماعي

هل أنت متشوقة لمعرفة أجمل ألوان الموضة لخريف وشتاء 2021 - 2022 التي سنعرضها هذا العام؟ نظراً لإقتراب الأشهر الباردة، بدءاً من عروض الأزياء التمهيدية إلى كتالوجات العلامات التجارية والتجارية المنخفضة التكلفة، تبدأ لوحة ألوان نابضة بالحياة للغاية لهذا الموسم في التبلور.

دعونا نكتشف معا!

ألوان الموضة خريف شتاء 2021 - 2022

سيكون موسم البرد انفجاراً لضربات الفرشاة الطبيعية بالتناوب مع لمسات الباستيل النابضة بالحياة، ولكن ستكون هناك ظلال أكثر برودة، وتعري متطور، ودرجات حمراء جذابة. لذلك دعونا نلقي نظرة على ألوان الموضة لعام 2022 التي نجرب بها تركيبات ألوان الموضة الجديدة في خطوات قليلة أيضًا

الفوشيا الرائع

واحدة من ألوان الموضة الأكثر حيوية والأنوثة لشتاء 2021، الفوشيا التي سنعرضها تم تعريفها من جهة Pantone Fuchsia Fe-dora وهو اللون الوردي الجريء الذي يضع جانباً لهجات الفلورسنت ليتحول نحو البنفسجي. إنه ظل كثيف يمنح بشكل خاص للنساء ذوات البشرة الباردة، بألوان طبيعية فاتحة وتناقضات قوية، في الواقع هو جزء من لوحة الشتاء المشرقة. نظرًا لكونه ظلًا مفعمًا بالحيوية، فإن العديد من العلامات التجارية تقدمه فقط للملابس الخارجية والإكسسوارات، من السترات الجميلة إلى معاطف ستعطي أفضل ما لديها مع الفساتين السوداء والإكسسوارات، على سبيل المثال زوج جميل من الأحذية المتناقضة.

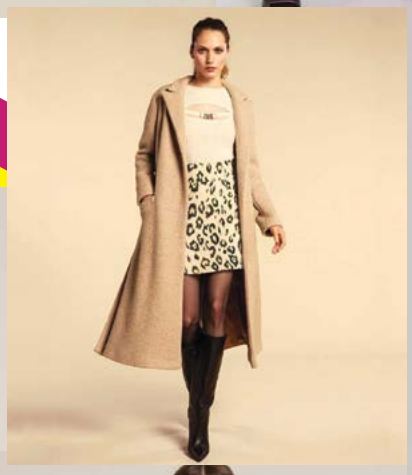

محسن العيني كما عرفته

أ. حميدة نعنع

غادر هذه الدنيا الاستاذ محسن العيني احد الرموز الوطنية لليمن الموحد، والاستاذ العيني احد المثقفين اليمنيين البارزين، بل من مؤسسي اليمن الحديث بعد الثورة، العيني درس الاعدادية والثانوية في بيروت واتقن اللغة االفرنسية، انتمى الى حزب البعث في الخمسينات وظل متمسكا بمبادئه حتى النهاية، عملت مع السفير العيني في باريس حيث عينني بعد عملي في اليونسكو ملحقة صحفية لسفارة الجمهورية اليمنية. كان ذلك في فترة الرئيس ابراهيم الحمدي، تولى رئاسة الوزارة قبل الوحدة اليمنية خمس مرات، كان رجلا تتفق عليه كافة الأطراف، تزوج من عزيزة ابو اللحوم اخت زعيم قبائل باكيل المعروفة بإتجاهها القومي، آخر منصب له كان في واشنطن، دعاني الى بيته ونظم لقاء موسعا للسفراء العرب وزوجاتهم، وبعض العاملين معهم حيث قمت بتقديم محاضرة عن كتابي (الصبح الدامي في عدن).

جمعتني بأسرة العيني صداقة متينة حيث كان بيت العيني أحد البيوت التي ازورها في صنعاء الى جانب بيت الارياني وزير الخارجية، وبيت الدكتور محمد سعيد العطار الذي كان من كتاب المجلة الفرنسية التي كنت مديرة لها (افريقيا أسيا). عندما كنت ادعى الى بيت الرئيس كان لابد ان يحضر معي واحد من هؤلاء الثلاثة. اثناء رئاسة الوزارة كان الاستاذ محسن العيني رجلا يتوافق عليه الجميع. بطلب من الرئيس علي عبد الله صالح، قلدني الاستاذ محسن وسام الوحدة اليمنية لمواقفي من اجل اتمام الوحدة كان له فضل ترجمة كتاب للدكتورة الفرنسية كلودي فايان (كنت طبيبة في اليمن).

وقد كشف الكتاب حالة البؤس والتخلف التي كان يعيشها اليمن قبل الثورة زمن الامامة، بل كان احد ما جاء فيه احد عوامل الثورة.

بالتأكيد كان محسن العيني يعيش متألما خلال الحرب الاخيرة بين شطري اليمن، وهو يرى احلامه وما عاش من اجله يحترق، واليمن اليوم في حالة حرب صاعقة باسم الطائفية التي حاربها كثيرا.

أتوجه لعزيزة ابو اللحوم زوجته الفاضلة والى ابنه هيثم وبقية العائلة من آل اللحوم بالتعزية، برحيله يفتقد اليمن والامة العربية شخصية من اهم الشخصيات الوطنية والقومية.

■ كاتبة و صحفية عربية

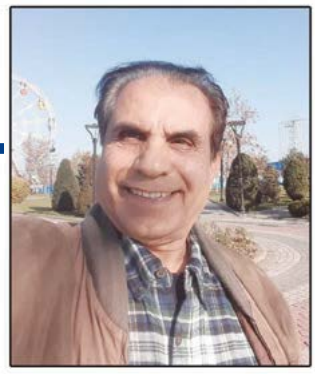

التشكيلي عادل ناجي

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency